بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا الأمين محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم ,,,

من فضل الله على الإنسان أن وهبه عقلاً يرى فيه الخير والشر ويقيّم فيه النور والظلام ، وهانحن أمام مثال للعقل المتحرر ، ونحن نقول متحرر ليس من المبادئ الإسلامية ، ولكنه متحرر لفهم الحق وإتباعه .

دخل على هذا المنتدى بقلمه المحنك ، واستطاع أن يبهر الحضور في تألقه في الرد والمشاركة ، ومن ثم فاجأنا بكتابة يومياته بل دعونا نقول حياته كلها ، صار يسطرها لنا في موضوع كتبه باختياره فحاز على إعجاب الجميع .

"عندما سقط قناع شيخي الطهراني ".....,

هذا هو عنوان الموضوع الذي نخاطب فيه كل شيعي يريد البحث عن الحق أن يقرأه بروية وتمهل وعقلانية ، فالأخ قاتل الطواغيت كتبه كتجربة خاصة به عندما تحول من مذهب الشيعة إلى مذهب يراه حق وهو حق ومن يتأمل فيه يراه حق .

أبو هاجر

شبكة أنصار أل محمد عليهم السلام

مقدمة الكاتب

رحلة بحث من تيهان إلى خيوط دلالية استغرقت سنوات من عمري ، لم ولن اندم عليها كونها غيرت مجرى حياتي وآخرتي أيضا ، من ضياع ونار إلى جنة وغفران بإذن ربٍ رحيمٍ رحمن .

سافرت خلالها ديار أهل مذهبي الذي اعتنقته ولزمته ، ودرست وجلست على أيدي علماء لا يشق لهم غبار ، فكانت التغيرات بدأت بعد أن حررت عقلي الذي كان أسير العاطفة ، فصار حر الرأي والاتباع .

فحاورت خلال رحلتي هذه كثير من العلماء المشهورين ، ولم أكن وحدي الذي فعل ما فعل ، ولكن هناك الآلاف يفعلون إلى هذا اليوم ما فعلته من أسئلة وانتظار أجوبة من علماء الإمامية .

تعالوا معي لنسافر إلى رحلتي البحثية التي أحمد الله تعالى أن وفقني فيها ، وكانت من أجمل الرحلات في تاريخي ، كونها مثلت لي تغير كبير في عقيدة ودين .

أخوكم قاتل الطواغيت

الحلقة الأولى

الطالب يحترم أستاذه والمتعلم يحترم شيخه ، ولا ينكر فضله ولكن ينكر صدق قوله .

ذهبت سنين قليلة من عمر أحمد وكأنها سنوات كثيرة ، وهو يتعلم صيد السمك من النجار ، ويتعلم طرق الحديد من راعي الغنم .

الطهراني شيخ علم واسع المعرفة متخصص في علوم أهل البيت ، لبيب فطن عميق المناوشات مع مخالفيه ، له باع في تنميه المواهب في الرد على شبهات المخالف .

تتلمذ على يده عشرات الناجحين وآلاف الراسبين ، ولم يكن النجاح عنده سهلاً ، ولكنه لم يكن صعباً لمن يملك آلة الزمن ، التي أسس نظريتها أينشتاين الألماني ليعود بها إلى أزمنة وينظر حوادثها ، فيكون متمرساً أمام الشيخ الطهراني

وقفت لأسأله عن أمر تكلم به فقال لي : اجلس ولا تقف وأنت تسأل ، فخيرته بين الوقوف والسؤال أو الجلوس والصمت فاختار الوقوف والسؤال .

قلت له يا شيخي يا من ملأت عقلي :
هل لك من علم في مسألة الخلافات السياسية في بلدك طهران ؟

فقال لي : إن الخلافات السياسية موجودة في كل مكان ، ولكن يجب أن تفهم أن الأمر إن وصل للعقيدة فنحن متفقين ساستنا وعلمائنا ، ولا يخرج منا أحد فيها .

فقلت له : يا شيخي العزيز، هل لك علم في الخلافات السياسية بين الصحابة وآل بيت نبينا صلوات ربي عليه وآله ، وهل اختلفوا في الدين أم الدنيا ؟؟

فقال لي : بل اختلفوا في كل شيء .

فقلت له : يا شيخي وقرة عيني كلمة كل شيء تعني السياسة والدين ، والسياسة لا نختلف عليها لأنها لا تفسد للود قضية ، فمثل ما هم يختلفون فيها فأنت قلت أن طهران يختلف ساستها وعلمائها ولا يضرهم ذلك .

ولكن ما هي الخلافات الدينية ؟؟

فقال لي : اغتصاب ارض فدك من ورثة نبينا - صلى الله عليه وآله –

فقلت له : إنها خلافات مالية دنيوية .

فقال لي : إن البيعة المنصوص عليها لعلي - عليه السلام - اغتصبوها منه عنوة .

فقلت له : إنها خلافات حول كرسي والكرسي أمر دنيوي .

فقال لي : إن الكرسي هو منصب إلهي وليس دنيوي .

فقلت له : لماذا لا يتنازع عليه مرجعنا الكبير ويصبح الأمر بيده ؟؟

فقال لي : إنه صاحب الكرسي الديني ، والرئيس صاحب الكرسي الدنيوي .

فقلت له : فمن يمثل في وقت اغتصاب الخلافة صاحب الكرسي الدنيوي وصاحب الكرسي الديني ؟؟

فقال لي : إن علياً - عليه السلام - هو المفروض أن يكون صاحب الكرسي الديني .

فقلت له : ومن صاحب الكرسي الدنيوي ؟؟

فقال : لا يوجد .

فقلت : وهل اختلف الزمان عن الزمان ، ونحن نتبع أهل ذاك الزمان ؟

فقال : لي كلاما طويلا عن نظرية الدنيا عندما يخلو منها الإمام كيف تكون سياسية حكومية أكثر منها إمامية .

فقلت له : وعندما اغتصب أبو بكر المنصب الديني من علي -عليه السلام - فهل يعتبر الكرسي ديني أم دنيوي ؟

فقال لي : بل دنيوي ..

فقلت له : وهل شارك علي - عليه السلام - في المبايعة لصاحب الكرسي الدنيوي ؟؟

فقال لي : لا ولكنه أكره على ذلك من عمر وبعض أصحابهم .

فقلت له : يا شيخي الطهراني ، هب أن الإرغام الذي حصل لعلي - عليه السلام - والإكراه في البيعة لم يكن ، وكان حراً في أن يبايع أو يرفض ، وكان يقينا منه انه لن يتعرض لأذى فماذا تتوقع أن يفعل ؟؟

فقال لي : بالتأكيد سيعترض على البيعة ؛ لأنه هو الإمام الوصي .

فقلت له : هل سيعترض على بيعة الكرسي الدنيوي الذي أُكره على بيعته أم سيعترض على بيعة الكرسي الديني ؟؟

فقال لي : الأمر سيطول بنا والطلبة يريدون الاستفادة ، والوقت ينفذ ،فتعال لمنزلي لنكمل الحديث .

هل تودون قراءة ماذا حدث بيني وبين شيخي الطهراني العزيز .. تابعوا الحلقة الثانية ،،،،،،

الحلقة الثانية

عندما ذهبت لمنزل شيخي الطهراني صاحبني صديق لي في الطريق ، وقال لي : لماذا سألت الشيخ الطهراني هذه الأسئلة ؟

فقلت له : إن زمن تحريم السؤال انتهى ، ولسنا نستطيع البقاء فيه ؛ لأن الاتصالات وعالم الاتصالات كثر وكبر، ولابد لنا من الاستفسار والسؤال لنتعلم والسؤال نصف العلم ..

ذهبت لمنزل شيخي الطهراني قبل العشاء بوقت يسير ،، رحب بي ، وأنزل الكولا الأمريكي ، وشربنا الأمريكان خير شراب ومضغناهم خير مضغ فعلمت أن مضغ الأمريكان إنما هو باللسان ..

قال لي : ماذا تريد أن تستفسر؟
قلت له : يا شيخي العزيز ومولاي الفاضل : لو أني أوصلت حديثاً مدعوماً برجال ثقات لا تستطيع الوصول لهم ؛ لأنهم في الأزمنة الغابرة متوفين ..
فقلت : عن فلان عن فلان عن فلان إلى أن وصلت إلى أبي عبد الله - عليه السلام - ..
فقال لي : توقف !
قلت : لماذا ؟!

قال : أنت ليس عالم لكي يؤخذ برواياتك .
فقلت له : هب أن شيخ الطائفة هو من فعل هذا ،ونحن لم نلحق عليه لنسأله .

فقال : عن فلان وفلان إلى أن وصل إلى أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال عن تفسير قوله تعالى :" إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة .....الآية " إن هذه الآية معناها أن أول إمام بعد محمد - صلى الله عليه وآله هو علي - عليه السلام - ..فهل ستبحثون عن صدق ما قال ؟؟

فقال : هو تفسير مناسب لما عليه الحال ؛ لان الرواية لا تتعارض مع المعتقد ، إذن فهو ليس تحريف في التفسير؛ لان علي - عليه السلام - هو الوصي من بعد النبي - صلى الله عليه وآله .

فقلت له : يا شيخنا العزيز ، هل كل ما وافق المذهب أصبح صحيحاً ؟؟

فقال لي : لا ، ولكنه صحيح المعنى نتوقف عن الكلام عن صحة روايته إلى أن نتأكد من توثيقهم .

فقلت له : يا شيخنا الطهراني الحجة العظيم ، كيف يستطيع الإمام تفسير قول الله ؟؟
قال لي : إن لهم العلم ومنهم العلم ،والله تعالى أعطاهم علم كل شيء .

فقلت له : إذن هو يعلم قصد الله بان علي - عليه السلام – هو الوصي
فقال : نعم يابني .

فقلت له : وهل الشفرة الإلهية التي يعلمها الإمام واجبة العلم أم مقتصرة على الأئمة ؟

فقال لي : هم مبلغون ومعلمون لنا لما في القرآن من علوم .

فقلت له : وهل لزوم على الإمام أن يبلغ الناس علوم القرآن وشفرات رب الأرباب .
فقال : نعم ، وزاد كلاماً لا عبرة فيه ، ولكن المهم في قوله نعم .

فقلت له : يا شيخنا الطهراني ، هب أن الخليفة في زمانه أمره بعدم تبليغ الناس هذا التفسير ، وأنه يتوعده بالقتل على ذلك ، فماذا يلزم الإمام من فعل ؟

فقال لي : إلى ماذا تريد أن تصل بالضبط ؟!
فقلت له : استمر - عفا الله عنا وعنك - شيخنا وقدوتنا العزيز .

فقال : إن الإمام يدرك المخاطر ، وليس له أن يكتم علماً أنزله الله في كتابه ، وزاد كلاماً عن البطش لا عبرة فيه ، ولكني اختصر رده المباشر فقط .

فقلت له : لماذا لم يصر علي - عليه السلام - وهو أبو العلم وسيده على أن يبلغ الناس بالوصاية له بعد النبي - صلى الله عليه وآله ؟

فقال : إن النصوص كثيرة فقاطعته واعتذرت وقلت أنا مؤمن بالنصوص ولكني أريد رواية تكلم فيها الإمام علي عليه السلام يفسر فيها علوم القرآن التي تفيد وصايته وولايته

فقال : إن الأمر كان صعباً بوجود ظلمه منافقين في المدينة وقتها ، ولم يستطع الإمام أن يفعل شيء إلا انه آثر عدم افتعال الفتنة على أن تسيل الدماء .

فقلت له : وهل فهم كلامك أبي عبد الله عندما قلت ليس له أن يكتم علماً أنزله الله في كتابه ؟
فقال : هذه حادثة وتلك حادثة وكل حادثة لها ظروفها .
فقلت له : وما هي ظروفنا نحن الآن ونحن في منعة وبلد قوي لا يخشى شيء ؟
هل نبلغ أم نصمت ؟

فقال : بلغ أهلك وعلم شيعتنا ما تعرفه ولا تناقش الأمر مع غيرنا ؛ لأنه سيأتي يوم نشبع فيه من أعدائنا وأعداء آل البيت - عليهم السلام ..

فقلت له : لماذا لم تقل إن ظروفنا تتشابه مع ظروف أبي عبد الله - عليه السلام - علماً بأننا أفضل منه حالاً بالنسبة للقوة السياسية الآن ؟
فقال لي : يا بني ماذا تريد من كل هذا؟!

قلت له : (وفرحت بأن أنهى الحوار حول المثال السابق لشيء أريد أن أصل إليه) لماذا يتأذى نبينا - صلى الله عليه وآله - في الغزوات وفي مكة وفي الطائف ، بل لماذا يتأذى الأئمة ونحن نعلم أن دعواتهم مستجابة ؟

تابعوا الحوار في الحلقة الثالثة حول هذه المسألة المهمة ، والذي كان في منزل أبي مختار القمي بعد يومين من حواري مع شيخي الطهراني ، عندما أرسل لي وجئته بعد يومين من هذا الحوار ....

الحلقة الثالثة

بعد يومين من الجلسة الظريفة الجميلة التي أضاف عليها جو الكوكاكولا الأمريكي المرح والسرور والفائدة طلبني مرة أخرى شيخي الطهراني لأزوره ...

ولكن هذه المرة ليس في منزله ، ولكن في منزل أبو مختار القمي صاحب البقالات الواسعة ...

السلام عليكم مشايخي
عليك السلام ابني
إن شاء الله ما أكون أزعجتكم ..
لا ولو هذا بيتك ونحن أهلك ..

تفضل ما هي الشبهة التي عندك ؟؟

قلت له : يا شيخنا القمي العزيز ، ما دام دعاء آل البيت مستجاب لقربهم من الله تعالى فلماذا يُظلمون (بضم الياء) ويُعذبون وتُسلب حقوقهم وتغتصب خلافتهم ؟؟
يستطيعون أن يدعوا دعوة ينجو بها الدين إلى يوم القيامة أو ينجو بها المقتول الشهيد الحسين - عليه السلام - والأمثلة لا تسعنا ..

قال لي : إن الدعوة لا شك بأنها مستجابة ، ولو دعوا على قريش لأفناهم الله بلحظة ، ولكن هذه مشيئة الله ، وهم بتواضعهم ومعرفتهم لقدر الله مؤمنون .

قلت يا شيخنا القمي وقدوة أبي وأمي ، هل دعا الحسين - عليه السلام - وهو في خيمته قبيل المعركة المشؤومة ؟

فقال لي : نعم دعا ربه ، ولكنها مشيئة الله يا بني .

فقلت له : وهل دعا على يزيد بن معاوية عندما علم ظلمه وطغيانه وكفره ؟
فقال لي : نعم هو يدعو عليه ، ولكنها مشيئة الله يا بني .

فعددت له مواقف كان الدعاء سبيلها ، ولكن مشيئة الله هي الباقية ..
فقلت له:هنا يجب أن نعرف أنها الطبيعة التكوينية للبشر يا شيخنا القمي ؟
قال لي : كيف ؟؟
قلت له : إن الأسباب موجودة في بني البشر ، ومنهم الصفوة ، وهم الأئمة - عليهم السلام - ولكن الله تعالى قد كتب في كتابه أموراً لا يمكن تغييرها ، وكتب أموراً قد كتب أنها ستتغير في المواقف الفلانية.

فالله تعالى يعلم أن يزيد سيظلم الحسين -عليه السلام .
فقال : نعم أكيد .
فقلت له : إن الله تعالى يعرف أن الحسين سيقتل في هذه المعركة
قال : نعم
قلت : يا شيخ ، فهذا ما أقصده بان تبذل الأسباب ، ولكن الله يفعل ما يشاء .
قال : نعم وهذا ما قلته لك يابني .

فقلت له : يا شيخ ، وهل علم الحسين بهذا الأمر ، بأن الله يعلم ما سيكون ، ولك أن تدعو أو أن لا تدعو ، فأمر الله ماض لا مرد له؟
قال : نعم فهو - عليه السلام - يعلم أنه سيقتل ، ولكن الدعاء أمر من طبيعة البشر .

فقلت له : يا شيخنا القمي ، عندما أربط رجليك بسلاسل ثقيلة ، وأذهب بك في عرض البحر ، وأقول لك بأني سأرميك في البحر لتغرق ، ولا سبيل ولا مجال للنجاة ، فماذا ستفعل ؟ أو ماذا ستدعوا الله ؟

هل ستقول اللهم أرحني في موتتي ، واللهم تقبلني شهيداً ، واللهم استغفرك وأتوب إليك ، وأشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله وعلي وليه ووصيه إلى آخر الدعاء ...؟؟

أم ستدعو الله بان ينقذك ويحدث معجزه تفك أسرك ؟؟

أخيرك بين دعائين أنت مجبور بان تدعو واحداً منهم ، وأنت متأكد بأنك ميت ميت ؛ لأن كل الظروف تقول بذلك من مجموعة رجال أشداء وقارب في وسط البحر وسلاسل وقد امسكوا بك وحان وقت السقوط وأنت مقيد ؟؟

فقال لي : أختار الاستغفار والتشهد إن كنت مخيراً بين هذا أو ذلك فأنت أرغمتني يا بني ..
أكيد راح أختار التشهد والاستغفار...

فقلت له : لماذا ؟؟
فقال : لأن أسباب الموت أقرب منها من أسباب النجاة ، وأنا أختار الأقرب من الدعاء للمرحلتين لكي استفيد من الوقت ..

فقلت له : يا شيخنا القمي ، وقدوتي الطهراني- دام الله ظلكم الشريف - نعلم أن الحسين أوتي علم ما سيكون ..

قالوا : نعم ، والله .

قلت لهم : لماذا يدعو الحسين على يزيد وهو يعلم أنه سيستمر في الخلافة ؟
ولماذا يدعو الحسين بالنصر في معركة هو يعلم أنها أجله ومقتله؟؟

لماذا يدعو عليه بالهلاك وهو يعلم أنه لن يهلك ؟؟

ولماذا يدعو الله بالنصر وهو يعلم أنها اجله ؟؟

قالوا لي : يا بني ، إن كلامك إنشائي جداً (ذكروني بخالد البدر دائماً يقولها لي)
ولكن يا بني ، إن مسألة علم الإمام ومسألة دعاء الإمام تنطوي تحت باب مشيئة الله ، فهم يعلمون علم المستقبل من الحوادث نعم ، ولكن مشيئة الله فوق علمهم ، ولا يملكون إلا الدعاء ؛لان الدعاء عبادة لابد من الإتيان بها ..

فقلت لهم : وأنهيت الحوار بأن شيخنا الجليل هنا علمنا أن المشيئة والقدر مكتوبة عند رب عزيز مقتدر ، وعلمنا أن ابن أدم ليس له إلا الدعاء في أي أمر ، وهو ضعيف لا يملك أن يغير القدر ، ولا يملك أن يبدل المشيئة الإلهية ..

فما دام هذا هو الحق فاني أرجو منكم أن تسمحوا لي باستفسار ..

قالوا: تفضل ، والفرحة تكشفها شفاههم بأني حولت الموضوع ، وكأنهم خرجوا من البحر بعد أن كادوا يغرقوا .

قلت لهم : ما الفرق بين التقية والنفاق ؟
قالوا : نعم ماذا تقول ؟! (خفت بصراحة)
قلت لهم : يا شيخ لا اقصد نفي مشروعية التقية ، ولكني أريد صفة النفاق وصفة التقية هل تتشابه ؟؟
هل تستطيع التفريق بين من يستخدم التقية وبين من يستخدم النفاق ؟

جوابه رقيق وردي عنيف وصفعني صفعة لا أنساها ، ولكني أخذتها من باب البركة ، فقد لمست يداه خدي وخدي خد عبد عاصي وكفه كف شيخ مبارك !!

ويستمر الحوار ، ولكن فعلا كلامي إنشائي ، ولا ألوم خالد البدر ولا الشيخ أبو مختار القمي ولا الطهراني ، ولكن هذا تفكيري ماذا افعل ولا أملك غيره .

تابعوني مع الإنشاءات الحوارية في الحلقة القادمة .....

الحلقة الرابعة

خرجت بعد الصفعة المباركة من كف الشيخ المبارك ، ولاحظت بعد الصفعة أني بحاجة إلى عطر قبل دخولي المنزل ؛ لان خدي عج برائحة دخان السجائر بعد الصفعة المباركة ...

اليوم التالي وبعد الدرس الثاني أخذني إلى مكتبه الشريف - أدامه الله ظلا لطلبة العلم - فأخذ الشيخ الطهراني نصير السائل وشافي المستفسر يسرد لي روايات عن مشروعية التقية وأسبابها إلى أن قلت له :أعرف أعرف يا مولاي ، ولكن هل خط سير التقية مثل خط سير النفاق بالنسبة للمتلقي ؟

قال لي : كيف ؟
قلت له : يعني أنا الآن أجبتك جواباً ولا تعرف ما في نفسي ، هل أنا صادق أم كاذب ؟
فهل لو تيقنت أنت من كذبي أكون منافقاً أم متقياً ؟

قال لي : يا بني ، المسالة ليست على هذا الفهم ، فالمنافق يبدي الدين وهو كاذب ، والمتقي يبدي خلاف ما في قلبه اتقاء الشر..

قلت له : يا شيخي الطهراني ، وهل المتقي يبدي خلاف ما في قلبه اتقاء البشر وينسى رب البشر ؟
فقال : إن رب البشر أمره بذلك لكي يسلم بنفسه .

فقلت له : وكأني اقتنعت بكلامه ، وهل خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - يفهم منها التقية أم يفهم منها ما في قلبه ؟
فقال : حسب الوارد منها ، فان وافقت المذهب فهي ما في قلبه ، وان لم توافق المذهب فهي تقية لظروف مر بها هو ، وهذا يرجع إلى صحة الرواية أولا ..

فقلت له : يا شيخي الطيب العزيز ، لو أن الإمام قال أنا الوصي وأن الصحابة فعلوا بنا كذا وكذا ، فهل هذه تقية أم ما في قلبه ؟

فقال : هو المذهب وهو الحق .
فقلت له : ولو قال الإمام أنه بايع أبو بكر وعمر طوعاً وليس كرهاً ، وأنهم من خير الناس صحبة له ولسيد آل البيت - صلى الله عليه وآله - فهل هي تقية أم ما في قلبه ؟

فقال : بل هي تقية خشية منه على الفتنة ، على شرط أن تكون الرواية صحيحة .

فقلت له : يا شيخي المولى ، وسيد الأنام المفضال ، هل المذهب أسس الإمام أم الإمام أسس المذهب ؟
فقال : بل الإمام هو من أسس المذهب .

فقلت له : إذن أليس الأولى أن نقول أن كل ما في المذهب من روايات إن وافقت كلام الإمام فهي صحيحة ،وإن لم توافق كلام الإمام فهي باطله ونضربها بعرض الحائط ؟

قال لي : كيف؟! الإمام هو مؤسس المذهب ، والروايات آتت منه عن طريقه وعن طريق أبنائه الأئمة - عليهم السلام .

فقلت له : إذن يا شيخي ومولاي ، إن نظرية كلام الإمام إن وافق المذهب فهو ما في نفسه ، وإن خالفه فهو تقية منه لأمر عارض سياسي ، إنما هي نظرية ممزوجة بعضها ببعض ..

فلا يمكن أن يتأسس المذهب على إمام مرة يتقي بقوله ومرة يصدق فيه ، لكي نجمع منهج متكامل لعلم آل البيت - عليهم السلام .

فالمذهب ليس كتاب واحد مثل القرآن ، ولكنه علوم كبيرة وكثيرة وأبواب كثيرة يحققها كثير من علمائنا بالشرح والتفنيد ، فهذا يقول إن الرواية تحتمل التقية ، وذاك يقول إن الرواية صحيحة ولكن المعنى كذا وكذا ..

فاختلطت الأمور بين الروايات ، فصار العلماء هم من يعلمون ما في نفس الإمام تحسباً وتوقعاً منهم ، واستناداً على مبدأ واحد فقط ـ وهو أن الرواية تحتمل التقية إن خالفت واقع المذهب الإثنى عشري ، وتحتمل الصواب والمعنى الظاهر إن وافقت المذهب والدين .

وهنا يا شيخي الطهراني ، يجب أن تقول لي لكي نعرف ظاهر الأمر بان علياً ـ عليه السلام ـ مرة نراه يبايع ويمدح أعدائه ، ومرة نراه يذمهم ويطعن بهم ..

علماً أن الزمن والحقبة واحدة ، فلا يمكن للإمام أن يخشى أمراً فيتقي بكلامه ، ومن ثم يعارض مبدأ الخشية فيذم علماً أنه في نفس الزمن .

فذمه لأبي بكر مثلاً جاء بزمن واحد ومدحه له جاء بزمن واحد ، فكيف نقول أن مديحه له تقية ، وفي نفس الوقت نرى له روايات يذمه فيها ؟!

أين الخشية إذن ؟! وهل الروايات التي يذم فيها بعض الصحابة لم تصل لأسماعهم ، وقفزت من زمنه قفزة واحدة إلى زمن أبي عبد الله الصادق ـ عليه السلام ؟! ..

فقال لي : يا بني ، قلت لك أن التقية نعرفها من خلال موافقتها للمذهب إن صحت الرواية ..

وأنت تتخبط ولا تعرف ماذا تقول ..

قلت : عذراً يا شيخي ، ممكن لا اعرف ماذا أقول ، ولكن اسمح لي بالاختصار فقط ..
قال : تفضل .

قلت : إن جاءك عالم سني وقال لك هل القرآن هذا هو القرآن الذي أنزل على محمد - صلوات ربي عليه وآله - ماذا ستقول له؟
ستقول نعم ..
وما هي الحقيقة التي تعلمناها ..
تعلمنا أن القرآن الصحيح هو ما أخذه المهدي - عجل الله فرجه الشريف - وسيظهر لنا بخروجه..

فأنت هنا استخدمت التقية صحيح يا شيخي ؟
فقال : نعم ؛ لأن النقاش حول هذا الموضوع عقيم معهم ، ولنا معهم وقفة بين يدي المهدي إن شاء الله ..

فقلت له : لماذا اتقيته؟
هل يوجد سبب من أسباب الخشية وأنت تعيش في مدينة منيعة وشعب منيع وزمن ظهر به المذهب بكل وضوح بلا خوف وصرنا نجبر الدول بعد إن كانت تجبرنا ؟

فلم لا نقول الحق ؟
قال : لأنهم يكفرون من يقول بهذا ، ونحن لا نريد تأجيج الفتنة بيننا وبينهم .
فالأمر أن نعيش معهم وفيهم ومنهم إلى أن يقوم القائم ..

قلت له : نعم الآن فهمت وشكراً شيخي ، لان الدرس الثالث بدأ ، ولكني أخشى أن لا يكون المهدي - عجل الله فرجه الشريف - يتقي علينا بقوله أنه سينصرنا ويحمينا ؟!.

هل أتوقع صفحة كف ؟!
ولكنها لم تأتي والحمد لله ..

ذهبت إلى الدرس الثالث ، وكان عن مظلومية آل البيت منذ الزمن العلوي إلى الزمن الحسيني ..

نكملها بعد حين ، ولكن المهم فيها أن أحد الطلبة صفق لكلمة قلتها بدون أي شعور منه فحبسه أبوه أسبوع في المنزل ضرباً وحرماناً

تابعوا مع الحلقة القادمة وإن مللتم أوقفوا قلم صار يهذي وهو شاب ذو عقل .

الحلقة الخامسة

دخلنا الدرس وكان التعب على شيخي الطهراني واضح ولا نعلم السبب لكي لا يضيع العجب..

وقف وتكلم عن الظلم الذي وقع على آل بيت النبي - صلى الله عليه وآله - وقال أنه سيبدأ بمظلومية فاطمة أولاً ، ومن ثم علي - عليهم السلام – وهكذا....

فقلت له : يا شيخي المفضال ، هل لك بأن تبدأ بمظلومية أبوهم الأكبر وسيدهم الأوحد محمد - صلى الله عليه وآله ؟
قال لي : يابني ، أنت في كل درس بتوقفنا ..؟!. أخرج من الدرس إذا تزعجنا ؟!
قلت له : براحتك شيخي الطهراني ، ولكني استغرب أن يكون الدرس عن المظلومية ولا نبدأ بأول ورأس آل البيت وهو المظلوم الأول ؟!

قال لي : بماذا مظلوم ؟
قلت له : من قومه ..
قال : أذكر موقف من ظلم قومه له ؟
قلت له : أول موقف ظلم منه هو موقف عمه أبو طالب اللي ظلمه...؟
قاطعني صاح وقال لي :(؟؟؟)!!!

قلت :الله يسامحك شيخنا ، تُرى ما أسمح لك تتكلم عني هذا الكلام .
قال : ولك كيف أبو طالب - عليه السلام - يظلم ابن أخته ؟!

قلت له : يا شيخي ، أليس أبو طالب هو من كفل النبي - صلى الله عليه وآله ؟
قال : نعم .
قلت : أليس هو الوكيل عليه ؟
قال : نعم .

قلت : فكيف يسمح أبو طالب بان يتعرف النبي - صلى الله عليه وآله - على أبو بكر وعمر وعثمان ؟
وكيف يسمح له أن يصاحبهم ؟
فهو وكيله ولابد يختار له الصحبة الزينة ؟!
أنظر الذي صار له لما تعرف عليهم !!
ضربوا أبنته وقتلوا حفيده ، ونزعوا البيعة من ابن عمه ،
وزوجوه منافقتين عائشة وحفصة ؟! (استغفر الله ، ولكن استلهاماً للحديث فقط)..

قالي : يابني ، وهو كيف يعرف أنهم راح يظلمونه ، وأن راح يحصل منهم كل هذا ؟
قلت له : يا شيخي الطهراني ، يعني لو كان يعرف هل راح يتركه يصاحبهم ؟!

قال لي : محتمل ..
قلت له : لا تقول محتمل ، لكن قول لو كان ابن أختك أنت يريد أن يتعرف على ناس أنت تعرف شرهم ، هل تتركه يصاحبهم أم لا ؟
قال : أكيد لا ..

قلت له : ومتى عرفنا أنهم ظلموه وخانوه وأقصد إحنا الحين يعني ؟!
قال لي : من وقت حياته معهم وهما ظالمينه ولكنه ساكت عنهم علشان يشتري ولائهم بان يتزوج منهم وساكت عنهم علشان الفتنة والمشاكل ..

قلت : يعني يا شيخنا ، النبي - صلى الله عليه وآله - يعرف أنهم ظلمة كفار منافقين لكن لأسباب دنيويه ساكت ؟!
قال لي : يابني ، لما نتكلم عن الموضوع راح أبين لك والحين خلنا بمظلومية الزهراء ..

قلت له : يا شيخنا ، نسيت أنك ما راح تبدأ بالموضوع لأنك قلت أنك راح تبدأ بمظلومية الزهراء وبعدين علي وهكذا ؟
قال لي : ولك الله يحشرك معهم قول آمين ..
قلت له : مع من شيخنا ؟!
قال لي : مع الذين ظلموا آل بيت نبينا - عليهم السلام ..

قلت له : آمين ..
قال لي : وبعد تقول آمين أنت الظاهر تبيني أربيك يا (؟؟)!!!!!
قلت : شيخنا أنا قلت آمين وأقصد أني الله يحشرني مع الذين ظلموا آل البيت ؛ لأنهم بنو مذهبنا ولولا ظلمهم لنا ما كان فيه شيعة ولا أئمة مظلومين يقوم الدين على مظلومياتهم !!!!!....

تابعوا الحوار في غرفة المدير الأعظم علامة المدينة المقدسة ، وأيضاً تابعوا كيف صفق أحد الطلبة لمن قلت وتكلمت عن .....؟؟؟؟.....

في الحلقة القادمة ....

الحلقة السادسة

صمت لكي يكمل الشيخ الطهراني الدرس..

أخذ يسرد الحكايات والحكايات إلى أن وصل إلى أحد الصحابة في مستعرض حديثه ، فقال: فلان لعنة الله عليه ..... ويكمل الدرس
قلت في قرارة نفسي كيف يلعنه ؟!ولماذا يلعنه؟!
وعلى أي شيء يلعنه ؟!

فقلت له : يا شيخي ، عذراً !!
قال لي : أخرج من الغرفة يا ..((؟؟؟؟؟؟))!!!!!
خرجت ولكني وأنا أسير بين طاولات الفصل الطاهر الذي تحفه الملائكة من كل جانب !!
قلت له :الصحابي الذي لعنته للتو هو بالمقام الأول عربي ، وبالمقام الثاني رفع السيف دفاعاً عن مؤسس الإسلام ، وبالمقام الثالث جعلك تجلس في هذه البلدة بعد إن قص شريط افتتاحها ، ولولا الله ثم هو لما جاء أمره بفتح فارس ؟!!

فهل تشفع له هذه يا شيخي الطهراني ؟!

فوقف أحد زملائي فصفق ، وكان الفصل أصبح صامتاً ، ولا نسمع إلا تصفيقه ...
فصمت وأنزل رأسه...
فخرجت وانتظرت شيخي الطهراني في غرفة المدير الأعظم صاحب الحجة المبجل.....

فجاء بعد الدرس واشتكاني للمدير ، فقال لي المدير المعظم هل أنت سني يابني علشان تقول كلام مثل هذا ؟!
قلت : لا والله سيدنا ، ولكني استفسر بس لأني داخل عالم الاتصالات الحديث ودائماً أجد هذه الأسئلة أمامي ...

قال لي : يا بني ، أنت مقتنع أن أمير المؤمنين - عليه السلام - هو المفروض يكون الولي بعد النبي - صلى الله عليه وآله.

قلت له : وما الفائدة والمفروض غير الواقع .

يعني المفروض شيء والواقع الذي حدث شيء أخر .
قال لي : لابد تؤمن بالوصاية والإمامة لعلي - عليه السلام ..

قلت له : وهل أخذها سيدنا ؟
قال : لا لكن اغتصبوها منه بالغصب ..

قلت له : يا سيدنا ، يعني ما أخذها واغتصبوها منه بالغصب ، وهو سلم أمره لله وحده ، وقعد بالمدينة مع المغتصبين ، وعاش معهم ، وحارب معهم وقاتل معهم ..

طيب هل يعتبر فعله هذا تقية أم رضا ؟
قال : طبعاً تقية ، وهو يدري أنه هو الولي ، لكن .. قاطعته وقلت سيدنا
قال: نعم

قلت له : يعني كيف الواحد يقاتل في سبيل الله وهو نيته تقية ،وليست في سبيل الله ، ونحن نعرف أن المجاهد والجهاد لازم يكون في سبيل الله ؟!
هل الله تعالى يرضى منه هذا؟

قال : يابني ، كيف يقدر يعمل يعني لما يقاتل هو يقاتل في سبيل الله طبعاً ودفاع عن أرضه وبلده ، ولكن بيعته لأبو بكر تقية ؛ لأنه ما ممكن يقبل أن أحد يكون ولي المؤمنين ويخالف نصوص القرآن بولايته ..

قلت له : طيب سيدنا متى بايع الإمام أبو بكر ؟
قال : بعد السقيفة لما جائوا وبايعوا المنافقين من الصحابة قعد فترة ما يريد يبايع ؛ لأنها مخالفة لنصوص القرآن ..
فدخلوا عليه أبو بكر وعمر إلى آخر القصة التي سردها لي بأنهم أجبروه على المبايعة ....

قلت له : طيب سيدنا لماذا لم يتقاتل معهم أو يقول لهم على الأقل خلوني أهاجر أو يقول لهم على الأقل خلوني أذهب مع المجاهدين وأجاهد وأبعد عنكم ؟؟

قال : يابني ، كيف يهاجر ويترك الأمر وهو مأمور بأن يكون ولي وأمير المؤمنين ولازم يقعد بالمدينة ويصبر على الظلم علشان ما يقولون أنه هرب من وصية الله تعالى له ؟!
هو يبذل السبب والله سبحانه مشيئته تمضي ...

قلت له : يا سيدنا المعظم ، طيب لماذا النبي - صلى الله عليه وآله - هاجر وما قعد في مكة يصبر ويدعو ويبذل الأسباب إلى أن تأتي مشيئة الله سبحانه وتعالى ؟

وهل سيدنا علي - عليه السلام - يعرف أنه راح يصير أمير المؤمنين ويقدر يأخذها من أبو بكر ولا كان يدري انه ما راح يقدر؟

قال : هو يدري أنه راح يظلم ، والنبي - صلى الله عليه وآله - أخبره بهذا الشيء ..

قلت له : وهل قال له أنه راح يستلم أو يغتصب الإمامة منه أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ؟

قال : يا بني ، الظلم معلوم عليه لكن هذه مشيئة الله ..

قلت : ممكن تأذن لي أروح ؟
قال : تفضل...

قلت في نفسي وفي قلبي (كلمة هذه مشيئة الله) تذكرني بالعم علاء الدين اللي معا سندباد وعلي بابا !!!!!

انتهى الحوار وتابعوا الموقف القادم لما يأتي شيخي الطهراني لمنزلنا ويتكلم مع أبي وأيضا كيف قلت للشيخ الطهراني الحجة المعظم انه يتجادل مع واحد ترس مخي كلام سني وكنت على شفا حفرة من التسنن ...
وقال وينه ولما تواجهوا شوفوا شنو صار ....!....

الحلقة السابعة

لم تكن كتابات الرجل عن نفسه مفخرة بقدر ما هي تنفيس لا أكثر ولا أقل فلربما يبدع التعبير ويسقط المعنى ، ولكني سأكتب رغماً عن من يعرفون أنفسهم الغنية بالفيتامين الثنائي خ+م

دخل شيخي الطهراني بيتنا ورحب به أبي وقبل يديه ، ولكن بدون أن تمس شفتاه يد الشيخ المعظم الطهراني ..
نزل الشاي والبخصم والبقلاوة والقهوة ، وصارت جلسه دراماتيكية من نوع فريد محبب لكل من يحب الجلسات الاجتماعية!!

ناداني أبي فجلست وسلمت وقال أبي من لعب في عقلك هل فيه احد لعب بعقلك ؟
قلت له : نعم فيه واحد أعرفه سني من منطقة قريبة ..
قال : من ؟
قلت له : ما يهم لكن ما أدري أحس أن شيخي الطهراني وقبله آية الله أبو مختار القمي ما أقنعوني ..

قال: أنت ماذا تريد بالضبط ؟ هل تريد أن نترحم على كل الصحابة ؟؟
قلت له : لماذا لا ؟
قال : يابني ، هؤلاء ظلموا آل البيت وفعلوا بفاطمة كذا ، وبعلي - عليه السلام - كذا وبالحسنين و ..و ..و ..و...

قلت : مهلا والدي فالشكوى ما جاءت من آل البيت ولكنها جاءت من شيعة آل البيت ...
الحسين ما قال أنه مظلوم ..

قال: شلون (كيف) ما انظلم (ظُلم) ؟!

قلت له : قل لي من ظلم الحسين ؟؟
قال: يزيد (لعنة الله عليه)(عذراً ولكن للمصداقية أقول)
قلت له : طيب يزيد مو بس أحنا ما نحبه حتى السنة ما يحبونه لأنه فعل وفعل.....

قال : هم يترضون عليه...
قلت له : أنا سألت وقالوا لي أن السنة لا يترضون إلا عن الصحابي ، ويزيد موقفنا منه انه له أعمال خير وله أعمال شر ..
وله رب يحاسبه وأكيد أن الحسين هو على الحق وقالوا لي كلام موافق لنظرتنا تجاه يزيد ، ولكن مع الدقة في النطق بالحكم ..

قال : يكذبون هؤلاء يا بني!!
قلت له : التقية عندهم باطلة إلا بحالات نادرة مثل الحرب ..

قال : عمر كسر ضلع فاطمة أنت تعرف هذا الشيء ..؟..
قلت له :يا أبي ، بالله عليك لو عائلتنا الكبيرة تروح لبيت جارنا أبو فلان اللي ما عنده إلا بيت أخوه وعيال أخوه بس ندخل عليه ونضرب زوجته .
هل راح يخاف منا لأنا أكثر عدد منه وإلا راح يدافع عن زوجته ؟

قال : أعرف إلى ماذا تريد أن تصل ؟!
لكن المسألة ما هي مثل ما أنت متخيل .
علي - عليه السلام - كان وقتها ما هو في المنزل ....
(قاطعته) .
شيخي الطهراني .. أبي .؟. يعني لو كان بالمنزل ما كان عمر قدر يضرب الزهراء - عليها السلام -
قال الطهراني : وعندما يقول الطهراني فعلى الملأ السمع والإنصات ، من لعب في مخك دلنا عليه وخلنا نناقشه ؟
قلت له : تقدر تناقشه مولاي الطهراني ؟

قال لي : أكيد أقدر روح بلغه يجينا بكره . (يأتينا غداً).
قلت له : ليش بكره ؟ .(لماذا غداً ؟)
الحين أحسن (ألان أحسن)
قال لي : أنا مشغول الحين يا بني ..

قلت له : هو موجود !!
قال :من..؟..
قلت له : عقلي ومخي وتفكيري هو اللي لعب فيني ، والسبب أني دورت شي معقول في المذهب والله ما لقيت ..
بس أنتم جذبتم الشباب بالمتعة الجنسية وجذبتم الكهول بالأخماس..

يعني بالله عليك أنا شلون أدخل أن الإمام معصوم ، وهو ناقل من بشر ما هو ناقل من رب البشر ؟!
يعني الأنبياء الله سبحانه يعصمهم علشان ينقلون كلامه
طيب الإمام ليش يكون معصوم ؟

قال لي : يا بني ، علشان يبلغ بالدقة كلام جده - صلى الله عليه وآله -
قلت له : طيب أنت الآن جالس تنقلي كلام الإمام وأنت ليس معصوم
طيب شلون أصدقك وشلون (كيف) أصدق اللي درسك ؟

والشيء الثاني شلون الصحابة يصير بينهم البغض والكره
واحنا(ونحن) نعرف أن فريق كرة القدم يروح لمعسكر خارجي لمدة شهر واحد بس تلاقيهم يتعرفون على بعض ويحبون بعض ويحلون خلافات بعض ؟!
فما بالك بـ 23 سنة صحبة بين الصحابة وآل البيت - عليهم السلام -
يعني هم ما عرفوا أن علي - عليه السلام - وصي إلا بحجة الوداع المشبوهة !!
الوصاية المفروض تنزل مع بعثة محمد - صلى الله عليه وآله - صح أو لا شيخي مولاي ؟

الوصاية والإمامة موجودة قبل أن يخلق الله الخليقة ، وأشهد عليها آدم صح شيخي أولا ؟
طيب يعني النبي - صلى الله عليه وآله - نسى لا يبلغهم وما تذكر إلا بحجة الوداع ؟!!.

قال الطهراني : - وقد فك أزرار قناعه ولم ينزله إلى الآن - المذهب يا بني ، لازم تصدقه وتصدق من ينقله لك من العلماء بدون ما تسأل ؛ لأن السؤال يعني الشك والشك في مذهب الإمامية يبطل الإيمان .

هنا عرفت أني في ضياع وضياع ، ولم يسقط القناع إلا بعد هذه الكلمة التي هي المخرج لكل من ضاق به الأمر .....

بعد عقوبات اقتصادية ونفسية من العائلة سافرت لمكان قريب جغرافياً بعيد نفسياً من هذه الزوبعة...
فجلست وحدي أبحث وأبحث إلى أن وصلت لأمور منها المسدود ومنها ما ركنت له ...
ولكن للأسف فالسنة الذين أحبهم كلما قال لهم أحد علي - عليه السلام - أخذوا يهاجمونه ، ويقولون له يا بن المتعة ، يا رافضي ،يا تابع مفخذ الرضيعة !!
فقلت : أن أفتح لك يا قاتل موضوع هنا لكي يسير قلمك إلى نهاية القصة .

القصة القادمة هي ما هي الأشياء التي لم أجد لها جواب إلى الآن وما هي الأمور التي اقتنعت بها ....
انتظروا قصة اقتناعي بأمر قاله لي أحد السنة في المنتديات ، واقتنعت بسرعة لا تزيد عن 3 دقائق ،، فقال لي متعجباً : أنت سني أو كذاب أو منافق أنت مش شيعي!!!!!
فصدمني وكأن من يقتنع فهو معرض للطعن في أي شيء !!!

الحلقة الثامنة

ذهبت بي الأقدار بعيداً عن كوكب العبادات والابتهالات والغناء المحمود والشرع المغبون والبكاء المستمر واللطم المنهمر...
ذهبت إلى قاع لا تعرف الدنية في دينها قاع ، فيها الصدق عنوان للدنيا ، وليس الدين قاع فيها الصراحة وحرية التعبير أكبر من غيرها ، فمكثت وتعرفت على أبناء جلدتي المغاوير .....

عليه لحية سوداء ونور عظيم ، وشارب رقيق مزين ، ونفحات حديث تسحر العقل وتجعل الجبين يركع من طراوتها....

السلام عليكم..
عليكم السلام..

أنا زميلك هنا واسمي أبو عبد الله المقهوي هل أنت جديد ؟
قال : نعم ..

حياك الله ,,
الله يحييك ,,

جلسنا وجلسنا إلى أن عرف من أنا شرعياً ...
فقال لي : بودي أن نجلس في حديقة صاخبة بصوت الطيور ساكنة من صوت البشر..
وافقت بكل شغف ورغبه..

من أنت وما قصتك ؟
قلت له قصتي من أولها إلى ثلثيها ، فقاطعني وقال ما هي الأمور الملتبسة عليك ؟؟

قلت له : هل علي - عليه السلام - نفس النبي - صلى الله عليه وآله- كما ورد بالقرآن ؟؟
قال لي : قد قال الله تعالى :"لقد جاءكم رسول من أنفسكم " (التوبة)

فهل نحن نفس النبي - صلى الله عليه وآله ؟
قلت له : هي تعني من عندنا من جنسنا ..
قال : وكذلك الآية الأولى هي تعني أقرب الناس لي ..

قلت له : خرجنا من هذه ، أعزك وأكرمك الله يا شيخ ..(طبعا الحوار أطول ولكن الاختصار أجدى)

قلت له : يا شيخ ، هل أبو بكر وعمر اغتصبوا الخلافة فعلاً من علي - عليه السلام؟؟
قال لي : لو كان الأمر كذلك فلماذا صمت الصحابة كلهم ولماذا صمت الوصي لذلك فهل هو الخوف ؟!
"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"

وعليّ لا يخشى في الله لومة لائم ، فكيف أن كان الأمر إلهي لابد منه ..
أقنعني فعلا فهل كل الصحابة رضوا بأن لا يكون الوصي في القرآن خليفة عليهم .. (أنا مقتنع من قبل ولكني أريد الاسترسال في الحديث لأنسي وفرحي ومتعتي به)

قال لي يا أخي ، لو جاء رجل ناصبي لا يحب علي - عليه السلام – مر علينا رجل وقطع حديث الشيخ السني وسلم ، وقال : إن الأمر مهم ويريدونك في العمل فوراً وتعال معي ...
استأذنت من الشيخ وذهبت..

مشينا مع هذا الرجل وكان من طلاب الحوزات المتمرسين واسمه أبو فلاح ، فقال لي : لماذا تجلس مع هذا الناصبي ؟!
قلت له : أتحاور معه في بعض المسائل ..

قال لي : أنت شيعي وتعرف أن هؤلاء يحللون دمك ويكفرون أهلك وعلمائك ،، فهل لك من غيرة على مذهبك ؟!
قلت له : بل لي غيرة من الذين سيدخلون الجنة وأنا لا اعرف هل أكون معهم أم لا ؟
فقال لي : أنت من أهل الجنة بلا شك ، وستحاسب حسب معاصيك ، وسيشفع لك إيمانك بالإمام ..

قلت له : يا أبو فلاح ، نحن نتمتع بالنساء ، وحلال لنا هذا..
ونأخذ الأخماس ونعطيها ، وحلال لنا هذا..
ونسب أبو بكر وعمر ، وحلال لنا هذا..
وندعو الله أن يعجل فرج القائم ، وحلال لنا هذا...
ونبكي بالسنة 9 أشهر لمآتم الأئمة وعزائهم وأربعينياتهم ، وحلال لنا هذا
ونفرح بالموالد ، وحلال لنا هذا..

فهل تيقنا هذا في كتاب الله وعرفناه أم من روايات فصدقناها ؟..

بالله عليك هل يوجد لنا وقت لكي ندرس ونتمعن بمذهبنا ؟..
هل أبو بكر وعمر هم أساس اللعنة التي عرفنا معناها ، وهي الطرد من رحمة الله وغضبه عليهم ؟

هل تعرف معنى أن يكون الرجل معه سيفه يقاتل الكفار ويفتح الأمصار، ثم يقول لك يا أبو فلاح ، تفضل يا خلفنا نحن مهدنا لك الأرض وتعال أنت عمرها فقط ؟

هل تعرف أن الصحابة كانوا كالأصابع المشتبكة مع آل بيت نبينا - صلى الله عليه وآله؟
أنظر معي ودقق ....

أبو بكر وعائشة وعمر وحفصة وعثمان من هؤلاء ؟
هل هؤلاء من نسبهم ونلعنهم ؟!

هذا ابن تيم الذي قال أن قرابة رسول الله - صلى الله عليه وآله- أكبر وأحب له من قرابة أهله له !!
هذا ابن الخطاب الذي أعطى الحسن والحسين أموالاً من بيت المال لا يعطي مثلها لغيرهم !!
ولم يدخل عليه أحد بدون استئذان مثل الحسن والحسين ..

هذا ابن تيم الذي أطفأ فتنة المرتدين بسيفيه وسيف علي - عليه السلام - هذا الذي تقولون أنه اغتصب الخلافة ، هو الذي أراد أن يبايع أبو عبيدة أو عمر على نفسه !!

علي - عليه السلام - من كثر شجاعته نام بفراش النبي - صلى الله عليه وآله - والأمر خطير ، ولكنه لا يخاف وكان وحده لا أهل له في مكة ...
فهل يخاف أن يصدع بالحق ويأخذها من أبو بكر أو ينكرها عليه ؟!

هذا أبو بكر الذي هاجر مع جد الأئمة - عليه وآله الصلاة والسلام – ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله ؛ لكي لا يأتي على صاحبه سهم غادر أو رمح عابر ..
هذا الذي لدغته عقرب في الغار فصمت وصبر لكي لا يوقظ النبي - صلى الله عليه وآله - وهو نائم !!

هذا الذي تشرف بزواج ابنته من النبي - صلى الله عليه وآله -!!
هذا الذي ضرب وعذب في الدعوة في مكة وصبر على دينه ، فهل ينافق بعد إن صار على سعة ومال ومنعة في المدينة ؟!
العكس يجب أن يكون ، فإن ينافق في مكة ويرتد لأن الأمر عصيب وقتها ..

ولكنه لم ينافق في مكة إبان التعذيب والضرب والتشريد فهل ينافق في وقت اليسر ؟

هذا وهذا وهذا ، ولا تنسى عمر بن الخطاب الذي فتح الإسلام في إيران والروم وإفريقيا ..
أبى المكوث في المدينة وأخذ الأخماس والتمتع بالنساء والأكل وشرب الفاره من الطعام والشراب وآثر الجهاد ومتابعة الرعاة ..

كان يستشير أبو الحسن - عليه السلام - وهذا دليل على فضل علي - عليه السلام -...
لو أراد الانتقام منه لبعثه مع الجيوش ، وقال له قاتل لكي يبعده عن المدينة أو يموت في ساحات القتال ...

وضع اسمه مع الشورى ولم يضع اسم أي قريب له ، ولا تنسى أن ابنه عبد الله كان حياً وكبيراً ..

عثمان الذي زوجه النبي - صلى الله عليه وآله - ابنتيه وآثره على كثير من الصحابة ..
عثمان صاحب جيش العسرة ، وهذا موجود في أمهات كتبنا يا أبو فلاح ،،
عثمان الذي عندما آلت له الخلافة على عليّ - عليه السلام - ففي الأمر مفضلة كبيرة ...

قال : كيف ؟
قلت : من بقي من الستة للترشيح ؟
قال : علي - عليه السلام - وعثمان ..

قلت : وماذا يدل ذلك ؟
قال : ماذا ؟
قلت : يدل على أن الاثنين الباقين من الستة هم أفضل اثنين في الصحابة ..(أخذتها من احد السنة)

ماذا فعل عثمان من علي عندما آلت له الخلافة ، هل انتقم منه ونفاه أو هل أرسله في الجيوش التي غزت الهند والسند ؟
لا يا صديقي بل أبقاه عنده لحاجته له ..

فكل هؤلاء يا صديقي ، كانوا يحبون عليّ ويوقرونه وينزلونه منزلته ، والفرق بينهم وبيننا أنهم قدروا علي - عليه السلام - حق قدره ونحن قدرناه فوق حقه ...
فاختلفت موازين قدره عندنا فاختل توازن المذهب ..

قال لي اسمع ...؟... بعد ما تنتهي من عملك تعال في شقتي وراح اعزم صديق طيب وحبيب وقوله اللي عندك لأني مصدوم من كلامك وأنت شيعي ...
قلت له : أنا شيعي نعم وتشيعي ليس معناه أن أرفع الرجل فوق ما وضعه الله ، فانا لا أعرف تقدير الرجال أكثر من رب العباد ..
.....
تابعوا الجلسة المشوقة في شقة أخونا أبو فلاح مع صديقنا الجديد أبو حسين فاضل دشتي ..

الحلقة التاسعة

دخلنا الشقة ونزلت الحلويات والمكسرات والمشروبات الحلال والعشاء المقبول ، ورحب بنا أبو حسين الدشتي خير ترحيب ...

فقال لي بعد عشاء لذيذ : صديقنا ومولانا ما هي الشبهات اللي عندك؟؟

قلت له : إني لما أقرأ روايات فيها طعن في الصحابة أجد في نفس الأبواب والصفحات المقابلة لها مديح للصحابة من نفس الراوي والمصدر..
كيف نأخذ ديننا ؟

قال لي : أنظر يا صديقي ، كل رواية فيها مديح فنأخذها على محملين ؛ أولهما صحة الرواية وتحقيقها ، والمحمل الثاني التقية والظروف التي قيلت فيها ...

قلت له :وهل علي أنا العامي أن أبحث عن هذا الأمر من صحة رواية وحملها على التقية ؟
قال لي : لما تجد رواية فيها مدح للظلمة والمغتصبين والمرتدين من الصحابة ، فاعلم أنها غير صحيحة بتاتاً ولا تسأل عن مصداقيتها ...

فقلت له : رويدك ، وكيف أرد على السني لما يأتيني بها ؟
قال لي : لا تناقش إن لم يكن عندك علم ..

قلت : طيب مولاي الدشتي نحن مؤمنين أن كل خلاف بين المعصوم وغيره يكون غيره هو المخطئ ؛ لأن المعصوم لا يخطئ ؟
قال : اللهم نعم ..

قلت : وهل لو لم يكن المعصوم معصوم هل يحتمل أن يكون الخطأ منه

قال : اللهم نعم ، فالبشر يخطئون الحقيقة ويصيبون ، لذلك عصم الله خاصته من البشر ؛ لكي يكونوا مبلغين للناس العلم أباً عن جد بلا خطأ ولا نقصان ...

قلت له : يعني المذهب قائم على العصمة ، فإن تخلينا عن العصمة لا يحق لنا أن نقول أن الإمام مصيب بلا شك ولا بحث في المسألة
قال اللهم نعم

قلت له : إن شيخنا الطهراني قال إن العصمة إنما تكون من صغائر الأخطاء وكبائرها ، فإذن ما الفرق بين الأئمة والملائكة ؟
قال : إن الفرق بالخلق فقط ، فهم معصومين والملائكة معصومين أيضاً ، ولكن الخلق يختلف فهؤلاء جنس بشري والملائكة من نور..

قلت له : وهل العصمة تقتضي المبدأ أم يتغير حالها من موقف إلى موقف ؟
قال : لم أفهم عليك ..

قلت : هب أن الإمام علي - عليه السلام - بلغ الأمة أن الإمام لا يجوز له أن يتخلى عن المنصب ،، فهل يعتبر كلامه سائداً ومحققاً على جميع الأئمة أم يستطيع الإمام المعصوم من بعده أن يغير في اللفظ والمعنى؟

قال : بل هو تشريع الهي لا يتغير ..

قلت له : أيهما أفضل موقفاً من الآخر ..؟.. هل علي -عليه السلام - عندما بايع أبو بكر ولم يصدع ويحرض الصحابة على إنكار ما فعلوه ، ولم يقاتل من أجل الأمر ، ولم يصيح بالناس خوفاً منه من فتنة تعصف بالمسلمين ، أم الزهراء التي لم تتمالك نفسها وخرجت تصيح بالناس ، أن ويلكم أتبايعون أبو بكر والقرآن ينص على علي - عليه السلام ؟؟؟

قال لي : إن الموقفين متشابهين ، فأمير المؤمنين - عليه السلام - كان ينظر للأمر على أنه سيحدث فتنة ومشاكل لآل البيت وشيعتهم ، وفاطمة - عليها السلام - كانت ردة فعلها طبيعية من هول الموقف ومخالفة الصحابة للوصاية التي وصى بها النبي - صلى الله عليه وآله - في غدير خم ...

قلت له : وما هو التشريع الذي سيسود بعد هذه الحادثة ؟
هل تشريع علي - عليه السلام - في عدم إثارة الفتنة أم تشريع المعصومة في الصدع وإبداء ردة الفعل الطبيعية ؟..

قال لي : إن الأمر ليس كما تفهمه ،لأنه ليس تشريع ، فالتشريع موجود بأن علي -عليه السلام - هو الولي والوصي بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وآله - وأن ما حدث بعد وفاته إنما هو موقف تختلف فيه ردة الفعل وحسن التعامل من إمام إلى إمام ..

قلت له : ما شاء الله !! يعني المعصوم مخير في التعامل مع الموقف حسب ما يراه ؟
قال : نعم ..
قلت له : طيب يا أبو حسين ، إن جاءت للإمام المعصوم مسألة على أمرين فأخذ بأمر ، فهل إن أخذ بالأمر الآخر بعد حين من الزمن يعتبر متناقض الفعل ؟
قال لي : كيف يعني ؟

قلت له : الآن علي - عليه السلام - بايع لكي يحقن دماء المسلمين فهي مسألة ذات أمرين ؛ أولهما أن يقاتل ويحرض الناس ، وثانيهما أن يقبل من أجل عدم شق عصا المسلمين ودرأ للفتنة ..

فهو أخذ بالأمر الأول ، فهل لو بعد حين عندما يأخذ بالأمر الآخر هل يكون متناقض ؟
قال لي : ما فهمت عليك ؟

قلت له : الآن أمير المؤمنين - عليه السلام - بايع أبو بكر وبايع عمر ورضي ببيعة عثمان ، والسبب هو عدم إهراق الدماء ، وخوفه من الفتنة على الناس ..

ولكننا نراه بعد عثمان أخذ الأمر وبايعه الناس وقبل ببيعتهم ، ولم يزعل من موقف من بايعوا أبو بكر وعمر ، ولكنه رضي ببيعتهم ، فهل هو رضي بثقتهم ببيعتهم له أم أنه أراد الوصول للكرسي فقط ولا يهمه البيعة ، ولم يغير موقفه من الصحابة وغضبه عليهم ؟!

هل فهم موقفه الحسين - عليه السلام - وعمل مثله وحقن دماء المسلمين ؟

عندما ينزل القرآن على المشركين ويقول للمسلمين اطردوا المشركين من مكة ولا يقربوها ، فهل أمر القرآن واحد أم أن النبي - صلى الله عليه وآله - مخير في أن يبقيهم حسب ما يراه من فتنة وقوة لهم ؟

هل نزلت الآية الدالة على إخراج المشركين من مكة قبل أن يكون المسلمين قوة أم بعد أن علم الله أنهم قوة ويستطيعون تنفيذ أمره ؟

هل الله سبحانه أمر المسلمين بالقتال أبان الحقبة الضعيفة التي كانوا فيها أم بعد أن هاجروا واستقووا وصاروا جيش منيع ؟

عندما نص الله تعالى الإمامة للأئمة في كتابه ، هل نصها لهم وهو يعلم ضعفهم وقلة حيلتهم أم نصها لهم وهو يعرف أنهم سيستطيعون أن يتولوها ؟!

إن كانت الأولى ، فهذا تقول على الله وطعن فيه والعياذ بالله ، ونستغفره من أن نقول ذلك ، وان كانت الثانية فهم مخطئون مقصرون لأمر الله ..

العصمة يا أبو حسين ، مبدأ لم يدخل عقلي ، ولم أجد له تفسير إلا من باب واحد ، وهو الباب الأول من السماء إلى الملك إلى النبي ، فعندها نقول أنه يجب أن يكون الملك معصوم ؛ ليبلغ الخبر بحرفه وعدم نقصانه ، ويبلغه لنبي معصوم ؛ لكي يبلغ الناس الخبر بلا نقص ولا زيادة ..

عندها سنعرف الفرق بين النبي وبين عامة البشر
فلماذا يوجد ولي ويوجد نبي ؟!

لقمان مع أن الله تعالى ذكر وصاياه لابنه في القرآن إلا أنه ولي وليس نبي ..
فلماذا يكون المعصوم معصوم ونحن نعرف أن الغلبة للدين وليس للمعصومين ؟!

سؤال واحد فقط واسمح لي إن كان كلامي مشتت ملخبط ، ولكنه العقل عندما يكون سؤولاً متسرعاً ...

جميع الأئمة ماتوا إما مقتولين وإما مسمومين ، وهذه عقيدة معلومة حتى القائم عجل الله فرجه الشريف سيموت مقتولاً أو مسموماً ،، فأيهما أشرف وأفضل هل الموت تحت ظلال السيوف أم انتظار السم والموت على فراش قعيد ؟!

لماذا كانت التقية والخوف متملكة للأئمة ، وهم يعلمون أنهم سيقتلون أو يُسمون ؟!
فلماذا لم يختاروا ما اختاره الحسين - عليه السلام؟!

لا تجبني الآن ولكن قل لي مثلما قال لي شيخي الطهراني إنها مشيئة الله .

بعدها أيها القارئ الكريم ، بطلت العصمة من عقلي نهائياً ، والسبب هو طول الانتظار في الرد من جماعة أبو حسين وأبو فلاح ، وكأن السؤال غريب ، علماً أنه منطقي جداً ، ولكم متابعة في يوم جمعني بأبو عبد الله هذا الشيخ السني الطيب ، وماذا قال لي عن مجوسية الدين .....

تابعوا في الحلقة القادمة إن شاء الله .....

الحلقة العاشرة

خرجت من شقة أبو حسين الدشتي ، فذهبنا لمقهى مع زميلي أبو فلاح ، فجلسنا واتصل بهاتفه الجوال على أخوة لنا فجمعهم على طاولة ، وقال لي تفضل اطرح ما بدا لك ...

قلت : لن أطرح ولكني سأنهي ما اجتمعنا عليه ..

ألف الإمام الخميني - رضي الله عنه - كتاب الآداب المعنوية للصلاة.
والغريب أنه في صفحة 121 يقول :
وأما بعض المعصومين من الأنبياء والأولياء - عليهم السلام - فليسوا أصحاب العصمة المطلقة ولم يكونوا خالين من تصرف الشيطان ..

كيف يناقض قوله في كتبه الحديثة علماً أن هذا الكتاب طبع قبل أكثر من خمسين سنة فهل استبصر الإمام الخميني وعدل عن رأيه في موضوع العصمة ؟!

أمر آخر ، وهو أن بعض علمائنا المنتجبين نفوا واقعة ضرب الزهراء وكسر الضلع ولطم وجهها ورفس بطنها وسقوط جنينها ...
فهذا آية الله العظمى الإمام محمد حسين كاشف الغطاء - قدس سره - ينفي ضرب الزهراء - عليها السلام - ولطم خدها في كتاب جنة المأوى ..

بل وحتى الشيخ المفيد - قدس الله روحه - يقول في كتابه الإرشاد قال :" وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة - صلوات الله عليها - أسقطت بعد النبي - صلى الله عليه وآله - ولداً ذكراً، كان سماه رسول الله - عليه السلام - وهو حمل - محسّناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين - عليه السلام - ثمانية وعشرون.
فهو قال وفي الشيعة ولم يقل أجمع الشيعة ،وهذا استدلال منه على عدد أولاد أمير المؤمنين ...

فانظر يا أبو فلاح ، كيف رد العاملي على هذه الشبهة ، وهل يدخل كلامه العقل ؟!

(((ولكنه يريد أن لا تظهر منه أية بادرة سلبية ظاهرة تجاه من ارتكب تلك الجريمة، فمن أجل ذلك تراه يأخذ القارئ يميناً وشمالاً، ويصعد ويصوب، ويُقْدِم ويُحْجِم، ويُقَدِّم ويُؤَخِر، ليفهم القارئ حقيقة ما حصل، من دون أن يتحمل هو مسؤولية التصريح بذلك.
ويقول العاملي أيضا : إنه إن كانت العبارات له - رحمه الله- فلعلها كانت مشروع إجابة كان يحاول أن ينشئها، ولم ينته منها بعد.. ولعله كان يريد إدخال المزيد من التنقيح والتصحيح عليها، ثم عاجلته المنية قبل أن ينجز ذلك .. انتهى تبريره!!

عاجلته المنية قبل أن يكتب ويتم رأيه !!!!!! أضحك الله سنك يا عاملي!!..

أخي أبو فلاح ، عندما قرأت حادثة دخول الصحابة على بيت علي - عليه السلام - ضحكت كثيراً وكأني أرى رسوماً متحركة !!
فهل يعقل أنه بمجرد عودتهم من السقيفة، وعرفوا أن علياً - عليه السلام - في البيت بادروا لاقتحامه ، لأنهم حينما عادوا كان علي - عليه السلام - قد فرغ للتو من دفن رسول الله - صلى الله عليه وآله- ولعله قد انصرف لبعض شأنه، ليتوضأ، أو يصلي، أو ليبدل ملابسه، أو لغير ذلك.. وكان من الطبيعي أن تجلس الزهراء - عليها السلام - عند قبر أبيها في هذه اللحظات لتودعه، ولتناجيه.. وموضع دفن النبي - صلوات الله وسلامه عليه - هو نفس بيت الزهراء - عليها السلام - قرب الباب..
فجاء القوم مسرعين، وطرقوا الباب، والزهراء خلفه، وعلي - عليه السلام - في الداخل، فبمجرد أن عرفوا أن في داخله أحداً اقتحموه، وفتحوا الباب، ولم تكن الزهراء وهي وراء الباب، في وضع تستطيع معه أن تقابل الرجال الأجانب، فبادرت لإغلاقه، لتصبح خلفه، فضغطوها به، وصرخت فبادر علي - عليه السلام - لنجدتها.. فهربوا،

وظفر بأحدهم ـ كما تقول الرواية ـ فجلد به الأرض، وانشغل بإسعاف الزهراء - عليها السلام.

وتجمعوا في الخارج في تلك الليلة، وجاءتهم النجدة من بني أسلم، واجتمعت عندهم الجيوش، وحوصر الناس في بيوتهم، ولم يستطع أحد أن يخرج من بيته، فضلاً عن أن يصل إلى المسجد، وفضلاً عن أن يصل إلى علي - عليه السلام- ، ولعل الزبير قد وجد فرصة للتسلل إلى بيت علي في هذه الأثناء، وفي اليوم التالي سعوا إلى استخراج علي من بيته للبيعة، وجمعوا الحطب، وبادروا لإشعال النار فيه. ودخلوا عليه واستخرجوه للبيعة، وخرجت فاطمة في إثره، إلى آخر ما هو معروف ومشهور.. هذا سرد من علمائنا للأسف يا أبو فلاح !!

الروايات في هذا الشأن لو أجمعت على كيفية سقوط الجنين لهان الأمر عندي ، ولكن للأسف لا يوجد توافق بين الروايات ، فرواية تقول تم إسقاط الجنيين عندما عصرت بين الحائط والباب ، ورواية تقول من رفسة عمر حيث لقيها وهي كانت راجعة من عند أبو بكر بخصوص أرض فدك ، كما جاء في كتاب الاختصاص للشيخ المفيد ، ورواية أخرى تقول أن قنفذا لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً ...

أمر آخر وبسيط جداً ومختلف واعذروني على تخبطي ؛ لكثرة الاستغرابات عندي ، وهو عن تسبيح الزهراء المعروف ومقصده ومعناه ومخالفتها له ...

كما هو معلوم بأن تسبيح الزهراء هو قولنا الله أكبر أربع وثلاثين مره ، والحمد لله ثلاث وثلاثين مره ، وسبحان الله ثلاث وثلاثين مره ، وهو معني كما شرح لنا العاملي من قبل الإعلان بتنزيه الله سبحانه عن كل تعب، ونقص، وحاجة، وفقر وجهل ...

علماً أن الروايات دلت أنها طلبت خادماً في حياتها ؛ لكي يعينها على أمور البيت لتعبها وإرهاقها ، وعدم القدرة على أداء واجبات المنزل

فكيف تنصحنا المعصومة بهذا التسبيح وهي لم تتحلى به؟!

قال العلماء تبريراً لهذا التناقض بين التسبيح وبين طلبها خادم ، بأنها تريد أن ترسل رسالة منها هي المعصومة إلى العباد من بعدها أن الأمر في سعه ، وتستطيعون أن تتخذوا خدم وأنا لم أخالف التسبيح ولكني أريد أن أكون مبينه الأمر لكم ....

هل هذا تبرير بالله عليك؟!!

ثم أنظر إلى المعصومة ماذا تقول للمعصوم زوجها - عليهما السلام - وهل هذا الكلام يخرج من فاهها الشريف عندما قالت لزوجها اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الضنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل. هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحيلة أبي، وبليغة ابني ....

يا أصدقاء، اسمحوا لي فالأمر منكر بعقلي فإما أن تقنعوني وإما أن تذهبوا عني ....

ولنا متابعة مع الحوار الأخير عندما تكلمنا عن خفايا غير مكشوفة لغير الشيعة، وأيضا لقائي مع السني أبو عبد الله ...

الحلقة الحادية عشرة

زادت الهموم وبان الخوف على رجل مسكين ينظر إلى الحق ولا يصل إليه ، بسبب أفواه مكللة بأنياب الذئاب تهش عليه ؛ لكي لا يصل لما يريد..

فزادت همة الرجل وأصبح الأمر متساوياً بالنسبة له ، فأراد كشف الوصية لأن الورثة تلاعبوا بها ...

ذهبنا في شهر بارد وفي يوم هادئ إلى بلد يقطنها سيد عظيم وحجة معتبر اسمه العاملي ، فكان لنا معه لقاء ليس للحوار ، ولكنه لرد عقلي إلى الدين الحق دين آل بيت النبي - صلوات ربي عليه وآله وسلم ..

جلست بقربه وكان الحرس شديدين الوقوف حوله ، فقال لي ما بك يا بني ، وكأني ولدت من أمهات عدة فكل واحد يقول ابني ابني .. قلت له : يا سيدنا المفضل ، أنت ذكرت جواز السهو في كتابك الطبعة الأولى ، وفي الطبعة الثانية حذفت هذه الرواية من كتابك ..

فقال : أنا لم أتطرق لهذه المسألة ، ونفي السهو من مستلزمات الدين من الضرورة ، فعندما نجوز السهو فنحن ننفي العصمة ، وهذا لا يمكن أبداً ، وممكن أنه خطأ بالطباعة .. (نسي أنه ذكر رأياً له وليس خطأ في كلمة أو حرف !!...)

قلت له : يا سيدنا ، هناك دلالات كثيرة على أن العصمة إنما تكون بالتبليغ من الوحي إلى البشر ، وليس أن تكون لمنوال الحياة كلها ، نحن نقول مثلاً أن علي - عليه السلام - إنما ترك الإمامة لأبو بكر ؛لأنه لم يجد النصرة ، وهو قد قلد النبي - صلى الله عليه وآله - عندما صدع بالدعوة في مكة بدون أن يقاتل ...

فعدم المقاتلة على الحق لا ينفي النبوة ، وكذلك الأمر بالنسبة للمقاتلة على الإمامة لا ينفيها ..
قال : نعم .
قلت : طيب يا سيدنا الإمام ، يكون فعله وعمله وقوله وإقراره مثل فعل وقول وإقرار النبي - صلى الله عليه وآله - بان يكون تشريع لا يختلف بعده الناس ...
هل هذا صحيح ؟؟
قال : نعم ..

قلت : فلماذا لم يكن صمت علي - عليه السلام - عن الإمامة للأسباب التي نذكرها دائماً لماذا لا يكون تشريعاً لمن بعده ؟..

الحسين عليه السلام قاتل من أجل الإمامة..
الحسن اتبع أباه في عدم شق العصا ..
الأئمة من بعدهم اتبعوا أباهم علي - عليه السلام - في الصمت إن لم يكن هناك نصرة ...

فلماذا شط الحسين - عليه السلام - فقط بالأمر ، فهل هي شجاعة منه لم تكن لغيره أم هو رأي منه بأنه يرى أن الله سبحانه أمره بذلك حتى لو كان الموت هو سبيله ؟

قال لي : كلام طويل جداً ، وفيه من المنطق وفيه من الخبل التعصبي ، والمختصر فيه أنه يرى أن الأحداث ونكبة أهل الكوفة هي سبب خروج الحسين - عليه السلام - ولو وجد الأمر لغيره من الأئمة لفعلوا مثل ما فعل ، ولكنهم يعرفون أهل الكوفة وخداعهم للحسين - عليه السلام .
قلت له : إذن يا سيدنا العاملي ، ما فعله علي - عليه السلام - ليس تشريعاً ، ولكنه إخبار للأئمة بأن يكونوا على ما هو عليه من ظروف فليتبعوا فعله ، وإن كانوا في منعه وقوة فليقاتلوا من أجل الإمامة ؟

قال لي : نعم ، فأمير المؤمنين - عليه السلام - رأى أن الضعف الذي هو فيه من ناحية التأييد غير معقول ، فسلم الأمر وأخذ بالأسباب المنطقية بأن بايع تقية ...

والحسين - عليه السلام - رأى أن القوة في يده ، ولكن أهل الكوفة خذلوه ، فلا يلام هذا ولا يلام ذاك ، فكل واحد منهم رأى الحالة فعمل بمقتضى الأسباب التي يملكها ...
والنبي - صلى الله عليه وآله - كان هو القدوة في ذلك فهو لم يقاتل من اجل إشهار الدين عندما كان يرى أنه ضعيف بمن معه ..

ولكنه عندما قوي وصار في منعة استخدم القوة في نشر الدين إن منع من ذلك ..

قلت له : يا سيدنا ، هنا نعلم أن النبي - صلى الله عليه وآله - عندما علم أنه في ضعف فيمن معه ، فهو لم ييأس ، ولكنه دعا ودعا وبلغ ، وجمع رجالاً وهاجر ، وبحث عن الأسباب ، وأصبح في منعة فيمن حوله من الصحابة الذين نقول عنهم كفار منافقين ظلمة زنادقة وأنت الآن تقول أنهم هم المنعة والقوة التي نشرت الدين !!...

ليس هذا مرادي ولكنها خرجت وأنت تتحدث يا سيدنا ، ولكن المراد الأصلي هو لماذا لم يبحث علي - عليه السلام - عن الأسباب ويحاول أن يقوي نفسه اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وآله ؟؟

فهو لم يقتدي به ولكن كأنما ينتظر السماء أن تمطر له رجالاً وعتاداً لينتصر فيرجع حقه المغتصب ..
فأين القدوة ؟!
النبي - صلى الله عليه وآله - جاهد بالدعوة في مكة ..
علي - عليه السلام - صمت عن الدعوة في الناس ، بأن يبلغهم أنه هو الولي ، ويذكرهم النصوص والروايات من زمن أبو بكر إلى نهاية

زمن عثمان ، وتقول أنه اقتدى بالنبي - صلى الله عليه وآله - من قبله !!

قال لي : - بنبرة المحتاج لكأس ماء - يا فلان ، (لم يقل يا بني !!) هل تريد أن تقنعنا بأنه لا ولي ولا إمام منصوص على إمامته ؟
قلت له : بصوت المنتصر الفرحان (ممكن) ...

قال : كيف ؟
قلت : لم يناضل .
قال : لا يوجد له حول ولا قوة ..
قلت : لو أن الأمر سنة سنتين عشر سنين عشرين سنه لهان الأمر ، ولكن لم يستطع أن يبلغ الناس بأنه ولي وإمام ، ولم يقدر على إقناعهم لمدة تزيد عن عشرين سنة !!..

هذا فشل إما في القيادة عنده أو في التخطيط أو لا أجد حلاً لهذه المعضلة ..
هل يفشل من دعواه مستجابة وعقله راجح ولسانه ينقط الحق والحكمة منه في أن يقنع على الأقل عشرة رجال ..؟!..
لأننا لا نقر بإيمان أكثر من ثمانية على أكثر الروايات لو صحت ..

فهذا طعن في شجاعته وعقله ورجاحته وحكمته ومحبة الناس له ، فالله تعالى يبث حب العباد للعبد إن أحبه الله ، فكيف وهو الذي مشهود له بأنه رجل يحبه الله ورسوله ؟!

انتهينا من هذه المسألة فسقط العاملي فيها شر سقطة ، ولا أريده أن يسقط ، ولكني أريده أن يتكلم ويقنعني لأني مازلت أحب مذهب آل البيت ، وما زالت أفكاري معلقة فيه في ذاك الوقت .

نتابع إن شاء الله المسألة الأخرى مع العاملي ، وبعدها سافرنا وعدنا بخبر غريب ومفاجأة قوية من سيد أشهر من نار على علم ، وهو يقر بأمر لم أتوقعه أبداً أبداً من سيد عالم فقيه بعلم آل البيت - عليهم السلام - وليشهد التاريخ !!.

الحلقة الثانية عشر

أبلغ الكلمات لا تأتي بثمارها في قصة مجهولة الهوية موجودة الكيان ..

لقد سئم القلم وفترت الأنامل وزاد الشوق وطفح كيل المغتربين ويبقى الحق فوق الرماح الغادرة نبراساً لا يعتليه عالي ولا يمحيه ماحي ..

بدأ الرجل المسكين يكتب ويكتب ، وكأنه سيصل إلى ما وصل له نيوتن ، الذي اشتهر بتفاحة وقانون جاذبيه خدم فيه الأنام قاطبة .. نسي المسكين أن الأمر مختلف فان كنت تريد أن تشفي غليلك فعليك بان تقتنع بقانون الجاذبية وتلزم أرضك أفضل لك !!

يا مسكين ، إلى من تكتب وإلى من تصف الحال وحال من المحال !!
يا مسكين ، اصمت فلولا كلمة حق اعترتك في وقت ثارت به عواطفك الدينية لما تجرأت يا قلمي !!

تزور جارك وترمي قمامة بيتك وتنهي عملك مصدر رزقك ، فترجع وتأكل وتلهو قليلاً ، ومن ثم تنام ، فتصبح وتعمل مثل ما علمته بالأمس ..
ما هو التغيير ؟!
التغيير هو الاستمرار الذي جعلك تأكل وتشرب وتجني أرزاقك ..

جلس أحمد في يوم من الأيام يكلم نفسه ، ولكنه تعمد أن يطيل صوته لعل نفسه صماء فيزيد أمل سمعاها لكلماته ..
فقال لها يا نفس ، هل لك في النصح..؟..
قالت : نعم ، وإن لم أنصح شقيقي فمن أنصح فقل ما بك ..؟..
قلت : هل أنا على طريق أبيض مزدهر آمن ..؟..
قالت : بل أنت مسكين الحال وحيد في زمن المطبات الهوائية التي لا نراها ولكننا نشعر بها ..

قلت : شكرا لك نفسي على هذه النصيحة ، ولقد استوعبتها من أول حرف بها ..

هذا الموضوع وكل موضوع لابد له من هدف أو سيكون في مزبلة التاريخ ...
هدفي كان كذا وأصبح كذا ، فعندما يتغير الهدف لابد أن يتغير الموضوع ..
شيخي الطهراني آسف على حبك وآسف على كرهك فحبك إثم وكرهك مغامرة ...

شيخي العاملي أبو جعفر آسف على كل كلمة وآسف على أي كلمة ، فالحبل ضعيف ، ولكن المغامرة متينة ، وأنت سيد ولن يتغير اسمك بسبب مسكين من مساكين لهو الحديث ...

البقية لا أأسف عليكم ولن أأسف ؛لأن أسفي مجاملة والمجاملة لا تأتي إلا بسبب التلطف أو الخشية ..
وأنا لا أخشاكم ولا أريد أن أتلطف بكم ..

إكراماً للقمامة التاريخية وإكراماً لنهيق الحمير ونباح الكلاب ووصوصة الكتاكيت وصفار عيون البومة ، سوف أتوجه إلى مبدأ آخر وأمر آخر أجد فيه النجدين ، فاختار أيسرهما وأفضلهما فأسير راكبا راجلاً لا أهاب مطبات الهواء ..

ربي حبيبي إلهي خالقي يا من تجللت أسمائك وعظمت صفاتك ، يا من خلقت فأحسنت خلقك ، وقدرت وأنصفت بحكمك ، أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك المثلى أن تجعل أمري بين يديك فلا أنيس ولا معين غيرك ترزق من تشاء وتمنع الرزق عمن تشاء تذل من تشاء وتعز من تشاء بيدك ملكوت كل شيء لا تكلني إلى غيرك يتجهمني ويبطش بي ....

بديع السموات علام الغيوب تعلم أني اكتب هذا بنية الصفاء وليس بتقية الأعداء فرب عمل صغير تكبره النية ورب عمل كبير تمحقه النية ...

ألطف بحالي يا لطيف ، وفرج همي وشتت شمل مكر الماكرين ، فوقوفي بين يديك أكبر عندي من الدنيا وما فيها .

ليست خيانة لوعد قطعته على إتمام ما مضى ، ولكنه توقف لمبتغى ، فمن يفهم ليس كمن لا يفهم والأمر مبسوط والخيار مفتوح والسبيل خيار الصالحين والطالحين ..
والصلاة والسلام على بنينا محمد وآله ومن تبع هداهم ...

الحلقة الثالثة عشر

بدون ترتيب ولكي نخلط الأوراق سوف نسابق الزمن في الذهاب على طائرات الميراج السريعة هنا وهناك لكي يكون المسافر غير مضطجر من طول الرحلات ...

قلت للسيد العاملي - دام الله ظله الشريف - لماذا تنقمون على السيد فضل الله ..؟..
قال : هو الذي نقم على نفسه فهو القائل عن كتابه وحي القرآن إن كل ما فيه صحيح ، علماً أنه ذكر أن يحيي ليس نبي ، وقال إنه سقط سهواً وكذا وكذا...

قلت :يا سيدنا ، وهل تعلم أن فضل الله بشر يخطئ ، فأنت لما تقول أن القرآن كله صحيح فأنت تعني ذلك وتؤمن به لأنه منزل من رب العالمين ، ولكن عندما تقول أن أوثق كتاب هو الكافي فأنت أطلقت وصفاً عاماً يحتمل النقد ؛ لأنه كتاب مكتوب من بشر معرض للخطأ ..

فهو يقصد أنه كل ما فيه صحيح نعم ، ولكن لو حدث خطأ فهو إما أن يكون فهم خاطئ من المتلقي أو يكون خطأ في وجهات نظر المتلقي ضد فضل الله ..

قال : ارجع لكتابه وكلماته عن قصة كسر الضلع ، فتجده لا يأبه للصحيح من مروياتنا ، وينكر حدوث ذلك ولو من بعيد ..

قلت : وبالله عليك سيدي وقرة عيني ، هل قرأت للكاشاني ؟ وهل قرأت لغيره من سادات الحوزات الأولين عندما نقلوا روايات تفيد بالتناقض في مضمون القصة ؟

قال : يا بني ، المضمون واحد ولو اختلفت القصة ، ولكن يبقى الاعتداء حادث وقع من عمر وأبو بكر..
قلت : يا سيدنا ، وهل أنا عندما أقرأ التاريخ للقصة يجب علي أن أصدق أن علي - عليه السلام - انشغل في زوجته الزهراء - عليها السلام - عندما سقطت ، وأن الزبير حاول ولكنه منع من القدرة أم أقتنع أن الحدث أجبر أمير المؤمنين - عليه السلام - بأن لا قوة له عليهم لأنهم أكثر منه ؟ ..

كل ما جاء في الأخبار المشروحة للقصة من ساداتنا وعلمائنا يفيد البحث عن عذر عدم ردة الفعل لعلي - عليه السلام ..
لا توجد رواية تفيد السبب الرئيسي في عدم ردة فعله المقبولة التي يتقبلها العقل فهذه زوجته وليست جاريته ..

أبو بكر مثلاً كانت ردة فعله عندما هجم المشركون في الكعبة على النبي - صلى الله عليه وآله - طبيعية شجاعة لم يفكر في أنهم أكثر عدداً وأقوى بدناً ، ولكنه رمى نفسه في سبيل الله ودفاعاً عن أفضل خلق الله - عليه وآله الصلاة والسلام ..

هذا ما يجب أن يكون من علي - عليه السلام ..
أما البحث عن عذر فهذا ليس شأننا ، ولكنه شأن أحفاده وأبنائه الذين لم يبينوا سبب عدم الدفاع الأصلي ، ولكنهم جالوا في مخيلات العلماء ، وكل عالم التمس العذر واختلف عن غيره من العلماء فيه ..

واحد يقول كذا والآخر يقول كذا ونحن ماذا نقول لمن يعيب علينا هذا الأمر؟!

قلت له : - قبل أن يتم كلامه بمقاطعه فنية مني له - يا سيدنا المفضال ، أنت قلت أن عذره كان أنه لما وقعت الزهراء انشغل في الإمساك بها ، ومن شدة الصدمة لم يكن يوجد وقت لكي يتقاتل معهم ، ونرى في

المقابل أنه أذعن للبيعة تقية منه لأبو بكر ، وقاتل معه المرتدين ومن ثم بايع عمر تقية ..

فهل الضرب الذي حصل لفاطمة - عليها السلام –لا يوجد له مبرر شرعي يجعله يطالب بالقصاص لها ؟

نعلم أن الصحابي سواد بن غزية اقتص من النبي - صلى الله عليه وآله- لما ضرب بطنه ضربه خفيفة في غزوة بدر ، وقد وافق النبي صلى الله عليه وآله على القصاص ..

ولكن القصة كما تعلم انه أراد التقبيل لبطنه الشريف ، ولا يهمنا من القصة إلا أن الضرب له قصاصه في الشريعة ...

فلماذا لم يطالب أمير المؤمنين أو يشتكي بأن يقتص من الذين ضربوا زوجته ؟!
ستقول يا سيدنا ، أنهم ظلمة ولا يؤخذ الحق منهم ..
فأقول لك يا سيدنا المفضال ، إنه إن كان يعتقد أنهم ظلمة ولا يعطونه حقه لو اشتكى عليهم ، فلماذا إذن يبايع الظالم والظالم في كتاب الله لا يحق له الخلافة ؟!

ستقول تقية فأقول لماذا وينتهي بنا المطاف أن العذر الأوحد لتاريخ الشيعة والرد على مخالفيهم من العامة هو التقية ...

فكلما نتحرج ولا نجد جواباً نقول تقية وتقية ، ونحن نعلم أن التقية كما جاء على لسان شيخي الطهراني هي للاستخدام عند الحاجة الضرورية فقط ...

فهل نحن الآن بحاجة ضرورية لكي نتقي في الجواب أم آن الأوان لإظهار الحق ، ونحن الآن في منعة في ديننا بفضل الله وحمده ؟؟؟..

فماذا ذكر التاريخ لنا لكي نقوله يا سيدنا المفضال ؟.

تلعثم السيد جعفر العاملي ، ولكنه لم يكن بالذي يستسلم من الحجج والبحث عن مخارج ؛ لأنه كان عالماً كبيراً في أعذار التقية ....

ولنا لقاء قريب مع السيد العلامة التبريزي حجة وقته وفلتة زمانه محقق المقاصد بموضوع قصير ولكنه شرفي بالنسبة لي ..

الحلقة الرابعة عشر

كنا في درس نتكلم فيه ونتعلم فيه عن الإمامة والإيمان بها وشروط تحقيقها ، وكان الدرس عن باب الإيمان بالإمامة على مطلقه ، ولكننا قلبنا الدرس عن شروط الإمامة .

دخل علينا شيخ في الدرس ، وقال لشيخنا الطهراني أن السيد التبريزي موجود في الحوزة ويريد أن يلتقي بالطلبة ..

أخذنا أنفسنا بشوق ولهفة وذهبنا إلى مجمع صغير داخل الحوزة مكشوف الجوانب مغطى الرأس ، ووقفنا انتظاراً لطلة آية الله التبريزي ، فجاء وكأن الهيبة تتساقط من أكمامه العريضة ..

فسلم ورددنا السلام وجلس وجلسنا وطمنا على السيد المعظم آية الله السيستاني ، وقال إنه بصحة طيبة وعافية بفضل الله تعالى ثم دعاء المسلمين له .

فقام يشكرنا ويشجعنا على طلب العلم لاسيما علم آل البيت - عليهم السلام - ففيه الشفاء من كل معضلة ، وفيه الخلاص من كل منكسة ، فقال روايات تفيد بفرضية حب آل البيت والإيمان بهم وبإمامتهم ، ثم بدأت الأسئلة ، فكانت الأيدي كثيرة فرفعوا ورفعت يدي ، فكلما جاء دوري أخذه آخر ..

فانتهت الحصة الاستفسارية فندمت ، فذهبت لشيخي الطهراني وقلت له أسألك بحب الزهراء أن تكلمه لكي يسمع مني سؤالي ..

شيخي الطهراني يعرف أني سؤول مشاكس ، فقال يا بني ، سيدنا في عجلة فقلت له ربي يوفقك تخليني اكلمه ..

حصلت الفرصة فسلمت عليه وقبلت جبينه العرقان ، فقلت له بلهفة العطشان سيدنا وقدوتنا وإمامنا الحجة ، هل لي أن اسأل سؤال عن إشكالية بسيطة إن شاء الله ؟

قال : تفضل .
قلت : الأئمة - عليهم السلام - تعرضوا لأشد أنواع الظلم والتنكيل وعاشوا حياة مريرة حزينة ، وقتلوا وتسمموا وطعن فيهم واحدث القوم فيهم الشيء الكبير ، فهل تزيد حسناتهم على صبرهم وهل ترتفع درجاتهم على تحملهم وإيمانهم بأنها المقادير الإلهية ؟

صمت السيد التبريزي صمت العلماء الكبار والوقار يتساقط من وجنتيه ، فقال : يا بني ، كل أمر خير يفعله البشر هم مأجورين عليه ..

قلت : يا سيدنا ، لا أريد البشر ولكني أريد الأئمة - عليهم السلام -
قال : أكيد هم مأجورين على صبرهم .
قلت : وماذا ينفعهم الأجر الزائد هذا ونحن نعلم أنهم في أعلى منازل الجنان يوم القيامة حتى قبل ميلادهم ونبوة محمد صلوات ربي عليه وآله لهم .

قال : يا بني ، هذه مشيئة الله تعالى بان يكونوا على هذه الحياة الصعبة ؛ لكي تكون لهم الحجة بعد خروج القائم - عليه السلام .
قلت : يا سيدنا ، هل هو اختبار وامتحان من الله تعالى لهم ؟
قال : وبما يختبرهم ؟
قلت : يختبر صبرهم وإيمانهم .
قال : هل جننت ؟!! الله تعالى طهرهم من الخطايا مثلما طهر وغفر لجدهم - صلى الله عليه وآله - ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهم نفس النبي - صلى الله عليه وآله .

قلت : ولم يحدث لهم هذا الظلم ، ولماذا يصبرون عليه وماذا يستفيدون من صبرهم ؟

قال : كل هذا زيادة في أجرهم .
قلت : الزيادة يا سيدنا توحي على مركز أكبر مما هم فيه ، فانا لما أزيدك فانا أهيئ لك مكانة اكبر مما أنت عليها ، ولكن لماذا يزدادون أجراً وهم في الآخرة بأعلى المنازل حتى قبل أن يولدون ؟

قال : سؤالك غير مفهوم ولا ادري ماذا تريد ..

تكلم الشيخ الطهراني وقال : يا سيدنا هذا الولد كثير الأسئلة ودائما يقتبس علم الكلام والفلاسفة في استنتاجاته ..
ما قدرت أرد على شيخي الطهراني ...

فقلت : يا سيدنا التبريزي ،إن الله تعالى أراد أن يعلي ويرفع قدرهم بهذا الصبر ، فكانوا خير ناجحين باختبار وامتحان الله تعالى لهم .
وعندها أنا اعلم أن الإمام إنما هو بشر يقتبس الأجر من الدنيا مثله مثل غيره من البشر ..
فالمقادير الإلهية والمشيئة في الحوادث والأحداث ليست عبط وليست مشيئة عشوائية ، ولكنها رحمة من الله للعباد لكي يرفع درجاتهم ويختبر إيمانهم .

النبي - صلى الله عليه وآله - يصبر على الظلم ليس لكي يفوز بالجنة فقط ، ولكن لكي يكون عبدا شكورا لربه كما جاء في الرواية .
ولو أن له الدرجة العليا إن شاء الله ، ولكنه يريد أن يبين للناس أن شكر النعم واجب عليه وعلى أمته ..

الأئمة أكرمهم الله تعالى بأن طهرهم من خطاياهم ليس لمرة واحدة ، ولكن دليل على أنهم يخطئون ويتوبون ، فالله تعالى أراد أن تكون لهم الدنيا صعبة لكي لا يعذبهم في الآخرة ويأتونه مطهرين بسبب صبرهم ..

هذا ما استنتجه من الحياة الصعبة التي مرت عليهم ولماذا أرادها الله لهم ..
فلو كانوا لا يخطئون من ولادتهم لما احتاج الله تعالى أن يطهرهم بالحوادث التي مرت بهم ويزيد أجرهم واكتفى فقط بان يعيشوا ويعلموا الناس العلم والدين ..

ولكنهم ظُلموا وقُتلوا ونكل فيهم ، وهذه لا تحدث إلا لمن يحبه الله تعالى أو يريد أن يعذبه ونحن نؤمن أن الله تعالى يحبهم ، لذلك أراد أن ينظفهم بالدنيا وليس على فهمنا أنهم معصومين ، ولكن على فهم التاريخ بأنهم عاشوا بحياة صعبة لكي يخرجوا من الدنيا وقد صبروا على امتحان الله لقلوبهم وصبرهم ..

قال سيدنا التبريزي - دام الله ظله ومن ثم رحمه - : يا بني ، نحن نؤمن بل من لا يؤمن أن الإمام معصوم من الخطأ صغيره وكبيره فهو ليس من شيعتنا وهو كافر بالعصمة ، ومن يكفر بالعصمة فقد كفر بالقرآن ، ومن يكفر بالقرآن فقد كفر بالله العظيم

قلت (قاطعني) فقال : انتظر حتى أكمل ..
قال : إن الإنسان معرض لحوادث خير له وشر عليه ، ليس لكي يختبره الله تعالى فقط ، ولكن لكي يكون عبرة لغيره وتعليم لغيره من المسلمين .
نحن تعلمنا أن نصبر على الظلم منهم
وتعلمنا أن نصبر على الدين منهم
وكل التعاليم منهم ومن صبرهم وأقوالهم ، وتعلمنا من هم محبوهم ومن هم مبغضوهم ، فهل فهمت لماذا كانت حياة الأئمة صعبة ؟

قلت : يا سيدنا ، (قال أنا في عجلة في أمري)
قلت : كلمة واحدة فقط .
قال : تفضل .

قلت : ما دام الأمر تعليم لنا بان حياة الإمام إنما هي لكي نعتبر منها ونتعلم منها ، فلماذا نقول أن علي - عليه السلام - هو الإمام بعد النبي - - صلى الله عليه وآله - ونحن قرأنا التاريخ ووجدناه قد سلم الأمر لأبو بكر ، فلماذا لا نقول أن الإمام هو أبو بكر وليس علي - عليه السلام ؟

فأمير المؤمنين إن كان كلامك كما قلت علمنا وجعلنا نعتبر بان مبايعته لأبو بكر إنما هي تسليم بأنه هو الخليفة إمام المسلمين من بعد النبي - صلى الله عليه وآله..

إن كانت مبايعته تقية فلنقر كما اقر هو اتقاء لمخالفينا إلى يوم القيامة ، وإن كانت طيب خاطر ورضاً منه ، فلنتعلم ونعلم أبنائنا أن أبو بكر هو الإمام الأول للمسلمين ..

نحن الآن خالفنا أمير المؤمنين - عليه السلام - فنحن لا نقر بخلافة أبو بكر لا عن رضى ولا عن تقية ؟!..

صمت وعبس وبسر وفكر ودبر ومشى خطوتين ورجعت أربع خطوات ، فزادت المسافة ، فاستخدم أسلوب الغضب والنقد وكأنه استهزأ بردي ، ولا اعلم هل أصبت مفهوم المعنى أم أنشأت كلام لا عبرة فيه ، ولكن إن كان هذا عيب في فهو عيب ، وإن كانت ميزة فالحمد لله أني اقتنع برأيي إلى أن أجد من يغيره بدليل .

انتهت الحصة التعليمية بعد مشادة كلامية مع أحد زملائي في الحوزة !!
والمهم هو الحوار الجلي والشفافية العمياء التي حدثت بيني وبين الشيخ مهدوي أبو أحمد في مقهى قريب من الشارع الرئيسي لمبنى القائم - عليه السلام .
انتظرونا مع هذا الحوار الشيق الذي دمعت عيناي منه عندما جاء ذكر عمر فاروق الأمة ..

الحلقة الخامسة عشر

جلسنا في مقهى عامر بما لذ وطاب فاره بالخدمة المميزة راقي في زواره وكراسيه وطاولاته ، جلسنا أنا وعمي الشيخ مهدوي أبو احمد ، فأخذنا نتبادل أطراف الحديث ..

قال لي : ما قصتك ؟
قلت : قصتي أني قرأت قصص رجال عظام لم أجد مدخلا لعقلي بأن يجعلهم أو يقتنع بأنهم مروا على التاريخ مرور الهواء الفارغ ..

بل هؤلاء صنعوا التاريخ والأمجاد ..
يا عمي أبو أحمد ،
قال : نعم أنا معك ، ولكن الله قادر على تبديل حال إلى حال ، وهؤلاء بدلوا دينهم ونافقوا ، ومنهم من نافق قبل موت النبي - صلى الله عليه وآله .

قلت : يا عمي أبو أحمد ، هل يعقل أن تكون الأمجاد على يد أنجاس على حد قولك ؟!
هل يعقل أن المجد الإسلامي الذي وصل إلى نهاية الخريطة العالمية يكون على يد منافقين مرتدين ؟!

كيف ينصر الله قوما عذبوا وظلموا نبيهم وآل بيته صلوات ربي عليهم ؟!.
قال : وماذا تقول في رجل كان شاذاً جنسياً يتداوى بماء الرجال (بدون أي شعور نزلت الدمعة من عيني وكأني والله أراه أمامي الفاروق عمر رضوان ربي عليه حامل سيفه يوجه رعيته فرحا بالفتوحات والبطولات ، وهذا الإمعة عمي القبيح يقول ما قاله)..

قلت له : تبا لك ما أقبح توصيفك ، فوالله الذي بسط الأرض وخلق الجن والإنس إنه هو الذي جعلك تعيش في هذه البلاد ، وهو الذي أسس قواعد الإسلام في أعتى قوى الأرض فارس والروم ..

استغرب العم أبو أحمد من ردي ، وقال ما بالك مالك تدافع عنه هل أنت ناصبي سني ؟!.

قلت : لا والله لست ناصبي ولست سني ، ولكني أرى الحق أمامي ، وعندما أرى الحق فانا لا أرى أحداً معه لا أنت ولا أبي ولا شيخي الطهراني ..

ولكني رجل قرأت سيرة هؤلاء العظام فكل واحد منهم دولة والله ، وكل فرد منهم يحتاج لأن نقف على قبره نحييه تحية الأبطال ..

أنت يا عمي أبو أحمد لا تدري أن هؤلاء الرجال هم الذين قاتلوا في غزوة الفرقان غزوة بدر التي هي مفترق الطرق ..

ولا تدري أنهم هم الذين قاتلوا في غزوة احد ودافعوا عن راية الدين وعن نبي العالمين ، وهم الذين لم ينزعوا لباس الحرب بعد غزوة الخندق وجاءهم الأمر بان لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة فلو كانوا منافقين لتخلفوا وهم الذين ذهبوا في ذروة الحر إلى غزوة تبوك ولو كانوا منافقين لتخلفوا عنها ..

وهم الذين نصروا وكانوا يد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ..

قال العم أبو أحمد : عجيب أمرك وكأني لا اكلم من أعرفه وأعرف طباعه وشدته !!.

قلت : يا عمي العزيز ، سائلك سؤالاً تجيبني عليه ولو بعد حين ؟

قال : تفضل .
قلت : هل تعرف الرواية التي وصى بها النبي - صلى الله عليه وآله - الصحابة على آل بيته - عليهم السلام ؟

قال : نعم .
قلت : وهل لو كانوا على رأيك بهم هل تعتقد أنه سيختارهم لكي يوصيهم على أهل بيته ؟
لو كانوا منافقين ظالمين لما وصاهم عليه وأنت تعرف أن المرء لما يأتيه الوفاة ينادي بأقرب الناس إلى قلبه مصداقية وإخلاصاً ويوصيه على أبنائه وأملاكه وأهله ..

هل هذا صحيح ؟

قال ..... ويا ليته لم يقل !!.

سوف تعجبون من السيد العاملي عندما شاءت الصدف أن نجتمع معه مرة أخرى ، ولكن ستكون مفاجأة إن شاء الله تعالى .

الحلقة السادسة عشر

في زيارة خاطفه للسيد أبو مرتضى العاملي اللبناني الجنوبي للمدينة المقدسة قم الإيرانية بدأ محاضره شيقة لمن أغلق صمام قلبه ونخاع عقله ، فاسدة لمن أكل حبة ثوم ليفتح شرايين القلب ويتفتح بها العقل ..

تقربت منه وقلت له يا سيدنا العاملي ، إن شرحك لآية (ووجدك ضالاً فهدى) هو شرح فلسفي أكثر منه بياني ، فهل لك أن تزيدني فيه أدام الله عليك نعمه ؟

قال : يا بني ، إن الله تعالى عصم المعصومين منذ الولادة ومنذ الخلق الأول لهم فنحن نفسر الآيات متلازمة غير متفرقة .

الآيات في سورة الضحى على ثلاث أقسام ، أولها أنه وجده يتيما فآوى ، ووجده ضالاً وهداه ، فوجده عائلاً فأغناه .

فالتفسير يكون أن نعلم أولاً كيفية وجود الله تعالى للنبي الأعظم - صلى الله عليه وآله .
قوله تعالى :"ألم يجدك يتيماً فآوى "هو إيجاد منذ خلق الروح والجسد ، فإيجاد الله لنبيه كان معلوماً لأن إيجاد الله غير إيجاد البشر.

فهو يعلم أنه سيحتاج للإيواء فلم يقل ألم يجدك يتيما (ثم) آوى ، ولكنه قال (فآوى) وترك كلمة ، ثم لأنها تفيد المهمل من المعنى .

فهنا نعلم أن الله تعالى وجد نبينا - صلى الله عليه وآله - منذ أن خلق الروح والجسد أنه يتيم فآواه منذ الخلق الأول له ..
ثم العيله كذلك ثم الهداية ، فهو بحاجة لها قبل أن يخلق حتى لكي يكون نبياً مرسلاً .

قلت : يا سيدنا ، الآية تقول (ألم) وهذا استفهام تذكيري ؛لأن النبي - صلى الله عليه وآله - يعلم أنه يتيم وفقير وهو بحاجة فقط للتذكير لفضل الله عليه ..

لماذا ساق الله تعالى هذا التذكير، لو قلنا أن المعصوم لا ينسى ثم قال له (ووجدك ضالاً فهدى) فحرف الفاء هنا يجعلنا نعلم أنه عمل بعد عدم أي أنه كان ضالا (فـ) هداه الله ، وليست العبرة في كلمة ثم واستدلالك لها بأنها ليست موجودة إذن فالمعنى لا يخالف مبدأ العصمة..

قال : يا بني ، نحن نقول إن الهداية وجدت مولودة معه - صلى الله عليه وآله - فالله تعالى هداه وآواه وأغناه عن الخلق قبل أن يكون في هذه المواقف ، والدليل أنه سبحانه وتعالى قال :(ما ضل صاحبكم وما غوى) هنا الله تعالى ينفي الضلالة عنه - صلى الله عليه وآله .

قلت : يا سيدنا ، سورة النجم جاءت بعد موقف معين ، وهو رؤية النبي - صلى الله عليه وآله - لما عرج للسماء فرد الله على المشككين بأنه ضل وجن بأن قال ما ضل صاحبكم ، فالقرآن مواقف وأحكام ، وليس جمعاً من المواقف المتداخلة ..

كيف ينسى النبي - صلى الله عليه وآله - فضل الله عليه بأن آواه وأغناه وهداه لكي يذكره الله به ؟
كيف يكون ضالاً وهو لم يخرج إلى الدنيا حسب تفسيرك بأنه مهدي وقت خلق الروح والجسد ؟

أليست الضلالة أمر فعلي وعملي ؟.

قال : يا بني ، إن نفي السهو والنسيان أمر مسلم لشيعة آل بيت النبي - صلى الله عليه وآله - ومؤمنيهم ، ومن يدعيها فهو مكذب لنص القرآن في آية الرجس .
والله تعالى أوجد الهداية التكوينية في نبيه - صلى الله عليه وآله - فوراً منذ الخلقة الأولى له ..

قلت له : يا سيدنا ، أنا عن نفسي لا أرى الأمر متلازماً بين تفسيرك وبين الكلمات العربية في سورة الضحى .
ألم يجدك ...!...
أنت تقول أنها تعني الوجود وقت بث الروح والجسد .
وأنا أقول أن الضلال والفقر والتيتم هي أمور فعلية على ظهر الدنيا ،لأن الله تعالى لن يكن بحاجة لان يذكر هذه الصفات التي تقول أنت أنها وجدها منذ الخلق الأول له وقبل خروجه من بطن أمه.

لماذا يذكرها ولا أحد يعلم عنها ولذلك تتحقق فعليا في أننا وجدناها في السيرة عندما مات عمه وجده ، فنحن علمنا أنه يتيم والمشركين وقتها فهموا أنه يتيم .

وعندما كان فقيراً فنحن علمنا في السيرة أنه أصبح فقير ، وكذلك من كانوا بعصره فهموا أنه فقير فأعطاه أبو بكر المال لكي يستمر في الدعوة .

وعندما علمنا وقرئنا في السيرة ذهابه لجبل ثور وغار حراء ، فنحن علمنا أنه قبل أن يذهب فقد كان ضالاً لا يعرف من ربه ، ولذلك ذهب يتعبد ويتفكر في ملكوت السماء إلى أن نزل عليه الوحي ، فعلمنا أن الله هداه ليكون نبياً .

هذا التفسير نعلمه لحظة وقوعه ، فكيف يكون إيجاد الله تعالى تذكيرياً فقط وتعليمياً ، ونحن وجدنا الفعل والواقع في الحياة يتكلم عن هذه الأمور بتفاصيل البشرية العادية المقبولة في كل إنسان .

قال لي :- وياليته لم يقل - إنك يا بني ، صغير على أن تفهم تفسير الآية الذي كتبته أنا ، ولكن إن شاء الله تتعلم وتتثقف وتأخذ العلم ثم تقتنع بما ذكرته لك !!!

صدمت من هول ما سمعت وكأنه يريد الذهاب فقط ..!..

مشى ومشيت وكادت المسافة أن تكبر ، فقلت له : يا سيدنا ، لماذا قلت في كتابك الصحيح من سيرة النبي الأعظم - صلى الله عليه وآله - في رأي الشيخ الصدوق بجواز سهو النبي ، إن الصدوق - رحمه الله - قد يكون ناظرا إلى أن الله سبحانه قد يفعل ذلك بأنبيائه لكي لا يغلو الناس فيهم، فيعتقدون ألوهيتهم ويعبدونهم ، وقد رد العلماء عليه هذا القول، ولم يقبلوه منه، فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب علم الكلام.

وفي المقابل أنت دافعت عن كلامه وشرحته ، وقلت أنه يقصد الإسهاء ولا يقصد السهو وفندت بالإسهاء بأنها إجبار وقدرة من الله أن يقر أمراً يريده سبحانه حتى لو كان على المعصومين ..

هنا شرحت وهناك أبهمت الجواب ورددت عليه بأن العلماء ردوا عليه قوله .

هل العلماء الذين ردوا عليه قوله لم يفهموا الفرق بين الإسهاء والسهو وأنت فهمته فقط ؟!

والله يا قرائنا إنه تلعثم وما قدر على أن يرد إلا أن قال هداك الله يا بني !!

الحلقة السابعة عشر

ذهبنا للحسينية ،،
وكانت المعنوية قويه فرتبنا قيافتنا ، تحسباً لاصطياد ما لذ وطاب من طعام وفتاة ، والعياذ بالله ...
نعم إنهم يخدعوا الله ويخدعون الحسين خارج أسوار المجالس الحسينية ، حيث يتقربون إلى الله بالمتعة الوقتية ، فهذا يواعد تلك وتلك تأخذ هذا ، ومنهم المتزوجات اللاتي يردن المال ، ومنهم المخطوبات ومنهم ومنهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

طلب السيد الشيخ الخطيب وكأني أراه يقول له اجعل حسينيتنا أعمر حسينيه لهذا الموسم ، وادخل لعقولهم واجعلهم يبكون ودغدغ مشاعرهم بالكلمات الحزينة والنبرة المخملية التي لا يخر منها الماء ..

هم يدفعون للخطيب أموال طائلة وكأنه أجير كلمة يلقيها ، فيأخذ الأموال ويتمتع بالنساء ، وربي إن كنت كاذباً يعلم هذا أن الخطباء يتمتعون بالمال والنساء أكثر من بيل جيتس نفسه ..

سلم عليه وطلب منه أن يجعلها ليلة دماء سائلة ودموع منهمرة ، وكان ما أراده السيد فخرجت المواكب قبل ذلك وبعد ذلك في مسيرة حزن على الحسين -عليه السلام - ، وكأن الأمس الذي نضحك فيه انتهى ونحن في يوم البكاء ، وستشرق الشمس غدا فنضحك وننسى يوم البكاء العاشوري المحرمي ..

يا لها من أهوال وعقول كمكعبات الثلج التي تذوب ثم تجمد فتعود جامدة ..

لطم اللاطمون !!
وتدندنت المواويل والأشعار المثيرة للعواطف !!

فسالت أودية من دموع الألف على الحسين - عليه السلام - فذاك يشق رأسه ليسيل دمه ، فيكون قد تقرب للحسين ، وهذا يضحي ب250 جرام من دم ابنه الصغير ، والبقية يضربون الصدور ، ولا أدري لماذا ، ولكن هذا التعبير عن الحزن الذي تعلمناه ولكننا تفهمناه بعد ذلك !!

وكأني أنظر لموسم الحج عندما ركبنا الباص المكشوف بدون غطى والشمس حارقة رؤوسنا ، والسيد راكب السوبر بان بالمكيف وكأن الله رضي عنه وليس بحاجة للجلوس معنا !!

خرجت من باب الحسينية فوجدت المواعدات على أشدها فأخذت فتاة واستغفر الله من هذا ، فذهبنا وذهب البقية إما إلى سيارة مركونة أو شقة قريبة !!
وأنا أفكر هل يا ترى قريباتي الآن في الحسينية أم في أحضان الرجال ؟!
نغلف الرذيلة بلباس الإسلام لكي نبررها ..
نغلف الفسق والدياثة بروايات الأئمة الكاذبة لكي نبرر أعمالنا
نتقرب إلى الحسين بالتمتع بالنساء فهل أكرمنا نحن الحسين بفعلنا هذا ونحن نتقرب له بالزنا المغلف ..
هل قدر الحسين عندنا يساوي جلسه أنس مع فتاة أتمرغ بها بالحرام ؟!
نحن نخدع الحسين ونخدع رب الحسين بزيف انصب بعقول أطربها ما هي فيه من متعة وصارت لا تنظر إلى غير المتعة ..

عندي كلام كثير وأمور يعجز قلمي عن سردها وفيها خفايا الحسينيات ، ولكنها مقدمة وإن شاء ربي تعالى سوف أدخل معكم للحسينية ؛ لكي نعرف ماذا حصل في ذاك اليوم الذي ضحك فيه عمر بن الخطاب وبكى فيه الحسين - عليه السلام ..
ذاك اليوم الذي رفعت الشيعة قدر أبو بكر وأنزلت من قدر الحسين - عليه السلام ..
نعم وسترون إن شاء الله في التقرير الداخلي عندما دخلت الحسينية .

الحلقة الثامنة عشر

بدأ اليوم المنتظر لكل من تاه واحتاج إلى ما لذ وطاب ..

إنهم يدنسون اسم الحسين بالمحرمات ..
إنهم يلعبون على عقول العوام باسم الأجر والثواب ..

ضحكوا على مساكين استلطفوا هذا الدين الذي سهل لهم كل أمر، فهم يجمعون الصلاة وينامون ، وليسوا بحاجة للمعاكسات ؛ لأن المتعة تنتظر كل من يريد ، ولا يحق للوالد أو الأخ الغيور أن يمنع نسائه من أن يكونوا في أحضان الرجال !!

ادفع درهما وخذ واحده ثم أرجعها إلى حيث سكنها .... إنهم يهينون الحسين - عليه السلام ..

تجمعت النساء وزادت النظرات من الشباب أي واحدة هي نصيبي ؟!

دخلنا الساحة المظلمة في المعنى المنيرة في الواقع ، تحدثنا مع الأصدقاء حول مشاغل الحياة ، وكنا ننتظر البدء في العزاء الحسيني ، بكاء هناك ومعاكسات هنا ، وكأن المسألة مسألة حلال كل شيء في يوم مقتله - عليه السلام ..

إنهم يهينون الحسين - عليه السلام ..
التفت إلى صاحبي فقال لي صبرك فتلك تناظرني لعلي استمتع بها بعد عناء هذا اليوم وانتهائه !!

ذهب لها وكانت متزينة لكي تهنأ برجل ذو مال وشباب ..

رآها رأته يا ويحكم إنكم في عزاء سيدي الحسين , لم يأبهوا له وكانت المتعة في الأمر أنك ترى كل أشكال الحزن وكل أشكال السعادة ..

تتجمع في المجالس الحسينية جميع أشكال الحياة
إن كنت عاطفي فسوف ترى هذا المنظر..

وإن كنت مستهتر صاحب نساء فلك أن تخرج خارج الباب وتجلس في سيارتك أو جانبها أو في طريق يمر عليه النساء ..

فترى هذه أو تلك وتواعدها بعد المجلس فتكون مهيئة لك يا وليلنا من نار جهنم إنهم يهينون الحسين ..

يبدأ الشعراء والخطباء في دغدغة مشاعرنا وتهيج الدموع ولا تدري عن السبب ، فقبل قليل كان صاحبي في مواعدة حميمة مع هذه التي جاءت ولا هم لها حسين ولا عباس ولا أصحاب الطف ، ولكنها جاءت لأن أهلها أتوا فقط ، فو الله إنهم لا يعرفون الحسين ولا يعرفون ما الذي يجعل الحسين راض عنهم !!

يشركون به ويسألونه الحوائج وكأن الحسين عنده ملكوت الأرض والسماء !!

لا حول ولا قوة إلا بالله ..

تخرج إلى ساحات كبيرة فترى مهرجانات التنين الصينية ولكنها شيعية هذه المرة !!

لا ادري لماذا يفعلون كل هذا
هل لأنهم يحزنون على الحسين أم لان الحسين يريد ذلك ؟!

المالكي سيد شيعي أثنى عشري يمسكون به في دولة الكويت بقضية اعتداء على فتاة باسم المتعة ..
ولا أدري هل ذنب النساء أنهم أثنى عشريات ، لكي يكونوا أداة متعة مغلفه بأجر عظيم على لسان الإمام ؟!

عجب العجاب في الحسينيات وأجزم بل أقسم أن أكثر من نصف العوام الموجودين لا يؤيدون ما يحدث في الحسينيات لأنه دجل وتظليل وفساد مبطن بنقاب الدين ...

يثيرون العواطف بالتمثيليات !!
ويضربون الصدور لكي لا ينشغل عقلهم بالشبهات المثارة حول فساد معتقدهم

يصعد الخطيب المنبر فيبدأ بلعن ظالمي آل البيت كالعادة ، ويقول إن الذين ينقمون منا اللطم والتطبير ، فلينظروا إلى مدارس قندهار التي خرجت التكفيريين ، ولينظروا إلى مدرسة ابن تيمية التي كفرت العباد والبلاد ..

نحن الفئة المظلومة التي سينتقم لها حفيد النبي - صلى الله عليه وآله - وعجل الله بفرجه ..

ويأتي بالقصة المعتادة منذ نشأة الإمامية إلى يومنا ، هذه قصة مقتل الحسين ويزيد عليها إن كان ذكيا بعض الروايات البسيطة ..

فالأمر واسع ومفتوح ولا يمكن لأحد أن يكون له مجال فيسأل عن صحة ما يقول الخطيب ..
فقال مره قصة مفادها أن خديجة - عليها السلام - لما ولدت بفاطمة فكبر بطنها وضع النبي - صلى الله عليه وآله - أذنه على بطنها ..

وتكلم معها وقال لها : هل أنتِ فتاة أم صبي ؟
قالت : أنا فتاة ..
قال : وما اسمك ؟
قالت : فاطمة ..
قال : وما معنى فاطمة ؟
قالت : كذا وكذا (نسيت)

قال : وما لقبك قالت الزهراء إلى نهاية روايته التي أشبه برسوم متحركة ..
فالناظر على سؤاله - صلى الله عليه وآله - عن معنى اسمها يعلم أن الرواية كذب ولا صحة لها ..

فأم علي - عليه السلام - اسمها فاطمة إذن فالاسم معلوم عند العرب ، فكيف يسال عن معنى اسمها وهو العالم بخفايا الأمور؟!

هم يريدون إثبات شيء ولا يدرون أنهم يطعنون بشيء أكبر منه..

عندما يطعنون بان علي - عليه السلام - نام في فراش واحد مع عائشة - رضوان ربي عليها - فهم يريدون الطعن في شرفها ولا يعلمون أنهم طعنوا بأخلاق أمير المؤمنين ..

تباً لهم من قوم يعجلون ولا يفهمون ..

تبدأ الصيحات والابتهالات حسين حسين ! خلصنا يا حسين! انجدنا يا حسين ! يا لثارات الحسين !! مات الحسين !! قتلوه ! منعوه من شرب الماء !! ركزوا الرمح بصدره آآآآآه حسيـــــــن !!

إنهم يلعبون في عواطف البلهاء والعوام وإنهم والله يهينون الحسين ولا يكرمونه ..

والله إني أريد أن استمر ولكن المواقف متعبة والحديث عنها مؤلم جدا فالحمد لله النبي أنقذنا مما هم فيه ...

ولكن لكي أكون على وعدي السابق بأنهم رفعوا قدر أبو بكر وأهبطوا قدر الحسين ، فالقصة هي أنهم يسبون ويلعنون عمر وأبو بكر ..
وخصوصاً عمر هذا الجهبذ الذي لا يجعلهم ينامون ليلاً نهاراً فيسبونه فيزيد أجره عند ربه .

ويشركون بالحسين فيجعلون الله تعالى يسأله يوم القيامة فيتبرأ منهم ..

رفعوا قدر أبو بكر بأن لعنوه وسبوه وشتموه ، واهبطوا قدر الحسين بان جعلوه ندا وهم لا يشعرون ، وجعلوا المتعة هي السبيل للوصول لدرجة زيارة قبره ..

إنهم يهينون الحسين ..

هل استمر؟
لا استطيع !
فالأمر فظيع جدا داخل الحسينيات ، ولكني سوف استمر على حلقة واحدة أو حلقات قصيرة ؛ لكي أجعلكم تنظرون للحسينيات كأنك بداخلها وتشربون الشربة وتأكلون وتمرحون وتمزحون وتحزنون ..

كأن فصول السنة اجتمعت في يوم واحد فقط !!

الحلقة التاسعة عشر

دخلنا الحسينية وبدأ العوال والصياح والنحيب والصريخ ، وكأن الزمان عاد والحسين - عليه السلام - قتل للتو ..

يتجمع الزوار في باحات وساحات كربلاء والنجف وغيرها من المقدسات الكبيرة والمزارات العظيمة ، ويختلطون نسائهم وأطفالهم ورجالهم سوياً ولا عيب في ذلك لأنهم البسوا الزنا إطار الإسلام الشرعي ، وتحججوا فيه بأنه تقربا لنيل درجة الزيارة المرجوة ..

هنا يصطاد الفتية الفتيات والفتيات الفتية والكبيرات يصطادوا من يريدون ، والأمر مفتوح انظر فقط لمن تريد وادفع مهرك وخذها إلى أي مكان قريب وأي وقت بسيط !!

لا فرق عندهم بين أبو بكر أو معاوية أو عثمان ، ولكن المصيبة عندهم هي عمر الفاروق الذي قتله أبو لؤلؤة المجوسي - لعنة الله عليه - فقدسوه ؛ لأنه أخذ بثأر الزهراء - عليها السلام - فيا ويحكم هل يأخذ مجوسي ثأر المعصومة وانتم العرب قعداء لا حول لكم ولا قوة ؟!

بنوا له الضريح !!

وأصبح المؤمن وهم من يزوره كل هذا ؛ لأنه قتل عمر الفاروق ، يلعنون عمر كل يوم أكثر من استنشاقهم للهواء !!

يا لعمر ما هذه الشخصية التي أدت إلى أن يكون لك أعداء مثل هؤلاء ، لعمري يا بن الخطاب إن القوم يغارون من فتوحاتك لمعقل كسرى المجوسي الذي قالها مدوية علم محمد الكلاب الأدب فعلمته أنت يا بن الخطاب من الكلب ومن هؤلاء الذين علمهم النبي - صلى الله عليه وآله ...
يكتبون الكتيبات فيها لعنك ويضعونها على أرقى الرخامات ..

يصعد الخطيب والشيخ الوسيط ويمسك الميكرفون ، ويجهر بلعن أمير المؤمنين عمر وأبو بكر وعثمان ومعاوية وسعد وغيرهم ..
يقول اللهم العنهم ، ولا يدري أن الله رضي عنهم ..

يقول اللهم أدخلهم نارك ولا يدري أن الله بشرهم بجنته ..

قام فيصل الكاظمي ذاك الشيخ الذي أعطاه الله خبرة في استعطاف العقول قام في حسينية قطرية ..

فقال إن الزمان الذي كنا نخبئ فيه عقيدتنا انتهى ، والآن يجب أن تكون السلطة لنا ولا خوف بعد اليوم فالنووي الإيراني على طريق قريب وليخسأ أعداء بيت نبينا - صلوات ربي عليه وآله ..

قالها مدوية وكأن الأذن صماء اللهم العن عمـــــر اللهم العنه اللهم العنه ..
ورب الكعبة لو كان في الإنسان الشيعي الأثنى عشري ذرة غيرة على الإسلام لما رضي بلعنه لسبب بسيط وهو أن من يلعنه فارسي مجوسي نحن العرب من أوصلنا له العلم والشريعة الإسلامية ، فيأتي اليوم يعلمنا إياها !!

عجبا عجبا يا أمة قد ضحكت على أفعالها الأمم !!

ندرس في الحوزات

ونخرج دمائنا من أجسادنا ونحسب أنه تقربا لمن نحسب أننا نحبه ونضحي من اجله ونظن أنه يفتخر بأفعالنا هذه ..

ويا ليتنا على ذلك فقط ولكننا نعلم أبنائنا أن يخرجوا دمائهم منذ صغرهم !!

كل هذا لماذا هل لأننا نحزن على الحسين - عليه السلام ؟.
لا والله إننا نهين الحسين وما قدرناه حق قدره ..

نأتيه ركعاً سجداً

وعمر الذي تلعنون يأتي ربه الله وحده راكعا ساجدا وكل الصحابة معه ، في القرآن تراهم ركعا سجدا لمن ؟
لله رب العالمين ..
هل استبدلنا الله بالحسين - عليه السلام ؟!

متى نصحو من هؤلاء الذين علمونا أن كلما أزداد لطمك ودمك فأنت قريب حبيب من الحسين !!

هل ترون يا شيعة أثنى عشرية أن الخطيب على المنبر يتكلم بالعاطفة أكثر من كلامه بالدليل ؟
هل فكرت أن تسأله مثلي يوما من الأيام هل ما قلته في محاضرتك صحيح وعليه دليل صحيح ؟

هل كل ما يقال نحزن ونولول عليه ونبكي ولا نسأل عن الدليل ؟

أفيقوا بالله عليكم فعمر ليس عدوكم ورب الكعبة ، ولكنه محب آل بيت نبيكم - صلى الله عليه وآله - عمر يا من أحب لكم الخير لا يكره الزهراء ، فكل هذا هراء ، اقرؤوا للسيد فضل الله وكاشف الغطاء وغيرهم مما قالوا الحق ماذا يقول في قصة كسر الضلع التي لا يصدقها ضمير ولا عقل منير ..

هل اغتصبت الخلافة وهل كل الصحابة اغتصبوها ؟
أين هي الخلافة في كتاب الله ؟

هل كل أمورنا وعقائدنا ومسلمات ديننا كلها مشتبهات في القرآن وليست محكمات فيه ؟

هل علي - عليه السلام - عاجز عن الصدع بالحق وعاجز عن الدفاع عن دين الله ؟

إنهم يهينون الحسين ..

يا شيعة يا أثنى عشرية ، والله إني مشفق عليكم ..

لا تلتفتوا لمن يطعن في صحابة نبيكم صلوات ربي عليه وآله فهم يريدون النيل من الدين ولا يريدون الصحابة ..
الصحابة هم من أوصلوا المنهج لنا ، فكيف يكون المنهج كاملا لولا كان هناك رجال أوصلوه بكل أمانة ودقة ..

اصحوا فورب السموات والأرض إنكم في لهو وسعادة لهذا الدين الذي فيه كل أسباب السعادة الدنيوية فقط ..

الصلاة : لا تخاف إذا مالك نفس تصلي كل صلاة في وقتها والأمر تعب عليك فاجمع ونام واستمر في يومك ..

المعاكسات : لا تخاف فنحن نأتي لك بالمتعة ونثير حولها الشبهات بأنها كانت حلال وعمر هو من حرمها وليس النبي صلى الله عليه وآله ، وتمتع بالنساء حلال في الظاهر وحرام عند قدير مقتدر جبار منتقم لا يحب أن تنتهك محارمه ..

بالله عليكم قولوا لي ما هي محارم الله إن كنا لا توجد عندنا زنا فكل من أراد اللعب فليقول لها كلمتين في الغرفة وترد عليه بكلمتين فيتم الأمر وكأن الله تعالى غافل عما تفعلون !!

إن العلماء في ذمتهم ورقابهم ذنب هؤلاء المساكين
اللهم اكشف لعامة الشيعة الحق ..

اللهم أرهم الحق وجنبهم الباطل وفتح عقولهم وقلوبهم واعدهم لك عودة حميدة مهدية بفضلك يا ربي يا حبيبي .

الحلقة العشرون

نتعلم منذ النشء إلى أن نتدرج في المراحل العمرية ، نتعلم أموراً تجعلنا نقتنع فقط أن العدو الأول لآل البيت هم الصحابة ، وخصوصاً الخلفاء الثلاثة سيما عمر بن الخطاب فهو أشد من يكرهونه الأثنى عشرية ..

ندخل الحوزات والمدارس فنتعلم المظلوميات ، ومن هم أعداء آل البيت - عليهم السلام .

محاضر وراء محاضر معلم وراء معلم ضيف من هنا وضيف من هناك ، تلقين بالرأس ولعب بالعواطف إلى أن نجد أنفسنا قد تملكنا الغضب وحب الثأر وكره الصحابة ، والسبب هي كراسة بيضاء ملطخة بالخرافات التي ما نزل الله سلطان عليها ولا حجة فيها ..

وليس الأمر بالنسبة لليافعين من الشباب بل وحتى الأطفال الصغار، يعلمونهم كره أبو بكر وعمر - رضوان ربي عليهم - ولا يدرون أن أبو بكر قال يوماً لفاطمة الزهراء - سلام ربي عليها وأبيها - أن قرابتكم عندي أحب من قرابتي ..

فيجلس هذا الشيخ ويتكلم ويقول للنساء من تحته علموا أطفالكم حب محمد وآل محمد وعلموهم من ظلمهم ومن عدوهم ..

هل هذه تعاليم الدين ؟!.

سبحانك ربي ما أحلمك علينا وعلى هؤلاء المعلمين لنا ..
الله تعالى يقول في كتابه عن الحج وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً ونحن نقول وأذن يا داعي العزاء الحسيني بالناس يأتوك رجالاً

شتان أم سيان الأمران يا قارئ الصورتان ..؟..
أناس يحجون لرب العباد وأناس يذهبون لعبد من عباد الله يعزونه كل يوم ، ونحن نعلم أن الشهيد لا يعزى بل نفرح به ؛ لأنه شهيد , هل هذا نقيض الواقع يا معزين الحسين في استشهاده ؟!.

هل تعلمون أن التناقض هو سمة الدين الأثنى عشري ؛لأننا لا نعرف الصحيح من التقية من الخبر من الأمر ..

فنحن نطبر تقرباً إلى الله بحب الحسين ..

ولكن علمائنا يقولون إن هذا الأمر لا يجوز ، فأي الفريقين أهدى يا شيعة الحسين - عليه السلام ؟!

أية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني :((إن استعمال السيوف والسلاسل والطبول والأبواق ، وما يجري اليوم من أمثالها في مواكب العزاء بيوم عاشوراء باسم الحزن على الحسين (عليه السلام) إما هو محرم وغير شرعي)). كتاب هكذا عرفتهم الجزء الأول لجعفر الخليلي

أية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : ((على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتناب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...))

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري : ((إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات ، خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام

الكفر العالمي مسخرا لذلك ، ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات)) ..

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله : ((...كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فانه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفا أو مغلقا ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها)) ..إحكام الشريعة ص 247.

أية الله الشيخ محمد مهدي الأصفهي : ((لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية ، وأصبحت مبعثاً للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات.)) .. عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ.

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين ((.... كما أن ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال.)) .. كتاب المجالس السنية الطبعة الثالثة ص 7.

أيه الله محمد جواد مغنية :((.... ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ، إن هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون أن يأذن بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الإهانة والضرر.)) كتاب تجارب محمد جواد مغنية .

أية الله الدكتور مرتضى المطهري : ((إن التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارثودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم.)) كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي (عليه السلام)

أية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي :في رد على سؤاله حول إدماء الرأس وما شاكل يقول : ((لم يرد نص بشرعيته فلا طريق إلى الحكم باستحبابه)) المسائل الشرعية ج2 ص 337ط دار الزهراء بيروت .

أية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الأشرف :((إن ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ، ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه)) كل الحلول عند آل الرسول ص 150 الطبعة الأولى 1997م للتيجاني .

أية الله العظمى السيد محسن الحكيم : ((إن هذه الممارسات (التطبير) ليست فقط مجرد ممارسات ... هي ليست من الدين وليست من الأمور المستحبة ، بل هذه الممارسات أيضا مضرة بالمسلمين وفي فهم الإسلام الأصيل وفي فهم أهل البيت - عليهم السلام - ولم أرى أي من العلماء عندما راجعت النصوص والفتاوى يقول بان هذا العمل مستحب يمكن أن نقترب به إلى الله سبحانه وتعالى إن قضية التطبير هي غصة في حلقومنا ..)) .

وهناك أسماء كثيرة ضد ظاهرة التطبير ومنهم

أيه الله العظمى الشيخ الأراكي ..

أيه الله السيد محمود الهاشمي ..

أية الله محمد باقر الناصري ..

لنا عوده وعودات إن كتب الله لنا عمر إن شاء الله فوالله إن الأمر يحزن العاقل ويتعب الجاهل ..

الحلقة الحادية والعشرون

خرجنا يوما نتحدث أنا وصديقي المخلص دوما حميد الكوهكمري فقلت له : أنا متضايق جداً .

قال : لماذا ؟.
قلت : بل أنا أقول لك يا صديقي ، لماذا نلعن أبو بكر وعمر في كل حين ومساء وصلاة ونهار؟..

من جيش المسلمين الذي انتصر على كفار مكة وافتتحها غير هؤلاء الصحابة ؟!
كيف ينافق من رأى النبي - صلى الله عليه وآله - يا أخي حميد ؟؟

الأمر غير معقول فهؤلاء هم الذين أوصلوا لنا وتعلمنا منهم الحلال والحرام ، فلولا الله ثم هم لما وصل لنا الدين من قرآن وسنة صحيحة ، ولصرنا مثل النصارى ديننا محرف وأناجيلنا كثيرة ..

أذهب إلى شيخ القراء وخطيب الخطباء الوائلي - رحمه الله - فنراه يفاخر في سب عمر وأبو بكر ، ولا ادري لماذا إلا أننا نقول بأنهم ظلموا آل بيت نبينا - صلوات ربي عليه وآله ..

كسروا ضلع الزهراء اسقطوا محسن ، اغتصبوا الولاية والإمامة وورث الزهراء ، يعادون آل البيت يكرهونهم لا يحبونهم و و و و .

كل هذه الأمور لو عشنا في واقع التاريخ وتعمقنا لوجدنا العقل ينفرها يا صديقي حميد !!

أبو بكر يشير إلى علي - عليه السلام - أن يتزوج فاطمة ، ويقول له لا تحمل هم المهر..

عمر يستشير علي - عليه السلام - في المسائل الحائكة ويدخله من ضمن الستة للخلافة ..

أين الكراهية ؟!
إن كانوا متسلطين فلماذا لم يستبعدوا بالقوة كل من كان من آل البيت ، لأننا نقول أن علياً - عليه السلام - استعمل التقية معهم لخشيته من انشقاق المسلمين ..

كيف يكون التراحم بينهم ونحن نقرأ التاريخ ، وفي نفس الوقت نجد التباغض بينهم ؟!
لا والله هذا غير صحيح ..

قال لي : تعال لمحاضرة سيلقيها الشيخ جعفر السبحاني ..

بعد المحاضرة قلت له أسألك برب علي وبدون أي خوف ، هل اقتنعت بكلامه أن الصحابة الكبار خصوصاً والكل عموما ظلموا آل البيت ، وفي المقابل نجد النصوص الدالة على جهادهم مع بعضهم وتزاوجهم والتسمية والحياة الكريمة التي أكرموا فيها آل البيت ؟

بل هل سمعت ما قاله حول شبهة زواج عمر من أم كلثوم - عليها السلام ؟.

عجيب يا أخي حميد كلامه !!
يقول إنه فرج اغتصبه رغما عن أبيها !!

يا الله ..... كيف ذلك ؟!
يزوج الإمام المعصوم - عليه السلام - ابنته قسراً ورغماً عنه إلى رجل كافر مثلما قال الشيخ !!

طيب ولو افترضنا يا أخي حميد ذلك لماذا نقول أن الإمام لم يدافع عن زوجته حين دفعوا الباب عليها بسبب انشغاله وليس لخوفه وإرغامه ؟

هل يخاف صنديد الصناديد ؟!
ولو سلمنا أنها حقيقة وهي إرغامه وفرج لا طائلة له برده عن عمر، فهل تقول لي لماذا عمر يريد الزواج من بنت أمير المؤمنين - عليه السلام ؟

هل يوجد رد إلا أنه يريد النسب الشريف والتقرب من شفاعتهم !!
هذا دليل على أن الصحابة يعرفون قدر آل البيت يا أخي حميد ..

تأتي بها من هنا ترقعها من هناك لا سبيل للتصديق بان الصحابة يكرهون آل البيت ، وهم الذين زوجوهم سموا على أسمائهم جاهدوا معهم استشاروهم أكرموهم من بيت مال المسلمين ..
أشعارهم لا تنتهي بمديحهم وتوقيرهم لآل البيت له قصص تحتاج لمجلدات ..

بل انظر إلى العلماء السنة الآن والسلف من قبل ماذا كانوا يقولون عن آل البيت ؟
فو الله لو كان عمر وأبو بكر فعلاً أضروا أهل البيت - عليهم السلام - لكان أول من يتبرأ منهم هؤلاء السنة .

أخي حميد :
أنا غير مقتنع تماماً بالبغض بين الصحابة وآل البيت ...

فبعد شهر سفرتي إلى موطن عملي وسوف اسأل الشيخ ذو الوجه النير أبو عبد الله السني عن هذه المسألة لكي انتهي وأطوي صفحة هذه الشبهة .

الحلقة الثانية والعشرون

لعن الشيخين عند الشيعة الإثنى عشرية أمر واجب حتمي يندرج تحت المولاة والمعاداة ، ومن لا يسب ويلعن أبو بكر وعمر خصوصاً فهو مخالف للآية الكريمة (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) ..

فعند الإمامية أن أبو بكر وعمر آذوا فاطمة - عليها السلام - وأذيتها أذية للنبي - صلى الله عليه وآله - وأذية النبي أذية لله ..

والله يلعن من يؤذيه بلا شك ..

فنحن هنا بصدد أخذ عينات من القصص الموجبة لعن أصحابها وننظر هل هي واقعية صحيحة موجبة أم خلاف ما نعرف ؟

في نهج البلاغة نهى علي - عليه السلام - لعن أهل الشام الذين حاربوه ، ونحن هنا نقف عند كلمة قاتلوه لكي نعرف أنه أمر مشين وأعظم من أي أمر كان ..

ولكن الغريب أن أمير المؤمنين - عليه السلام - نهى عن لعنهم قائلا :(ولكن قولوا اللهم أصلح ذات بيننا)..

المحققين في نهج البلاغة شرحوا الأمر على أنه كان يرجو هدايتهم هذا أمر وتحقيق طيب جدا..

لأنه - عليه السلام - يحب الخير أكثر من حبه للشر للبشر ، فهو إما أن نقول أنه يتمنى هداية الناس ، وإما أنه يتمنى أن يستمروا في ضلالهم .

والأولى هي منواله بالتأكيد ..

فتعالوا إلى نظرية لعنه بعد صلاة القنوت للشيخين ، فنعلم حينها أنه لو كان يدعوا لهم قبل وفاتهم لعلمنا أن دعائه عليهم صحيح أو مقبول عقلياً ؛ لأنهم ماتوا ولم يهتدوا عن ضلالتهم (جدلاً)

ولكن نحن لا نجد أنه كان يدعوا لهم (في معتقد الأثنى عشرية) وإلا فهو خلاف ذلك بلا شك ولكن من باب إيصال الحقيقة فقط والمعنى

فكيف يدعوا الهداية لمن قاتلوا ويدعوا باللعن على من ظلموه ؟!

من اغضب الزهراء - عليها السلام ..؟..

إن نظرية إثبات منع أبو بكر لميراث الزهراء هي نظرية واهية لأسباب عقلية أكثر منها شرعية ،فالمتتبع للروايات يجد تضاربها عقلاً وشرعا ونقلاً ..

كل ما يؤيد التراحم بين آل أبو بكر وآل البيت - عليهم السلام - ينسبه الشيعة الإمامية إلى التقية ..

كل ما يؤيد مظلومية آل البيت - عليهم السلام - ينسبه الإمامية إلى الحقيقة والواقع ..

لو قلنا أن أرض فدك فيها خير كبير مثلاً هي تعطي من يملكها قرابة الخمس آلاف درهم سنوياً أو نصف سنوي ..

ولو قسنا الأمر بالنسبة لإعطاء أبو بكر لآل البيت من بيت المال بشكل شهري لعلمنا انه أعطاهم أكثر مما تنتجه فدك بأضعاف تقدر بأربع أو خمس أضعاف على أقل تقدير..

وبشكل مستمر !!..

فهل أبو بكر يريد اغتصاب الأرض لكي يجعل آل البيت فقراء .؟.
هنا يرفض العقل ذلك ..

نأتي إلى عمر وخلافته عشر سنين بعد سنتين أبو بكر ونراه أنه استمر في العطاء وأجزل فيه أكثر مما ينبغي بل انه أعطاهم أموالاً وحلالاً واستثناءات لم تعطى لهم في عهد نبيهم - صلى الله عليه وآله ..

والغريب بالأمر أن أبو بكر وعمر لم يأخذوا فدك لهم بل هي من صدقات النبي - صلى الله عليه وآله - للمسلمين ..

فأين اغتصاب فدك وما فائدة فدك بالنسبة لمن اغتصبها .؟.

من يسرق فلابد أن نراه ينتفع مما سرقه ، ولكن السؤال ماذا استفاد أبو بكر وعمر من فدك ؟
وهل أخذ آل البيت نصيباً من بيت المال أكثر من لو كانت فدك لهم .؟.

هنا نعلم أن الاغتصاب يجب أن يتغير بالتسمية والمحتوى ؛لأنه لم يحقق أركانه القاضية بان ينتفع المغتصب مما اغتصبه أو أن يمنع أصحابه من العطايا ، لأن أركان الاغتصاب هي نوعين

أنا اغتصب أرضك لأني أريدك فقيراً ..
أنا اغتصب أرضك لأني أريد أن انتفع منها ..
هل يوجد ركن ثالث ؟.

هل تحققت الأركان في أبو بكر وعمر ؟.

نأتي إلى رأي العوام من الأثنى عشرية بعيداً عن رأي العلماء ، ونجده عقلياً موافق لأهل السنة ، ولكنهم مجبورين بالإيمان بكلام علمائهم ،لأن علماء الشيعة الإمامية يقولون أن من لا يؤمن بأن أبو بكر وعمر ظالمي آل البيت - عليه السلام - فهو ناصبي ملعون مثلهم .؟.

هنا وقع العامة في معضلة لو فكوا رموزها لوجدوا أن الدين الأثنى عشري مبني على لوي الذراع لا أكثر ولا أقل .

سوف نتكلم عن الصحابة وآل البيت في الحلقات القادمة إن شاء الله لكي نكرس الجهود حول هذه الشبهة التي عطلت العقول المفكرة .

الحلقة الثالثة والعشرون

سألت يوماً شيخنا الكوراني من عدو الشيعة الأول ؟
فقال : بل من عدو الشيعة الأكبر ..

فقلت : نعم ..
فقال : ليس أبو بكر ولا عثمان ولا إبليس نفسه ..

استغربت وجاءني فضول طفل واعده أبيه على الذهاب لرحلة لا يعلمها ، فقلت له : فمن هو وأنا أعلم أن اسم عمر لم يذكره ، فقلت هل معقول أن يقول أنه عمر..

فقال : هو عمر .. (فقال بعد اسمه كلمات مشمئزة قبيحة كريهة استحيي أن أقولها عن فرعون أو أبو جهل فضلاً عن عمر) ..

نقلت الكلام لزملائي في مقهى في أحد البلدان وكان بينهم رجل يدعي للكوراني ليلا نهاراً ؛ لأنه كفر الشيخين على الهواء مباشرة في إحدى القنوات الحوارية ..

فقلت له : لماذا نكره عمر أكثر من أي شخص آخر ؟.

قال : لأنه عدو ظالم اغتصب الخلافة والورث والفرج وتاريخ خلافته مليء بالجور والتعدي على آل البيت - عليهم السلام ..

فقلت له : هون عليك ودعنا نتكلم بخطاب العقلاء ..

لو كانت الأمر بالأولوية لصار أبو بكر أولى أن يكون العدو الأكبر؛ لأنه أول من اغتصب الخلافة ، وأول من اغتصب فدك وروى حديثها وأول من ظلم آل البيت - عليهم السلام ..

ولو كان الأمر بطول مدة الخلافة فعثمان ومعاوية أكثر منه مدة زمنية فلماذا عمر؟!

هل لأنه كسر واسقط ضلع وابن الزهراء - عليها السلام .؟.
إن كان هذا هو الجواب فهل ضلع الزهراء وابنها أهم عندنا نحن الإمامية من الإمامة المغتصبة ؟!

ثم إن اغتصاب فرجنا وهي أم كلثوم بنت أمير المؤمنين - عليه السلام - جاء برضا أبيها وليس خشية منه ؛ لأن الفرج يموت الإنسان دونه شهيداً ، ولا أظن علياً - عليه السلام - يكره الشهادة دون عرضه !!..

دعني أخبرك بقصة ممكن تكون في عقلك أمراً ..
عمر أصبح عدو الشيعة الأول ليس لهذه الأسباب التي فندتها لك وأبطلت عقلانية التصديق والاستدلال بها ، ولكنه أصبح عدونا الأول لأنه أسقط إمبراطورية فارس التي غاض أهلها وتعصب العرق منذ الزمان الأول إلى يومنا هذا ..

عمر أسقط فارس يا فارس (وكان اسم صديقي فارس عبد الهادي الـــ .؟.)

عمر أنهى إمبراطورية تحكم الزمان وتذل الأنام وتطغى في الليل والناس نيام ..
عمر أهلك كسرى وأهلك نار المجوس ..

فقال لي : لا يا أخي ما هذا الفهم الذي عندك ؟
عمر ظالم لآل البيت و (قاطعته)
فقلت له بالله عليك ألم تشبع من مظلومية آل البيت ؟

ألم يأن لنا أن نصحو من سبات المظلوميات ؟
كيف ظلم وهو يستشير من ظلمه ؟!

هل تشعر بالطمأنينة عندما يكون القاضي الذي راح يحكم في قضيتك شخص معادي لك ؟
فكيف يستشير عمر علي - عليه السلام - وهو ظالمه ؟!

كيف يأمن عمر على نفسه ويعيش خليفة مطمئن ينام في العراء ولا يخاف وهو يشعر أن في المدينة قوماً هو ظالمهم وممكن أن ينتقموا منه ؟!

بالله عليك أي عقل يصدق هذا غير العقل الفارسي الذي صدر لنا نظرية مظلومية آل البيت المزعومة ؟!

هنا عرفت فقط انه لا يوجد سبب مقنع يقيناً على أن عمر عدو الشيعة الإمامية الأكبر بسبب ظلمه لآل البيت .

الحلقة الرابعة والعشرون

بعد إن تكلمنا عن إسقاط المظلوميات وأسباب ترشيدها في عقل المتلقي العامي ، وأن المظلوميات ليست متواترة الإجماع والنقل ، وأن الشبهات فيها أكثر من المحكم ، فنحن هنا بصدد إظهار مزيد من العقائد الأثنى عشرية ، والتي سببت شرخاً في عقول كثير من المسلمين ..

إلى أن أدى ذلك إلى أن الخارجين من المذهب الأثنى عشري يذهبون إلى الإلحاد في كثير من الأحيان ، ومنهم من يلجأ إلى التسنن على منهج السنة ، ولن تجد من يتصوف لان الأمر سيّان ..

الناظر في العلاقة السياسية في مجتمع الصحابة يعلم يقيناً أن المكانة الاجتماعية والسياسية لآل البيت كانت اكبر منها في عهد النبي - صلى الله عليه وآله ..

في عهد النبي - صلى الله عليه وآله - كان وزيراه وعضداه والدائمين معه هم أبو بكر وعمر ، وكان أمير المؤمنين - عليه السلام - سيفاً مسلطاً في المعارك وداعياً لدين الله في الأمصار .

ولكن التحولات في زمن خلافة الخليفة أبو بكر جعلت منه ثقلاً مهماً جداً ، وهذا في صريح الروايات الأثنى عشرية عندما قال عمر لأبو بكر والله لا يقاتلون الناس حتى يقاتل ابن أبي طالب أبو الحسن معهم وعلى رأسهم ..

فطلب منه أبو بكر أن يذهب معهم لقتال المرتدين ، ولكن ليست المعارك البعيدة ولكن المعارك القريبة من المدينة ، وهذا دليل على خوف أبو بكر على علي - عليه السلام ..

الأسباب وراء ذلك يفندها المراجع الإمامية على أن عمر هنا لا يريد أن يضخم من حجم علي - عليه السلام - ولكنه يريد مصلحة منه لأنه يريده أن يكون في الجيش لكي ترتفع معنويات الجيش ..

وهذا خطأ فهمي وخلل عقلي لأن الناظر لطلب أبو بكر لعلي - عليه السلام - يعلم أنه (طلب)
فأين القسوة في تعامل الصحابة من أهل البيت ؟!
ولماذا عمر يكبر حجم أهل البيت وسيدهم علي - عليه السلام ؟
لأنه يعرف قدره ومحبة الناس له ..

عندما نتكلم عن التفريق بين الآل والصحابة فنحن هنا نريد فقط أن نبين لماذا علماء الأثنى عشرية يردون إثبات الفرقة لهم ..

نجد في البحار وغيره من المصادر أن علي - عليه السلام - أوصى لأبنيه من بعده الحسن والحسين ..
ونجد أن الوصاية موجودة في القرآن حسب تأويل الإمامية ..

وحديث السماء عندما نزلت أسماء الأئمة الأثنى عشر أين نذهب به ؟

هل وصاية علي - عليه السلام - لأبنائه أن يكونا إمامان من بعده هي وصاية تذكيرية أم تلقينية ؟
إن كانت تذكيرية فلا نلوم من لا يؤمن بالإمامة الآن ؛ لأن الأمر محتمل النسيان ، ونحن بحاجة إلى إمام يذكرنا بالإمامة من حين لآخر.

وإن كانت تلقينية فنحن هنا نثبت أن جبريل ينزل عليه ، وهذا أمر محال ؛ لأن انقطاع خبر السماء توقف منذ وفاة النبي - صلى الله عليه وآله ..

نأتي لمعضلة كبيرة جداً وهي أن الشهادة لا تكون إلا للبالغ في أحكام الشريعة الإسلامية ، ونحن نتلقى الشريعة من أهل العلم وعلى رأسهم الصحابة وأهل البيت من العلماء ..

فعندما نأتي لرواية صحيحة في كتب الأثنى عشرية مفادها أن الزهراء - عليها السلام - عندما طلبت أرث أبيها جاءت لأبي بكر وقالت له إن عندها شهود على ذلك ، وهي تقصد أن الأرض وصى بها أبيها لها ..

الغريب جداً أن من بين الشهود الحسن والحسين وكانت أعمارهم بين السبع والثمان سنين بمعنى أنهم تحت سن البلوغ ..

فكيف يشهدون وتقبل شهادتهم وهم الذين نقلوا لنا أن الشهادة في الشرع تكون للبالغ العاقل ؟!

احتجوا نعم باستدلالات غريبة كون الإمام مستثنى ، وكون أن شهادتهم وإتيانها بهم دليل على أنها تريد إظهار إمامتهم ، ولكنها استدلالات واهية من ناحية المنظور العقلي أولاً وأخراً ..

يقول السيد العاملي في تفنيد هذه المعضلة ، وكيف تأتي المعصومة - عليها السلام - بشهود لم يبلغوا الحلم بعد وبرر ذلك بقول أتحدى من يفسره لأنه عبارة عن كلام طلسمي لا أكثر ولا أقل ..

(((وإنما كان امتداداً لمواقف النبي - صلى الله عليه وآله - منهما، في مجال إعدادهما، ووضعهما في مكانهما الطبيعي على المستوى القيادي للأمة)))

ماذا يقصد ؟.
لا احد يعرف لأنه لا يعرف أصلاً ماذا يعتذر لفعل المعصومة في خطئها في شهادة من لم يبلغ الحلم ..

طيب نقول للسيد العاملي إنك ذكرت في كتابك الحياة السياسية للإمام الحسن أن الزهراء أتت بأمير المؤمنين من بين الشهود ..

بالله عليك هل أمير المؤمنين لا يكفي لكي تأتي معه بأم أيمن وبالحسنين ؟

هنا نعلم أن الزهراء لو صحت الرواية كانت تعرف أن الشرع يقتضي بان يكون على أقل تقدير للشهادة هو الإتيان بشاهدين ..

فهي تماشت مع الشرع فلماذا أذن تخالف جزءاً من الشرع بان تأتي بالحسنين الذين كانت أعمارهم سبع سنين تقريباً أي أنهم أقل من ضوابط وشروط الشهادة ..

خاطرة خطيرة وغريبة تدل على أن تدسيس الشبهات هي منوال العلماء الإمامية ، ذكر العاملي في نفس الكتاب وهي قضية أذان بلال في المدينة بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وآله ..
قال العاملي : إن بلال قدم من الشام فطلب منه الحسنين أن يؤذن لأنهما مشتاقان لأذانه فأذن بلال فتأججت مشاعر الناس و و و و ...

ذكر العاملي أن الأمر يدل على أن الصحابة والمجتمع في ذلك الحين يريد طمس سيرة النبي - صلى الله عليه وآله - والدليل أن الحسنين طلبوا من بلال أن يؤذن وكان المجتمع يسير على أن ينسي الناس زمن النبي - صلى الله عليه وآله - وتناسي ذكره والمنع من حديثه ومن العمل بسنته ..

بالله عليك يا سيدي العاملي ، هل هذا يعقل ونحن نرى الآن سنة النبي - صلى الله عليه وآله - دليل وحجة لكل رواية عند السنة ، وفي المقابل نرى حججنا ورواياتنا جلها أتت من الأئمة ؟!

من يريد ذلك ومن يريد ذلك ؟!

في رواياتنا عندما كنا ندرس إسناد الحديث كنا نقرأ عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أنه يقول :((إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه)) ..

فهل تحقق هذا الأمر الآن ونحن نقول : (عن أبي عبد الله) ونذكر الرواية ؟!
وعندما نذهب لسندها نجده ملتوياً يعود إلى تقية في بعض جوانبه ويعود إلى مدلسين في أغلب مراحله ..

فمن من نأخذ علم آل البيت ؟!

أتوقف هنا لأن هذا الكلام فقط لمن يقرأ في كتب الفقهاء ، وأعلم أنه يعي ما أقول ، والموضوع القادم سيكون عاماً إن شاء ربي سبحانه .

الحلقة الخامسة والعشرون

عصمة المبلغ ملزمة للتبليغ !!

يقول السيد مرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين ((من نواب الإمام في الغيبة الكبرى الشيخ الكليني))

ونجد في المقابل أن هذا النائب قد نقل غالب الروايات الضعيفة ، ولا أدري هل يستحق لقب نائب الإمام في التبليغ أم لا ؟!

فصاحب مرآة العقول وجد لوحده أكثر من تسعة آلاف حديث ضعيف ، وقد فند ضعفها على غرار الشيخين الحلي وابن طاووس ..

ولكنه تنبه لأمر مهم وهو كيف يخالف تعاريف الرواية في الضعيف والصحيح ، لكي تكون الحجة واهية لمن يستشهد بالضعف من العامة (السنة)

فقال في تلقيب تعاريفه وانفرد بها (ضعيف على المشهور أو معتمد عندي أو معتبر عندي)

هنا نعلم أن الدراسات الحوزوية مبنية على كيفية تلقين الشيعة الإمامية علم آل البيت مع الانتباه للشبهات التي سوف يبطلها العامة (السنة)

فالأمر إذن ليس نيابة إمام ولكنه ذكاء شوارع !!!!!

العلماء الإمامية يقولون أن نائب الإمام هو مبلغ للأمر المعصوم من الإمام نفسه حسب روايته وعلمه المبني على تواتر إلى فاه النبي - صلى الله عليه وآله ..

وفي المقابل نجد أن خلافة الصحابة سيما أبو بكر وعمر وعثمان هي بمثابة أحكام اجتهادية منهم وليست شرعية مصدقة القبول ..

يقول السيد العسكري في الكتاب نفسه أن أبو بكر وعمر أصبحت سنتهم ملازمة للكتاب والسنة بأن أصبح الناس يقولون نريد الكتاب والسنة وسنة الشيخين ، وقد خالفوا سنة النبي - صلى الله عليه وآله - وفضلوا سنة الشيخين عليه ..

وذكر استدلالاً لا أدري ما أصفه ، ولكن أترك لكم الوصف فيه ، وقال إن صلاة النافلة في رمضان كانت على عهد النبي - صلى الله عليه وآله - جماعة في المسجد وعمر هو من جعلها في البيت فرادى ..

إلى أن جاء زمن حكم أمير المؤمنين - عليه السلام - ولكنه لم يستطع تغيير رأي الجماهير العمرية المطالبة بسنة عمر ..

هنا نسأل من درس هذا الكتاب ونقول ما دامت السنة النبوية تقتضي أن تقام صلاة النافلة جماعة في المسجد فهل حققنا السنة نحن اليوم في هذا الزمان مثلاً ؟!

سبحان الله عجيب أمر من يدعي إتباع السنة !!

في الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين - عليه السلام - وأنا منذ اليوم الأول لي في التعليم الحوزوي إلى أن كتبت هذا المقال وأنا أعارض هذه الخطبة ولي حوارات كبيرة من سيدي الطهراني الذي سقط قناعه آنفاً ...

يقولون في الخطبة المكذوبة من وجهة نظري أن علي - عليه السلام - قال فيها هذه الجزئية : ((حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنى أحدهم ، فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر)) ..

الخطبة في معرضها يتكلم فيها الإمام ويطعن في أبو بكر وعمر وخلافتهما ، ولكن هذه الجزئية هي استنكار منه لكون عمر وضعه مع الشورى ..
وهو يستغرب كيف يكون الإمام الوصي في شورى بين مجموعة من الناس يختار الجماهير أحد منهم ؟!

والدليل أنه قال في مسجد الكوفة : ((من سمع النبي يقول في غدير خم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) فليشهد)) .

هنا نعلم يقيناً أن النقيض جاء مرات عدة في كل كلمة في الخطبة الشقشقية ، فلماذا يرضى بالدخول بالشورى ، ولو قلنا أنها لزاماً عليه لماذا يتنازل البقية ويبقى هو لا يتنازل ..

إذاً الأمر مفتوح لمن يريد التنازل على الدخول بل هو أصر - عليه السلام - على إكمال مسيرة الترشيح إلى أن بقي هو وعثمان ، وأيضا لم يتنازل وبقي إلى أن تم الاتفاق على عثمان ..

دخوله دليل على قبوله للأمر ؛ لأنه لو قلنا أنه كان يخشى من عمر وأبو بكر فهم أموات في وقت الشورى ..

ولو قلنا أنه يعلم الغيب فلماذا لم ينبأ الغيب بأنه راسب في المركز الأول للخلافة ...

يقولون أن أول من دون الحديث هو الإمام علي - عليه السلام - في كتب كثيرة منها كتاب الجامعة ، وقالوا أن فيه كل ما يحتاجه المسلم من أحكام الإسلام ..

ومن ثم توارثوها الأئمة من بعده ونقلوها لأصحابهم وبلغوها الناس ونحن الآن نتعلم على إثرها ..

طيب السؤال المهم جداً جداً في هذه المعضلة هو أن مدرسة آل البيت - عليهم السلام - لا تقلد السنة وعلماء السنة في الفقه ودراية الحديث ، وإنها تعتبر كتاب الله هو وحده الصحيح من أوله لآخره (لنا وقفة مع ما هو قرآن الشيعة الإمامية في وقت لاحق)

فعلماء السنة ينقلون من الفقهاء والأئمة الأربعة
وأنتم من من تنقلون الفقه ؟.

تنقلونه من نواب الأئمة في التبليغ
طيب وهل هم معصومين ؟
هنا يجب أن نتعلم مغزى وحكمة خلق الله تعالى العقل للإنسان .

الفقهاء السنة ينقلون العلم ودراية الحديث والفقه من تواتر روايات إلى فاه النبي - صلى الله عليه وآله ..
ونحن ننقل الفقه ودراية الحديث من الأئمة

ما الفرق إذن ؟

الناقل هم بشر غير معصومين
المنقول عنه هو بشر معصوم

السنة والشيعة الإمامية تناقلوا العلم من تلامذة المعصوم على اختلاف من هو المعصوم ..

كيف يقول علماء الإمامية أنهم يختلفون في نقل الفقه والحديث إذن ؟.

وقفتنا التالية من قرآن الشيعة وكيف تعلمنا نحن طلاب الحوزة ، ما هو القرآن الصحيح ، وماذا تعلمنا خلف الكواليس ، وكيف تعلمنا الحديث مع السنة حول القرآن ؟

إنها طامة !!
إننا نطعن في رب العالمين ، والدليل في الحديث القادم مع أوسع أدلة وإثباتات لا يخر منها ماء الغدير .

الحلقة السادسة والعشرون

في أحد الدروس العلمية كان الكلام من المدرس الشيخ المفضال عن مسألة إجماع الإمامية على سلامة القرآن من التحريف والتبديل ..

وذكر دلائل كثيرة على ذلك وكلام العلماء وإجماع الطائفة على أن القرآن غير محرف ..

فسألته وكنت شاباً سؤولاً أحب السؤال أكثر من حبي لشرب الماء في أشهر الحر المميتة ، وقلت له ما دام القرآن سليم من التحريف إذن لماذا نقول أن القرآن مخلوق ولا يمكن أن يكون كلام الله ؟

قال لي : إن هذه المسألة تسبب فتنة بين المسلمين يا بني ، وهي أمور سياسية ولعبة لعبها العباسيين على أهل الزمان ليثيروا الفتنة ، ولكن الأئمة - عليهم السلام - سكتوا عن هذه المسألة ؛ لأنهم يعرفون اللعبة السياسية وسكوتهم يجب أن نقتدي به ؛لأنهم اعلم لأنفسنا منا ..

فقلت له : إن الإمام أحمد بن حنبل تصدى لهذه المسألة ، وكان بطلا يشار له بالبنان ، فلماذا لم يخرج إمام من الأئمة ويتصدى لهذه المسألة ؟

فقال : إن حياة الإمام شريفة طاهرة وهو يعلم أن الولاة في ذلك الوقت يريدون أمراً مكنوناً في أنفسهم ، لذلك نحن نكتفي بقول الإمام الرضى - عليه السلام - حين سئل هل القرآن كلام الله مخلوق ؟ فقال : لا أقول فيه إلا أنه كتاب الله ..... فقط اكتفى بهذا الرد القصير المفهوم ..

فقلت له : يا شيخنا ، نحن نقول أن القرآن مخلوق من الله - عز وجل - وهذا أمر مخالف لما قلته قبل قليل من رأي الأئمة ، فلماذا نقول ذلك والآيات الدالة والشروح المستفيضة من علماء العامة تقول وأبطلت استدلالات من يقول بخلق القرآن ؟

قال لي : إن السنة مجسمة يصفون الله ويتكلمون بصفاته ، فهم يقولون إن القرآن كلام الله ، فهم وصفوا الله تعالى بالكلام ، وهذا لا يجوز بل هو محرم في الشريعة أن تصف الله عز وجل ..

فقلت له : ولكن الكلام وغيره من الصفات هي صفة لله وكل صفة تكون مقدسة ، والله تعالى له أسماء وصفات عالية ليست مثلنا ، وحتى لو كانت الصفة تندرج تحت الذات فذات الله تعالى قديم وليس حادث ..

الإنسان مثلاً مخلوق حديث بالنسبة لله تعالى وخلق الله له الكلام ، فصفة الكلام الحادث وخلق الإنسان شيء حديث ، أما علم الله وصفاته وذاته فهو قديم ، فكيف نقول ونطابق الإنسان وخلقه وكلامه بذات الله وكلامه ؟

فكلام الله القديم وكلام الإنسان الحادث لا يمكن أن يكونوا على صعيد واحد ؟؟

فقال لي : إنها لعبة سياسية أنصحك بعدم الكلام عليها ؛ لأن الأئمة فهموها ولم يتطرقوا لها ونحن نقتدي بهم ..

فقلت له : أليس أنت من علمنا أن سكوت الإمام يعتبر إقرار ، وسكوت علي - عليه السلام - حين جمع عثمان القرآن دليل على رضاه عنه ؟!

هنا تحول الموضوع بعد مداخلات إلى التحريف من أقوال بعض المراجع العظام ..

فقلت له : يا شيخنا ، أنت تقول أن سلامة القرآن مجمع عليه عند الإمامية ، ولكن هل يعتبر المرجع المفسر البحراني من العلماء الجهابذة الذين يعتد بقولهم ؟

قال : نعم .

قلت : وهل رأيه يبطل الإجماع ؛ لأنه قال إن التحريف أمر من مسلمات الشيعة متواتر صحيح عندي ؟

قال شيخنا الطهراني : ولكن كلامه شاذ لا يؤخذ على رأي الشيعة الإمامية ، ومحتمل المعنى أيضاً فلا نستطيع أن نقول أنه يعني القرآن مابين الدفتين ، فهو ممكن يقصد التأويل والتفسير الذي انزله الله مع جبرائيل ، ولكن الصحابة أخفوه لأن فيه اسم علي - عليه السلام ..

فقلت : يا شيخنا ، هو قالها مدعمة هنا (وأسقط الذين جمعوه كثيرا من الكلمات والآيات) ..
فكلمة آيات يا شيخنا ، تعني آيات القرآن لأن التفسير ليس آية ؟

فقال : وحتى لو كان قوله التحريف اللفظي في القرآن فهذا قول شاذ لا يمثل قول الطائفة ..

فقلت له : إذن الإجماع لا يضر بأي مرجع كبير مثله ؟
قال : نعم .

قلت : وما بالك في صاحب كتاب التنزيل والتحريف شيخنا الحلي وغيره من الكتب ؟

هل هو رأي لا ينقص الإجماع ؟

قال : يا بني ، نحن نعلمكم هنا علم الأئمة وفهمهم فاترك هذه الأمور في مدارسات قادمة متقدمه ؛ لأني سوف أتطرق لها في وقت قريب إن شاء الله

وسوف أعلمك رأينا في كتاب الله وما حدث في عصر الجمع البكري والعثماني ..

لقائنا إن شاء الله مع استدلالات الشيخ الطهراني حول كلام بعض العلماء ومداخلاتي له وكيف سقط القناع !!.

الحلقة السابعة والعشرون

قال الشيخ في مستعرض حديثه : إن العلماء (وعدد أسماء الكثيرين منهم) اقروا واجمعوا على سلامة القرآن ولا مجال لنقص حرف واحد فيه .

المطلع على كلام من قالوا بسلامته يؤمن يقيناً أن الشيعة الإمامية يؤمنون بان هذا القرآن غير محرف ؛ لأن التفصيل من كلام هؤلاء العلماء مقنع جداً ، ولكن لابد للحق أن يقال في هذا المقام ..

فعندما نقول أن علمائنا العظام فندوا واستفاضوا بالكتابات وشرح عقيدة الشيعة الإمامية من تحريف القرآن ، وأن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو المنزل بلا نقصان ولا زيادة ..

فنحن نقول أن من يخالفهم لابد أن لا يكون على عقيدتهم ؛ لأن التشريع فيه حكم ، وكل تشريع وعقيدة على قواعد حكمية نطلقها على من يحوم حولها أو يقع فيها ..

فعندما نقول أن الشيعة الإمامية أجمعوا على أن السرقة حرام على سبيل المثال ، فنحن لابد أن نعي ونفهم أن السرقة لها حكم ومعنى وعقوبة ..

فنأتي للحكم فنقول أنها محرمة والدليل كذا ، ونأتي للمعنى ونقول أن السرقة هي ما يأخذه الإنسان من غيره بدون وجه حق ..
ونأتي للحكم ونقول أن من يسرق فلا بد أن يرد ما سرقه ويحكم عليه بالسجن لأول مره ثم قطع اليد حسب حكم القاضي والمفتي ..

فالأحكام للتشريعات لابد لنا أن نعرف أنها ليست مجاوية ، ولكنها حكم من الله على المعتدين .

نأتي لتحريف القرآن ونقول أن مادام علماء الشيعة الإمامية يقولون أن القرآن هو مابين دفتي الكتاب بلا تحريف ولا نقصان فلا بد أن نضع المعنى والحكم والعقوبة لكي يتحقق لنا أمر العقيدة في هذا الشأن ..

معنى أن القرآن محرف عند الإمامية هو أن ينتقص منه لفظ فقط ولا عبرة للتفسير والتأويل ..
حكم من يقول أن القرآن محرف عند الشيعة الإمامية مفتوح الجواب ، ولا يوجد حكم شرعي رباني منهجي نسير عليه بوضوح ونحكم على الناس فيه بكل يسر وسهولة ..

فهم لا يحكمون على من يقول بالتحريف وينسبون السبب بأن ممكن من قال بالتحريف أنه يقصد التأويل والتفسير وليس اللفظ ..
ولا يوجد حكم شرعي من الله تعالى أو من الأئمة - عليهم السلام - على من يقول بالتحريف اللفظي ..

إذن هنا نعلم أن الشيعة الإمامية لا يوجد عندهم الركن الثالث من أركان العقائد وهو العقوبة ..
لأنهم عدوا على الحكم فبطل العقاب ..

إن مسألة تأليف الكتب في الرد على شبهات القائلين بأن الإمامية الأثنى عشرية يقولون بتحريف القرآن - وعلى رأسهم ابن تيمية الذي أداخ العلماء الإمامية قاطبة وهو من اشد الأعداء لهم - مسألة احترازية وليست تفسيرية وتفصيلية فنجد المؤلفين في مجمل أقوالهم يقولون عن شبهاتهم أنهم تحتمل أمور عدة ..

إما أن يكون من يقول بالتحريف يقصد التحريف التأويلي والتفسيري ..
وإما أن يكون مستنداً على رواية ضعيفة ..
وإما أن يكون رأيه يمثل نفسه ..

والثالثة هي المهم في بحثنا هذا ...

فنجد المجلسي على سبيل المثال أخرج الشيعة الإمامية من مأزق كبير في تمحيصه للروايات القائلة بالتحريف ..
ولكنهم لم يجدوا حلاً لمسألة الروايات الثابتة وآراء العلماء في استنباطاهم لأمر التحريف ..

فأنت عندما تريد أن تبرر رواية فتستطيع أن تقول مثلا أنها ضعيفة أو أن معناها مخالف لما يحتويه لفظها أو أن تقول في اقل تقدير أننا نضربها بعرض الحائط ..

ولكن المشكلة في أن ترد على من يقول أن رأيي وقناعتي أن القرآن محرف ، فهذا إن كان من المشايخ العاديين فنقول عنه غالي لا يمثل إلا نفسه ولا نخرجه من المذهب ..

ولكن إن كان من كبار العلماء المحققين الشارحين الفقهاء العالمين بعلم الأئمة ، ويأتينا ليس برواية لكي نبطل سندها ولكن يأتينا برأيه فهنا الطامة الكبرى في المسألة ..

يقول الكليني في رواية في كتابه الكافي : أن موسى الكاظم -عليه السلام - قال : (أؤتمنوا على كتاب الله ، فحرّفوه وبدّلوه) ..

فاحتار المفكرين العلماء في رد الرواية ، وقالوا إن معناها أنهم حرفوا المعنى وليس اللفظ ، وأولوا التأويل على غير مصبه ..

نقول إن كلمة أُؤتمنوا هي بمعنى لو عرض على طفل درس العربية ثلاث سنين فقط لأجاب عليها ، وهي تعني أن المسلمون العامة أمنهم الله تعالى على كتابه ..

وكلمة كتابه تعني القرآن لأنه قال أؤتمنوا كتاب الله ولم يقل تفسير الكتاب ..

فقال بعد ذلك جواباً للشق الأول (فحرفوه و بدلوه)

الهاء هنا تعود للكتاب ..
فإن أردنا أن ننسب القول إلى تحريف المعنى فنحن نتوه ، فحرف الهاء الذي يعود بالأصل إلى كتاب الله وليس تأويل كتاب الله ..

نحن نقول أن الأئمة ورثوا جوامع الكلم من جدهم - صلى الله عليه وآله- فكيف نختلف في تفسير معنى الإمام وهو الذي أعطاه الله لساناً لا يختلف فيه اثنين (وأنا اقصد الاختلاف في الفهم وليس في الحكم)

يقول العلامة ابن شهر أشوب في كتابه المناقب نقلاً من خطبة الحسين - عليه السلام - :(إنما أنتم من طواغيت الأمة، وشذاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثام ، ومحرفي الكتاب)

كلمة محرفي الكتاب جاءت بشقين وهما محرفي و كتاب ..!..
معلوم أنه لا يوجد كتاب إلا كتاب الله - عز وجل - والذي يشين فعل محرفه لأنك إن حرفت كتاب حديث أو تاريخ فلا يحتج عليك مثل لو حرفت كتاب الله ..

الإمام الحسين هنا يعنف وينبذ من يحرف كتاب الله ..
فكيف يكون الرد على هذه الشبهة ؟.

الرد يكون واهياً بلا شك ومحملاً على معنى الآيات وليس اللفظ في الكتاب ..

في المختصر نقول للعوام وطلبة العلم المبتدئين من الإمامية الأثنى عشرية أن كل سؤال ستسألونه للشيخ والمدرس عن قول العلماء بتحريف القرآن ستجدون الجواب يعود للتحريف التفسيري وليس اللفظي ..

وأيضاً يعود الجواب إلى ضعف الرواية ..

ولكن تنبهوا من نقطة مهمة جداً ، وهي رأي العلماء وليس منقولاتهم ، فالرأي هو استنباط فهمي لدراسة يجريها العالم ، فيقرر بعدها رأيه على أن القرآن محرف ..

فمثلا العلامة القمي كان يقول في تفسيره (وأما ما هو محرف) (وأما ما هو حرف مكان حرف) (وأما ما هو خلاف ما انزل الله) ..

هو دليل على أن رأيه كان أن القرآن محرف في حروف وكلمات ولفظ وسياقه للروايات ليس من باب النقل ولكنه من باب الاستدلال برأيه ، فتنبهوا لهذه النقطة وخذوا الحوار مع العلماء العرب أصحاب اللغة العربية وليس من علماء فارس .

الجزائري العلامة الفذ قالها صريحة وبرأي منه بدون نقل ولا تأويل (أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها)

فكيف يقول علمائنا المعاصرون أن الإجماع جاء على سلامة ما في القرآن وعدم تحريفه ؟!.

بل ونقلوا أقوال علماء كثيرين يقرون بسلامة القرآن ، ونسوا أن التقية عقيدة واجبة الاستخدام في أي أمر كان ..

فقال نعمة الله الجزائري شارحاً لنا لماذا يقول بعض العلماء أن القرآن ليس محرف : (والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها ، بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه) ..

فرأيه وليس رواية نقولها ، ولكن رأي نعمة الله الجزائري هو أن القرآن محرف وكل من يقول بغير ذلك فمحتمل أن يكون كلامه تقية للخروج من الإشكال !!.

بل قال أكثر من ذلك وذكر تفصيل للأسباب الداعية التي جعلت الصحابة يحرفون كلمات ولفظ القرآن وليس التأويل حسب أخبار العلماء : (غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساوئهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن) ..

إذن اقرؤوا جزء نور القرآن للجزائري لنعلم حقيقة الأمر ، وهل نحن مجمعون على سلامته أم تحريفه ..

نحن لا نتكلم عن عالم نقل رواية لكي نحمل المعنى للرواية على أنها تعني التفسير أو أنها ضعيفة ، ولكننا نتكلم عن رأي شخصي بعيد عن النقل .

فالرأي الشخصي دليل على أن الفهم للعالم هو كذا .

المبحث القادم سيكون مسلطاً بالدليل الوثائقي والرسائل التي كانت بين المرجعيات وبين الإمام الخميني عندما كان في النجف ، والتي تدل يقيناً على أن الثورة الإسلامية هي ثورة لإنهاض قومية إيرانية تاريخها منذ ألفين وخمسمائة سنة وأن الإسلام ليس ثقافة نتبعها ولكننا نمتلك ثقافة إيرانية فارسية ..

مبحث مهم اسأل الله أن يكون نوراً لعقول الشيعة خصوصاً العرب منهم والغيورين على دين الإسلام من العجم ، لأن الامر فعلاً خطير فانتظروا مبحث القومية الإيرانية .

الحلقة الثامنة والعشرون

قبل قيام الجمهورية الإسلامية في إيران كان رجال الدين الشيعة يمثلون مثلث ماركسي خطير على عامة الشعب ، وكان هذا المثلث كما قال الدكتور شريعتي المعاصر للشهيد محمد الصدر (الملك والمالك والملاّ) أو بالشفرة المعروفة حسب رسالة الشهيد المطهري للإمام الخميني (السيف والذهب والمسبحة) ..

وقد اغتاظ رجال الدين الشيعة الإمامية من مقالات علي شريعتي وانتقاداته حتى بعث الشهيد المطهري رسالة إلى الإمام الخميني يقول له فيها :(أُقسم بالله، إن اقتضت المصلحة يوماً تمحيص عقائد هذا الشخص، فاستُخرجت جذورها وقِيست بالأفكار الإسلامية الأصيلة، لظهرت مئات المطالب المضادّة لأسس الإسلام ومبادئه، مضافاً إلي كونها تفتقر إلي الأساس الذي تستند إليه ، ولستُ أعلم أمِن واجبي أن أفعل ذلك أم لا، إلاّ أنّي أري أنّ التزامي بخصوص هذا الشخص يعدّ مُلغيً في المستقبل، مع أنّي أُشاهد أنّهم يصوغون منه صنماً ، وأنا أنتظر أمركم وإذنكم في ذلك) ..

هذه الرسالة المترجمة من الفارسية مشهورة جداً في كتاب نور ملكوت القرآن للسيد محمد الحسيني الطهراني العلامة المعروف .

لماذا اغتاظ المطهري من شريعتي ؟.

شريعتي له توجهات مخالفة ، وقد انشق منه جماعات كثيرة مناهضة للتشيع الصفوي ، حتى إنه ألف كتاب ممنوع جداً اسمه التشيع العلوي والتشيع الصفوي ..

أصبحت جماعات منظمة مجاهدي خلق منبوذة ، فهاجرت إلى العراق ، وأيضاً منظمات أخرى كانت ترى الفرس على أنهم منظمة يسارية صفوية دينية جداً وليست ثقافية ..

المهم في المبحث أن شريعتي والذي كان في عصر ما قبل الثورة الإيرانية ، قال عنه الشهيد العلامة المطهري في الرسالة إلى الإمام الخميني التي سقنا مصدرها : ((«حسناً، من الضروريّ أن يطالع سماحتكم شخصاً مجموعة مقالات هذا الشخص في مجلّة »كيهان« التي نشرت قبل سنة ونصف السنة للتعرّف علي ماهيّته ، وهذه المقالات علي قسمين، أحدهما ضدّ الماركسيّة، وهي مقالات جيّدة تنطوي علي إشكالات قليلة بلحاظ المعارف الإسلامية، إلاّ أنّ القسم الثاني منها هي مقالات عن القوميّة الإيرانية (وقد طُبعت علي الآلة الطابعة منفصلةً)، وهي في حقيقة الأمر فلسفة للقوميّة الإيرانية ، وقطعاً فإنّ أحداً لم يُدافع حتى الآن عن القوميّة الإيرانية بمثل هذا الدفاع الجيّد المستند إلي فلسفةٍ مقبولة في هذا العصر، ومن اللائق أن ندعوها بـ «الفلسفة الثوريّة»))

واستمر المطهري في رسالته للخميني يقول : ((ولدينا نحن الإيرانيون ثقافة تمتد إلي ألفين وخمسمائة سنة هي ملاك شخصيّتنا الوجوديّة وهويّتنا الواقعيّة وذاتنا الأصيلة ، وقد حصلت علي مدي التاريخ حوادث أرادت تغريبنا عن هويّتنا الحقيقيّة، إلاّ أنّنا عُدنا إلي أنفسنا كلّ مرّة، واسترجعنا هويّتنا الحقيقيّة.

وتلك الحوادث الثلاث هي: هجمة الإسكندر، هجمة العرب، وهجمة المغول.

ثمّ إنّه بحث عن هجوم العرب أكثر من غيره، مقدّساً النهضة الشعوبيّة، ثمّ قال: إنّ الإسلام بالنسبة لنا يمثّل النظريّة (الأيديولوجية) لا الثقافة. إنّ الإسلام لم يأتِ ليبدّل ثقافتنا فيوجد ثقافة موحّدة ، بل إنّه

يعترف بتعدّد الثقافات ، كما أنّه يعدّ تعدّد العروق والعناصر أمراً واقعيّاً ، والآية الكريمة إنَّا خَلَقْنَـاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَي' وَجَعَلْنَـاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ... في أنّ الاختلافات العرقيّة وليدة الطبيعة، والاختلافات الثقافية وليدة التاريخ، ينبغي أن تُحفظ في موضعها.

وقد ادّعي أنّ أيديولوجيتنا (نظريّتنا) قد أثّرت علي ثقافتنا، وأنّ ثقافتنا قد أثّرت علي أيديولوجيتنا، لذا أضحت إيرانيّتنا إيرانيّة إسلاميّة، وأضحي إسلامنا إيرانيّاً ، وقد أنكر بهذا البيان عملاً وضمناً ـ دون تصريح وجود ثقافة واحدة باسم الثقافة الإسلامية .

وقد صرّح بأن شخصيّات من أمثال ابن سينا وأبي ريحان والخواجة نصير الدين والملاّ صدرا كانت تتعلّق بالثقافة الإيرانية ، أي أنّ ثقافة تلك الشخصيّات كانت ثقافة إيرانيّة.

ثم نبه المطهري بأن هذه المقالات هي لشريعتي بلا شك ولا يستطيع جحدها وقال في نهاية رسالته للإمام الخميني :

((وهذه المقالات شيّقة جدّاً، وليس من شكّ في انتسابها إليه ، وقد قال للبعض، مثل السيّد الخامنئيّ والسيّد البهشتيّ: هي لي! إلاّ أنّه ادّعي أنّه كتبها قبل عدّة سنين، وَأنّ البعض قد عثر عليها وقام بطبعها ، في حين أنّ هناك أدلّة كافية في أنّ المقالات جديدة ، وعلي أيّة حال فإنّ مطالعة سماحتكم لها مفيدة جدّاً)) ..

لنا متابعة حول أدلة أخرى تفيد بان التشيع ليس تصدير للتشيع الديني ، وإنما هو تصدير للإمبراطورية الفارسية على ظهور الشيعة وتحت مظله الدين الأثنى عشري ....

الحلقة التاسعة والعشرون

قبل أن أبدأ أقول لكل سائل عن مصدر رسالة المطهري للخميني ، والتي أرسلها قبل الثورة عندما كان الخميني موجود في النجف يستطيع الاطلاع عليها مترجمة للعربية في كتاب نور ملكوت القرآن المجلد الرابع للعلامة الطهراني ..

نبدأ ...

قبل قيام الثورة الإيرانية أمر الشاه أن يسجن الخميني ؛ لأنه محرضاً للثورة في بداياتها ، ولأن رجال الدين الشيعة الإمامية يريدون السلطة على هيئة إمبراطورية فارس مدعمة بغلاف ديني ..

فهم يريدون أن يحكم البلاد رجل واحد له السلطة العليا ويعي أمور الشارع لحكومة إسلامية ..
مثل الدولة الفارسية القديمة إبان حكم كسرى بالضبط ..

ماذا فعل مجلس العلماء في إيران بعد نبأ أوامر الشاه بسجن الخميني ؟.
أعطوا الخميني ترقية دستورية (آية الله) والمعلوم أن هذه الترقية تنص دستورياً على أن صاحبها لا يسجن أبداً ..

فعندها لم يستطع الشاه إلا أن نفاه إلى فرنسا أو خارج إيران ..

لماذا أراد الخميني أن تكون إيران جمهورية وليست ملكية ؟.

المتتبع للألغاز الإيرانية يعرف أن أهداف الجمهورية الإسلامية هي أهداف توسعية ..

فهم لا يقولون الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما نتداول هذا المسمى نحن ، ولكن المسمى الأصلي هو الجمهورية الإسلامية في إيران ..

يعني أن هناك أطماع أخرى غير إيران ؛ لأن كلمة في تعني أن هناك في أخرى ، وهو الحاصل منذ القدم عندما احتلت إيران الجزر العربية الإماراتية ، ولها ثقافة تقليدية بان الكويت والبحرين هنا إمارتان لبلاد فارس ..

ماذا يقول الدستور الإيراني في المادة 15 ؟.
يقول إن الأقليات الغير فارسية لها الحق بتدريس اللغة التي تنتهجها ..

ولكن في المقابل نحن لا نرى هذا الأمر من الدستور يطبق واسألوا العرب هناك ، وكذلك تقول نفس المادة أن لها الحق بان يكون لها وسائل اتصال بلغاتها مثل التلفزه ، والعارف بإيران يعلم أن القناة الأولى والثانية والثالثة كلها فارسية ..

أما المادة 12 من الدستور فتقول أن دين الدولة هو الإسلام والمذهب هو الأثنى عشري ، وغير هذه المذاهب له الحق بان يستعمل معتقداته وشريعته وإقامة شعائره ، ولكن في المقابل نحن لا نرى المادة تعطي السنة حقوقهم !! ..

أما المادة 13 و 14 تقول أنها تعترف بثلاث أديان المسيحية واليهودية والزرادشتية ..
وفي المقابل نرى المذهب الأثنى عشري لا يعترف بأن السنة مسلمين ، فلماذا لا يعترف بهم على أنهم كفار على الأقل مثل غيرهم !!.

التصدير للفارسية بغلاف ديني أمر مسلم في أوساط المثقفين اللبراليين الشيعة ، فالعجم يريدون الوصول للأمجاد ، ولكنهم عجزوا إلا عن طريق التشيع وبث روح الفرقة بين العرب لكي يدخلوا بينهم بغلاف إسلامي ، فيبسطوا قوتهم ونفوذهم على البلاد العربية باسم التشيع والتشيع منهم براء ورب الكعبة ..

فهذا آية الله وأمير المسلمين علي خامنئي يقول في كلمته التي ألقاها بمناسبة لقائه بأساتذة اللغة الفارسية ذكرى ولادة الإمام المنتظر 1996/1/9

يقول : ((اللغة الفارسية هي - في الحقيقة - بمثابة نهر فيّاض مفهم بكنوز عظيمة من التراث الثقافي للإيرانيين والشعوب الناطقة باللغة الفارسية، وهي بالنسبة إلى الشعوب الأخرى تعتبر ظاهرة عظيمة وكبيرة للغاية.))

وقال أيضاً : ((تمثل اللغة الفارسية الأداة الوحيدة للتوصل إلى المفاهيم، وحكمة عظيمة موجودة في التراث الثقافي لهذه اللغة، وفي كتب العلم والأدب والحكمة والأخلاق على شكل شعر ونثر، وعلى هذا الأساس فإن اللغة الفارسية تعتبر ذخيرة مهمة وقيمة وتستحق التعلم والمتابعة بالنسبة إلى جميع الأشخاص المهتمين بالعلوم والمعارف الإنسانية السامية)) ..

وقال وامتدح اللغة ونفى فضل العرب في فتح بلاد الهند والسند : ((لا شك في أن الإسلام إنما انتشر في الصين وشبه القارة الهندية وقسم من آسيا الصغرى عبر اللغة الفارسية والناطق بها)) ..

وقال أيضاً :((فإن الناطقين باللغة الفارسية ومحبيها والمهتمين بها في أرجاء العالم وأصحاب الذوق والفكر عليهم من خلال الجدية الكاملة والاهتمام الفائق أن يبذلوا جهوداً مضاعفة في سبيل الرقي باللغة الفارسية)) ..

وقال أيضاً :((اليوم وببركة الثورة الإسلامية تجري على الألسن في إيران الكثير من الكلمات السامية والصحيحة والمحببة إلى القلوب، والكثير من الشعوب لا تمتلك إدراكاً صحيحاً لها، وبناءاً على ذلك فإن اللغة الفارسية التي تمتلك حملاً عظيماً من هذه المعارف بـإمكانها أن تلعب دوراً كبيراً في نقلها إلى المجتمعات البشرية.))

إنهم يريدون إمبراطورية فارسية ولا يريدون نشر التشيع ، ولكنهم يريدون التشيع أن يكون أرضاً يطئونها ويمشون عليها في بلاد العرب وخصوصا العراق والخليج ، والشباب الشيعي الأثنى عشري الآن يتعلم اللغة الفارسية بطلاقة ولا يعرف أن التعليم الفارسي لا يغني ولا يسمن ولكنها البداية للمفسدة .

الحلقة الثلاثون

اقترب عاشوراء الحسين - عليه السلام - وتجهزت الملايين لإحياء ذكرى استشهاده ، ولا ندري هل نعزي أم نبارك ام نبكي أم نشرب الفيمتو؟!

السيد محمد رضا الحسيني الحائري أقر أن الروايات التي تفيد بمشروعية واستحباب صوم عاشوراء صحيحة موثوق بها ، كما في كتابه نجاة الأمة في إقامة العزاء على الحسين والأئمة ، والطريف بالأمر أن الكتاب طبع في إيران ..

ولكن لماذا عاشوراء ولماذا الحزن الدائم على الحسين - عليه السلام - ونحن نعلم أن علي أفضل منه والنبي صلى الله عليه وآله أفضل منهم ، وكل مصيبة بعد موته تهون بابي هو وأمي ..

يقول أمير المؤمنين - عليه السلام - كما في مستدرك الوسائل : ((صوموا يوم عاشوراء التاسع والعاشر احتياطاً ، فإنه كفارة السنة التي قبله ، وإن لم يعلم به أحدكم حتى يأكل فليتم صومه)) .

سأل التيجاني الإمام الصدر عن صحة حديث : ((ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب)) .
فقال له الإمام : إنه صحيح بلا شك ..

وأغلب العلماء الشيعة على أن الأمور التي يفعلها العوام في العزاء الحسيني ليست من الدين وينكرونها حتى أن البعض منهم حرمها وشدد على النهي عنها ، فقال العلماء الذين غلو في الحسين إن هؤلاء يريدون محو التاريخ الأثنى عشري بنظريتهم (الكعدية) وهي العزاء المحترم بأن تأتي بلباسك وتستمع إلى الأشعار والمحاضرات وتحرك يدك تحريكا ليس مشبوه الأثر ومن ثم تذهب لبيتك ..

وهم يحرمون نزع الملابس وشق الجيوب واللطم والتطبير ؛ لأن العالم الغربي يفرح كثيراً بهذه الهمجية التي ما أنزل الله بها من سلطان ..

أما صيام يوم عاشوراء فالأثنى عشرية نسبوا الأمر على أنه كره لبني أمية للحسين بان اتخذوا هذا اليوم فرحا وصياما و و و

ونقول بعد إن فكرنا ملياً وبحثنا جلياً هل يعقل هذا بالله عليك يا عقل المستحدثات الهالك ؟!.

وقالوا إن السنة يوردون روايات صيام عاشوراء بمنطق غريب ، وهو هل من المعقول أن يتبع النبي - صلى الله عليه وآله - سنة اليهود عندما رآهم يصومون هذا اليوم ؟!

وهذا أيضاً منطق غريب ؛ لأن السنن منها ما ينزل وحياً ، ومنها ما يقره النبي - صلى الله عليه وآله - كما هو لأنه جاء ليتمم وليس ليبني مكارم الأخلاق ..

حديث ((صيام يوم عاشوراء كفارة سنة))
ذكره الطوسي مسنداً في الاستبصار..

بل إن العلامة البحراني في كتابه الحدائق قال عن أنواع الصيام : ((ومنها صوم يوم عاشوراء على وجه الحزن)) ..

وهذه ليست رواية بل رأي فقهي من علامة في حجم يوسف البحراني !!.

انظروا أيضاً إلى كلام الجواهري ، وأنا متعمد أن آتي بآراء فقهية ؛ لأن الروايات ممكن يقول البعض عنها ضعيفة ، فقد قال في كتابه جواهر الكلام : ((المذموم والمنهي عنه اتخاذه (عاشوراء) كما يتخذه

المخالفون والتبرك به وإظهار الفرح والسرور فيه لا أن المنهي عنه مطلق صومه وأنه كالعيد وأيام التشريق وعلى كل حال فلا ريب في جواز صومه)) ..

يقول علماء الشيعة المتقدمين أن الآراء والانقسامات بين العلماء القدماء والمتقدمين حول صيام عاشوراء إنما نبرره بأن الصيام المعني ليس كصيام المخالفين (السنة) الذين يصومون فرحاً ولكنه صيام خاص لا يتخلله فرح ولكن صيام حزن ..

وهذه أقوال كل المحققين ولن ينكر ذلك إلا عامي جاهل لا نلومه ..

وفي المقابل نسأل سؤال وهو هل صيام عاشوراء عند السنة هو صيام فرح أم صيام شكر لله على تنجيته لموسى - عليه السلام ؟.

الصيام إن كان فيه فرح فالفرح يأتي للأجر المرجو عليه وليس لمقتل سيد شباب أهل الجنة الذي عرفنا أنه ريحانة وسيد شباب أهل الجنة من روايات السنة ..

فجعلوا الصيام صيام خاصاً بمعنى أنه إلى العصر وليس كالصيام المشروع !!.
إنهم يهينون الدين بسبيل مخالفة المخالفين ... سبحان الله ما أعندهم !!

أما السؤال الذي لم ولن تجد له جواباً يشفي العقل من استغرابه هو أن الإمام علي - عليه السلام - قتل أيضاً فلماذا هذه الميزة الخاصة في عملية الشعائر الحسينية فقط ؟!

يجيبون على ذلك بالقول أنهم يحزنون نعم على وفاة النبي - صلى الله عليه وآله - وعلي والحسن وينكرون ويستنكرون من يقول عنهم ذلك

وأننا (الإمامية) نتبرك بالبكاء على نبينا - صلوات ربي عليه وآله - وعلي -عليه السلام ..

ولكن أسألكم بالله أن تردوا وتكرروا عليهم السؤال مره أخرى بكل حزم وإصرار : لماذا هذه الميزة الخاصة في العزاء الحسيني وذكرى استشهاد الحسين - عليه السلام ؟؟

سيقولون إن مقتله فيه آسى كبير وميزة مؤثرة لم يعهدها التاريخ من قبل ، ونحن نتبرأ من قاتليه بهذا العزاء وهذه الشعيرة ..

فنقول أليس مقتل علي - عليه السلام - كان أيضاً مؤثراً ومأساوياً خروجه من الصلاة طعنه بالخنجر كان مسموماً نزل الدم على لحيته سقط بين أذرع أصحابه ، كان الوضع متوتراً ظلموه الخوارج يحيكون الموأمرات لقتله ..

ولا أظن أن أمامياً شيعياً أثنى عشرياً يستطيع أن ينكر مدى قدرة الخطباء العراقيين خصوصاً والمحنكين الحوزويين عموماً على تأجيج المواقف وجعل الموقف حزيناً بنبراتهم وصياحهم ولوي ألسنتهم ..

فلماذا لا نحزن على أمير المؤمنين - عليه السلام - بنصف ما نحزن على ابنه - عليهم السلام ؟!.

الغريب في الأمر أن إشكال إصرار الحسين - عليه السلام - في الذهاب وبعد إن جاءه الرسول بمقتل مسلم بن عقيل كان أمراً معضلاً لم يخرج منه علماء الإمامية إلى اليوم وعزو الأمر على تفسير تأويلي يختلف عليه اثنين فضلاً عن ملايين ..

يقول الشيخ المفيد في رواية رسالة مقتل مسلم بن عقيل ووصولها للحسين - عليه السلام - :((فنظر " أي الحسين عليه السلام " إلى بني عقيل فقال: ما ترون ؟ فقد قتل مسلم فقالوا : والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق ، فأقبل علينا الحسين - عليه السلام - وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء))) ..

هل يخير المعصوم من أدنى منه منزلة وفضلاً وهو صاحب الرأي المعصوم ؟!.
لماذا قال لهم (ما ترون) ؟
هل كان يتوقع إصرارهم أم إن الأمر كان مغامرة بأن يمكن أن يقولون نريد الرجوع أو نريد الاستمرار ؟.

الإشكال الثاني والخطير جداً هو أن أبناء عقيل قالوا إنهم والله لن يرجعون حتى يأخذوا بثأرهم ، والحسين - عليه السلام - أقر عليهم أمرهم وأعانهم على ذلك ..

فهل أخذ ثأر مسلم بن عقيل أولى من أخذ ثأر الحسن أخو الحسين عليهم السلام ؟
لماذا لم يأخذ ثأر أخيه ؟.

خصوصاً مع زعم الأثنى عشرية أن عائشة رفضت دفنه بجانب جده ؟.
هل كان في المدينة خائفاً من عائشة وقومها وهنا في كربلاء شجاعاً يقابل أضعاف أضعافه بمرات كثيرة ؟.

إنه أمر محير فعلاً ويجعل كل حيران يزداد حيرة حتى ينصب ويقرأ الروايات الدالة على صيام يوم عاشوراء ، فعندها سيعلم أن الصيام وأجر الصيام أولى من اللطم والبكاء على شهيد في جنات الخلد يسبح خالداً فيها لا ندري لماذا نبكي عليه وهو في هذه الكرامة الكبيرة ؟!

أخيراً نختم هذا الرد بكلام الشيخ المفيد في أعمال اليوم العاشر ونترك التعليق لمن كان له عقل يفكر

((يوم استشهد فيه الحسين (ع) وهو يوم المُصيبة والحُزن للائمة (ع) وشيعتهم وينبغي للشّيعة أن يمسكوا فيه عن السّعي في حوائج دُنياهم وأن لا يدّخروا فيه شيئاً لمنازلهم وأن يتفرّغوا فيه للبكاء والنّياح وذكر المصائب وأن يقيمُوا مأتم الحسين (ع) كما يقيمُونه لأعز أولادهم وأقاربهم وأن يزوروه بزيارة عاشوراء الآتية إن شاء الله تعالى وأن يجتهدوا في سبّ قاتليه ولعنهم وليعزّ بعضهم بعضاً قائلاً أعظم اللهُ أجورنا بِمُصابِنا بِالْحُسَيْنِ - عَلَيْهَ السَّلامُ - وَجَعَلَنا وَاِيّاكُمْ مِنَ الطّالِبينَ بثأره مَعَ وَلِيِّهِ الإمام الْمَهْدىِّ مِنْ آلِ مُحَمَّد - عَلَيْهِمُ السَّلامُ - وينبغي أن يتذاكروا فيه مقتل الحسين (ع) فيستبكي بعضهم بعضاً.))

نترك السعي في طلب حوائج الدنيا
لا ندخر في منازلنا شيء
نسب ونلعن ونفحش بالسب على قاتليه
نتمنى أن نثأر له مع الإمام المهدي ونسينا أن من قتله قد مات (ممن نأخذ الثأر)

هل تعلمنا أخذ الثأر من الأئمة أم من علماء الأمة ؟!
هل يوجد إمام من الأئمة أخذ بثأر أبيه أو أخيه ؟! .

هنا المحجة البيضاء وربي وربكم لا يزيغ عن الحق إلا هالك مشين ...

الحلقة الحادية والثلاثون

العزاء الحسيني واللعن لقاتلي الحسين هل هو إتباع أم تأجيج عاطفي ؟

يقولون أن التعزية والشعائر الحسينية من شعائر الله ومن يحيي شعائر الله فهي من تقوى القلوب ..

فهل علموا أن من صبر على مصيبة فجزائه (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ..

إن كان استشهاد الحسين - عليه السلام - مصيبة فتحقيق ذلك يكون بالصبر عليها لا باللطم والتطبير وضرب القامات بالسلاسل والزنجير!!

فإتباع الحسين - عليه السلام - يكون بالاقتداء بجهاده لا بالبكاء والعويل في كل عام ومن ثم نضحك ونلهو في بقية العام ..

الحزن على الميت لا يجب أن يتعدى ثلاث أيام ، وهذا ما نصت عليه الروايات ، فكيف نستثني الحسين - عليه السلام - من القاعدة ولا يوجد رواية شرعية من فاه النبي - صلى الله عليه وآله - تستثني الحسين ، وإلا فالأولى أن يستثني النبي - صلى الله عليه وآله - نفسه بل والأولى أن يفعل الحسين وأخيه الحسن وأبيهم - عليهم السلام - مجالس عزاء لجدهم - صلوات ربي عليه وآله !!.

البكاء واللطم والشق للجيب لا يغيض عدواً ولا يحرر أرضاً ولا يضفي شرعا ، ولكنه يحقق الهبوط في معنويات الرجال والنساء ويجعلهم تحت تأثير مخدر الكره والعدائية الدائمة ..

سألت شيخي الطهراني مرة وقلت له لماذا لا نحزن في قلوبنا ؟.
فقال : إن إظهار الحزن على الحسين - عليه السلام - هو تنبيه وتذكير للناس بالمظلومية ..

فقلت له : يا شيخي الطهراني ، هب أن رجل بكى في ظاهر الأمر ودمعت عيناه في مجلس عزاء الحسين ، ولكنه كان يبكي من شدة الفرح على مقتل الحسين - عليه السلام - وأنت تعلم أن البكاء يمكن أن يكون شكرا لله على أمر يفرح ..

فماذا نفهم من هذا الموقف يا شيخنا الطهراني ؟؟

قال : إن البكاء الظاهري هو الذي نعلمه نحن البشر ، ولكن الله تعالى يعلم ما في قلب هذا الشخص من كره للحسين - عليه السلام ..

فقلت له : وهل يعلم الله ما في قلوب البكائين في المجالس الحسينية كلهم ؟.
قال : بكل تأكيد يا بني ..

قلت : فلماذا لا نحتسب الأجر من الله إذن ونترك الظواهر الخارجية التي لا تنفع بحل مصيبة ولا تضر بإهراق فتنة ؟

فقال : إن من ضروريات المذهب أن نعمل المجالس اقتداءً بالأئمة وإظهاراً للحزن على الحسين ..

فقلت :يا شيخنا الطهراني ، أنا عندما أنطوي في هذا اليوم أقرأ سيرة الحسين وقصة استشهاده لوحدي في غرفتي أو في مسجد وأتعلم سيرته لكي أطبقها على مدار السنة وأبكي بيني وبين ربي سبحانه على مصيبة قتله ..

فهل أجري وعملي خير أم أن أذهب لمشاهدة التمثيليات الحسينية واللطم الذي لا أعلم هل هو رياء أو لا والبكاء المزعوم من التباكي المحمود ؟

شيخي الطهراني - قدس سره - أنا يا سيدي عندما أحزن على الحسين فانا أحزن على ما حدث للحسين - عليه السلام - .
وما حدث للحسين - عليه السلام - يجعلني أفرح له لأنه شهيد ولأن قاتليه في النار ملعونين ..

هل الاتباع أولى أم البكاء خير ؟.
نتبع جهاد الحسين ونبذه للظلم
ولا نبكي على استشهاده لأنه - عليه السلام - أضفى إلى عزيز مقتدر في جنات الخلد تمرح روحه الشريفة ..
الحسين الآن هو حي كما نص القرآن على أن الشهداء أحياء بأرواحهم ..

فهل تتوقع يا شيخي الطهراني ، أن الحسين الآن سعيد أم حزين ؟.

قال كلام لا عبرة فيه ، فقاطعته وقلت عفواً شيخي فانا أريد الجواب منك على هل الحسين وروح الحسين الآن سعيدة أم حزينة ؟.

فقال كلام لا عبرة فيه عن إحياء الشعائر و و و

فقلت له : يا شيخي ، هل عندك جواب ؟.

فقال : على ماذا ؟.
فعلمت أنه لا جواب على السؤال ، فقلت له : إن كان الحسين الآن سعيد فنحن لابد لنا أن نفرح لفرحه تحقيقاً لمسلمات الواقعية في الاتباع للمعصوم ..

وإن كان حزيناً الآن فلا بد أن نحزن لحزنه ..
فلو علمت رجلاً روحه في الجنة الآن يمرح فيها بخضرتها وجمالها مع الحور العين ويكون حزيناً فلا نريد هذه الجنة ..

ولكن المعلوم أن كل من يدخل الجنة لابد أن يكون سعيد تحقيقاً للمعادلة الربانية شقي أم سعيد ..

سيكون الموضوع متتابعاً حول قضية عاشوراء إلى أن ينتهي يوم العاشر من محرم فيتزين الرجال والنساء ، وتذهب الأحزان ويمضي كل واحد لعلمه ، وننسى الحسين ونقول وداعاً يا حسين لذكراك وحزن ذكراك إلى العام المقبل بعد الأربعينية الخالدة .

الحلقة الثانية والثلاثون

مقتطفات من كتاب أسس التقوى لنيل جنة المأوى آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء .

- ما يستحب أن يصنعه المصاب ويصنع له :

يستحب لصاحب المصيبة الصبر عليها وأن يسلي نفسه بتذكر موت النبي - صلى الله عليه وآله - وأن يقول إنا لله وإنا إليه راجعون أو يضيف إلى ذلك والحمد لله رب العالمين اللهم أجرني على مصيبتي ، وأن يتصدق أول ليلة من الدفن ، ويستحب تعزية المصاب وحمله على التصبر والتسلي عن المصيبة ، ولو بأن يقول له أحسن الله عزاءك أو عظم الله أجرك بل ولو مجرد رؤية صاحب المصيبة له وإرسال الطعام إلى أهل الميت ثلاثة أيام من موته ، وفي الكافي عن الباقر - عليه السلام - يصنع لأهل الميت مأتم ثلاثة أيام من يوم مات.

- إظهار الحزن على الميت بالنوح ونحوه والكفارة على الشق أو الجز

يجوز إظهار الحزن بالبكاء على الميت وبالنوح عليه بذكر أوصافه نظماً أو نثراً بشرط أن يكون ذلك صدقاً أو بنحو المبالغة ، ويسمى بالنوح بالحق لا كذباً كأن يوصفه بالكرم وهو بخيل وبالتقوى وهو فاسق ويسمى بالنوح بالباطل ويكره النوح ليلاً.

ويجوز أخذ النائحة أو النائح الأجرة على نوحه ، ويحرم إظهار الحزن على الميت باللطم على الصدور وبضرب الخدود ونتف الشعر ، وبالويل وهو النداء بالويل كأن يقول واويلاه أو بالتعويل وهو الصوت المرتفع بالبكاء ، وبشق الجيوب إلا على الأب والأخ والزوج على ما في بعض الأخبار ، وفي الخبر ما يدل على أن الرجل لو شق ثوبه على زوجته أو ولده فعليه كفارة اليمين من إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ولو جزت المرأة شعرها في المصيبة فعليها كفارة شهر رمضان من عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً.

الحلقة الثالثة والثلاثون

الارتباط الفكري بقضية الحسين - عليه السلام - لها أبعاد وثقافات فردية وجماعية لكي تربط بين العاطفة وبين المأساة , فإقامة الأشعار والتمثيليات والأناشيد والطبول لها أثر وقعي على نفس المتلقي أكثر من لو كانت القضية طرح موضوعي فقط .

فعندها يستطيع علماء الإمامية أن يأسروا عقول الشباب ؛ لأن أقرب وسيلة لأسر العقل هي عن طريق قلبه ، وعندما يكون القلب أسير العاطفة الجياشة من تمثيليات وبكاء وعويل وقصص وروايد وخطباء فهم سيعتمدون على أسر هذه العقول من أن تفكر وتفكر .

لو تمعن الشيعي الأثنى عشري عن تاريخ الأئمة لوجد أن العادات الجديدة في المراسم الحسينية هي وليدة اليوم وليس الأمس ، فلا يوجد ضرب في السلاسل ولا لطم بالزنجير في العصور التي كان للشيعة بسطة يد فيها ..

فحتى المقريزي في خططه قال إن هذه العادات لم توجد في الزمن الفاطمي والبويهي حتى .
وحتى أبو الفداء في تاريخه ذكر مثل هذا الأمر ، وأن هذه العادات إنما هي دخيلة وتستطيع أن تقرأ خبرهما في سيرة الأئمة الأثني عشر 107/2

يقول السيد محسن الأمين : ((ولم ينقل ناقل أن أحداً فعلها من عوام الشيعة ولا أن أحداً أجازها من علمائهم في الإعصار التي كانت ملوك البلاد الإسلامية فيها كلها شيعة)) .

ثم يضيف : ((مع ما كان عليه بني بويه من التشدد في نشر إقامة العزاء في زمانهم تعطل الأسواق في بغداد يوم عاشوراء وتقام مراسم العزاء في الطرقات))(التنزيه31)

ويرجح السيد هاشم معروف الحسيني أن تكون عادة الضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف من المظاهر الدخيلة التي لا يقرها الشرع ، قد تسربت إلى بعض الأقطار بعد أن حكمها الشيعة من الهنود القدامى كما في كتاب من وحي الثورة167 ..

عندما يدافع علماء الشيعة بان التشيع أصله عربي وأسسه علماء في جبل عامل في لبنان وليس للفرس الإيرانيين فضل على التشيع إلا أنهم دافعوا عنه و و و الخ من أقاويل فنقول نعم ، ولكن هل عادة السلاسل والتطبير جاءت أيضا من جبل عامل الذي يفتخر الإمامية بأنه مؤسس التشيع ؟!.

كتابه نفسه يقول السيد الأمين : ((ولم تكن هذه الأعمال معروفة في جبل عامل ولا نقل أن أحداً فعلها فيه, وإنما أحدثها فيه في هذا العصر بعض عوام الغرباء وساعد على ترويجها بعض من يرتزق بها, ولم ينقل عن أحد من علماء جبل عامل أنه أذن فيها أو مر بها في عصر من الإعصار..)) .

يقول أحد الإخوة : ((تشبث المؤيدون لهذه العادة بعدة وجوه وذكروا عدة مبررات:
الأول: أنه لا دليل على حرمة هذا العمل رغم أن فيه إضراراً بالنفس, ولكن هذا المقدار من الإضرار لم تثبت حرمته, وإنما ثبتت حرمة قتل النفس أو قطع الأعضاء أو نحو ذلك, أما سوى ذلك فهو محكوم بالحلية بمقتضى الأصل العملي. ولكن ستأتي مناقشة هذا الكلام وبيان الدليل على الحرمة.

الثاني: أنه لا ريب أن البكاء والإبكاء على الإمام الحسين مطلوب ومستحب كما جاء في الروايات, والبكاء أو الإبكاء فعلُ يحتاج إلى محفّز, والمحفز إمّا قولي كذكر المصائب وإنشاد المراثي, أو عملي كضرب الرأس بالسيف .

والجواب: إن ما دل على محبوبية البكاء والإبكاء ناظر إلى الطرق الإنسانية المألوفة لذلك, ولا يشمل الوسائل غير المتعارفة في التعبير عن الحزن كما هو الحال في عادة ضرب الرأس بالسيف. هذا إن لم يثبت لنا حرمة هذه العادة, وإلا سيكون خروجها عمّا دل على مطلوبية البكاء والإبكاء واضحاً وجلياً, لأن ما يدل على مطلوبية شيء لا يستفاد منه مطلوبيته ولو بالوسائل المحرمة.

الثالث: إن في هذا العمل (إدماء الرأس) اقتداءً بالحسين وصحبة, ومواساة وتعزية (لآل البيت(ع)), ولا ريب أن الاقتداء بالحسين مطلوب ومواساة أهل البيت من أعظم القربات.

والجواب على هذا الكلام:
1- إن الإقتداء بالإمام الحسين (ع) يكون بأن نُقتل حيث قتل ونجرح رؤوسنا حيث جرح رأسه, وهو لم يجرح نفسه بعقل بارد وهو يسير في الطرقات وإنما جرح نفسه وضحى بنفسه وهو في ساحة المعركة يقاتل في سبيل الله, فلنجرح رؤوسنا ونبذل دماءنا في مواجهة العدو فبذلك يكون الإقتداء (حديث عاشوراء 134).

نتابع بعد هذا الفيض ونستمر في إعطاء الأدلة النقلية والعقلية .

الحلقة الرابعة والثلاثون

المواساة في نظر الإمامية المعاصرة والمتأخرة قليلاً هي اللطم والضرب بالسلاسل من أجل الزهراء - عليها السلام - ومواساة لها ..

ولكن للشيخ الشهيد مطهري على هذا الكلام تدقيق عقلاني جداً فهو يقول : ((إن هذا أمر مثير للسخرية, فهل تحتاج الزهراء بعد مرور 1400 عاماً على المأساة إلى المواساة , في الوقت الذي نعلم فيه بأنها الآن مجتمعة مع الحسين (ع)... وهل أن فاطمة عندكم طفلة صغيرة حتى تظل تلطم وتبكي بعد 1400 عاماً حتى نأتي لنعزيها ونأخذ بخاطرها هذا هو الكلام الذي يخرّب الدين)).(الملحمة الحسينة35/1).

يستدل كثير من علماء الشيعة الإمامية بمسألة إسالة الدماء من اجل الحسين بهذه الرواية ، وهي أن العقيلة زينب الكبرى عندما رأت رأس أخيها الحسين مرفوعاً فوق الرمح أمام محملها نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى سال الدم وتقاطر من تحت قناعها . (فتاوى العلماء في الشعائر الحسينية 100, 141).

ولكن ما هو رأي المجلسي في صحة هذه الرواية ؟.
يقول المجلسي في البحار رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلاً عن مسلم الجصاص)) ثم ذكر هذه الرواية ..

ولو سلمنا جدلاً أن الرواية معتبرة فنحن أمام معضلة مخالفتها لوصية الحسين - عليه السلام - عندما قال لها : (أخيّه إني أقسمت فأبري قسمي, لا تشقي علي ولا تخمشي علي وجهاً, ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت) . الإرشاد94/2

فإذا كانت وصيته أن ينهاها عن الخمش للوجه فكيف بإدماء الرأس ؟!

الاستدلال الثاني للإمامية هي رواية الرضا - عليه السلام - كما في أمالي الصدوق (إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا) .

التقريح هو أثر البكاء على الجفن فتراها محمرة لهذه السبب والتقريح يكون أمراً طبيعياً لا تمثيلياً .
ومع أن هذه الرواية فيها مشكلة في سندها ولكن من باب الاستدلال العقلي نقول هل التقريح يصل لدرجة ضرب الرأس بالسيف ليسيل الدم ؟!

التقريح الدمعي يختلف عن التقريح الدموي ، فالثاني يصل إلى حد الإغماء .
وهناك قاعدة أصيلة تقول أن الأدنى لا يقاس بالأعلى أو العكس .

وما أجمل وصف السيد محسن الأمين في معنى التقريح حيث قال في التنزيه : (يحصل بصورة قهرية نتيجة لكثرة البكاء وليس عن اختيار وتعمد – كما في ضرب الرأس) .

فالقضية إذن قضية مبدأ فأنت عندما تقول مثل المستدلين على حلية التطبير وضرب السلاسل بأنها حلال ؛ لأنها لا تضر والأصل في الأمور هو الحلية ..

فنقول إن كان الأصل في الأمور هو الحلية وإن كان ضرب الرؤوس لا يقتل فهل على الأقل هو يؤذي ؟
فهل ننتظر حتى يكون الضرر مميتا لكي نحرمه !!. سبحان ربي العظيم ..

تمسك السيد الأمين والسيد فضل الله و الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بدليل فقهي على تحريم ضرر الجسم حتى لو كان يسيراً وهو (إذا خاف المكلف حصول الخشونة في الجلد وتشققه من استعمال الماء

في الوضوء انتقل فرضه إلى التيمم ولم يجز له الوضوء , مع أنه أقل ضرراً وإيذاءً من شق الرؤوس بالمدى والسيوف). التنزيه 28

أما آية الله علي الخامنئي وهاشم معروف الحسيني والشيخ مغنية فقد استدلوا بدليل آخر لتحريم هذا الفعل وهو ((شيعتنا كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا)) ..

فهذا من باب وهن المذهب ونظرة الناس له بأنه وحشي متخلف فقد أفتوا هؤلاء بالتحريم ..

كما عند السيد الحكيم الذي جعل الأمر على أنه يحرم إن كان فيه تهييج وسخرية وضرر (فتاوى العلماء في الشعائر88)

* موقف العلماء من ضرب الرأس:

قد يحلو للبعض أن يقول أن القول بتحريم ضرب الرأس شاذ ولم يتبناه من يعتد به من العلماء , ولكن هذا الكلام ناشئ عن قلة الاطلاع على آراء العلماء, فإن الكثير من علماء الإمامية وقفوا بوجه هذه العادة وغيرها من العادات الدخيلة..

يقول الخميني : ((فنحن لا نقول ولا يقول أحد من المؤمنين أن كل عمل يقام بهذا العنوان هو عمل مقبول, بل إن العلماء الكبار اعتبروا الكثير من هذه الأعمال غير جائزة وكانوا يمنعون منها)). (كشف الأسرار/ 169).

ويعتبر السيد محسن الأمين من أشجع العلماء في مواجهة هذه العادة وغيرها من ((المنكرات والبدع)) – على حد تعبيره – التي أدخلت على الشعائر الحسينية, فقد قاد رحمه الله حركة إصلاحية في مواجهتها, وقد ناصره في حركته هذه السيد أبو الحسن الأصفهاني, - مفتياً بحرمة ضرب الرأس – والسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ

عبد الكريم الجزائري المجتهد الكبير, وهكذا العلامة الشيخ محسن شرارة والسيد مهدي القزويني وغيرهم . (أعيان الشيعة178/10).

وقد اعترف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه (الفردوس الأعلى/21) بأن مقتضى القواعد حرمة إدماء الرأس, وإن دافع عنه في بعض كتبه الأخرى.

وهكذا هاجم هذه العادة علماء آخرون فالسيد هاشم معروف الحسيني اعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة, وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع, وقد استغلها أعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية ، وصاروا يقصدون بلدة النبطية يوم العاشر من محرم ويسمونه يوم جنون الشيعة,

ويضيف: بأن الأئمة بلا شك لا يرضون بهذه المظاهر ويتبرئون منها . (من وحي الثورة الحسينية/167).

وهكذا وجدنا الشيخ عبد الله نعمة يراها من الشوائب الغريبة البعيدة عن روح الذكرى وجلالها وأهدافها, وأنها لا تتصل بالدين بسبب أو نسب, وإنما هي عادة دخيلة على المجتمع الشيعي امتصها من خارجه . (روح التشيع 499).

وأخيراً دعا آية الله العظمى السيد القائد الخامنئي إلى محاربة هذه الظاهرة والمنع منها لأنها تسيء إلى التشيع وتشوه صورته.

ويستطيع السائل أن يذهب إلى مكتبه في الانترنت ويقرأ فتاويه عن شهر محرم ، وله مقالة جديدة مصدرها دار الولاية للثقافة والإعلام ، عنوان الموضوع "توجيهات ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي(دام ظله) حول التطبير..

وأما فتاوى الفقهاء المعاصرين والمثقفين فهي تربوا على أربعين فتوى, وقد جمعها كتاب ((من فقه عاشوراء)) لعبد النبي عبد المجيد النشابة.

ونختم الحديث بكلمة للشيخ محمد جواد مغنية تصور موقف العلماء تجاه هذه العادة يقول : ((وعلماء الشيعة بكاملها دون استثناء ينكرونها أشد الإنكار, وإذا سكت عنها من سكت وغض الطرف, فإنما يسكت خوفاً من بعض العوام الذين اتخذوها سبيلاً للاتجار والكسب ((إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) من سورة آل عمران الآية رقم 170
(الإسلام مع الحياة/68) .

الحلقة الخامسة والثلاثون

مخاطبة لكل عقل متحرر من سوادات العواطف الجياشة الخادعة الغير مستندة إلى دليل واقعي فضلاً عن عقلي .

سرقة أو اغتصاب أبو بكر لميراث الزهراء - عليها السلام - أمر أحدث شرخاً كبيراً في المذهب الأثنى عشري لما فيه من تناقضات روائية تفيد بان المغتصب لم ينعم بما اغتصبه ، ولكنه على العكس فقد كان أميناً بوعده لأهل النبي - صلى الله عليه وآله ..

جاء في شرح نهج البلاغة لابن البحراني 107/5 أن أبا بكر قال لفاطمة - عليها السلام -: أن لك ما لأبيك ، كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يأخذ من فدك قوتكم ، ويقسم الباقي ، ويحمل منه في سبيل الله ، ولكِ على الله أن أصنع بها كما كان يصنع ، فرضيت بذلك وأخذت العهد عليه " ..

وجاء هذا الذكر أيضاً في الدرة النجفية ص 331 ، 332 ط إيران للدنبلي في شرحه ..

وهذا وعد منه أن يعطيهم قوت فدك وما تخرجه فدك من خيرات ، وهذا دليل على أنه ليس مغتصب للأرض ، ولكنه مطبقاً لما سمعه من النبي - صلى الله عليه وآله ..

ولكن هل يوجد دليل على أنه وفى بوعده ؟.

سنرى الدليل على إيفائه بوعده من شروح نهج البلاغة للبحراني وابن أبي الحديد وعلي النقي في شرح النهج وهو كتاب فارسي اللغة ..

إن أبا بكر كان يأخذ غلتها أي فدك فيدفع إليهم - أي أهل البيت - منها ما يكفيهم ، ويقسم الباقي ، فكان عمر كذلك ، ثم كان عثمان كذلك ، ثم كان علي كذلك " ..

بل الأدهى من ذلك هو ذاك الدليل من أمير المؤمنين - عليه السلام - في رواية " إن الأمر لما وصل إلى علي ابن أبي طالب كُلم في رد فدك ، فقال : إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر " ..

وهذا جاء في الشافي - للمرتضى ص 231 وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج4 ..

نأتي إلى أشد علماء أهل البيت عداوة لأبي بكر وهو المجلسي وماذا قال في كتابه حق اليقين صفحه 201

قال : " إن أبا بكر لما رأى غضب فاطمة قال لها : أنا لا أنكر فضلك ولا قرابتك من رسول الله - عليه السلام - ولم أمنعك من فدك إلا امتثالاً بأمر رسول الله ، واشهد الله على أني سمعت رسول الله يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، وما تركنا إلا الكتاب والحكمة والعلم ، وقد عملت هذا باتفاق المسلمين ولست بمتفرد في هذا ، وأما المال فإن تريدينه فخذي من مالي ما شئت لأنك سيدة أبيك وشجرة طيبة لأبنائك ولا يستطيع أحد أن ينكر فضلك " ..

نأتي لأرض فدك وإرثها المزعوم ، ونقول إن الله تعالى في كتابه الكريم قال عن الميراث :
((يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي

بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً)) .

طيب ومع علمنا بمن هم ورثة النبي - صلى الله عليه وآله - من زوجات وبنات وأهل وذرية ، نأتي إلى تقسيم الإرث إن كان الميراث النبوي يورث ونقول هل أدعت الزهراء - عليها السلام - أن يا أبا بكر ما دام ما تركه الأنبياء صدقة لا يورثوه فلماذا ورثت زوجاته بيوته ؟.

هذا إن زعم الأثنى عشرية أن زوجاته ورثوا البيوت ..
ولكن لا توجد رواية توحي إلى ذلك ، وهذا يدل على أن البيوت ليست ميراث وإنما هي بيوت زوجاته - صلوات ربي عليه وآله .

ولو فرضنا ذلك فكيف تطلب الزهراء - عليها السلام - الميراث كاملاً ، ونحن قرأنا الآية التي تفيد أن البنت لا ترث الميراث الكامل مع وجود متقاسمين معها ؟!

نأتي للآية في نفس السورة وهي النساء
قال تعالى :
((وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ)) .

طبقوا الموجود بالآية على ميراث الزهراء - عليها السلام - لكي تعلم العقول أن الأمر ليس فيه ظلم لها ولا لآل بيت أبيها - عليهم السلام .

فالآية تتكلم عن ميراث الزوجة التي يتوفى زوجها فهل علمنا أن زوجاته طالبوا بميراثه ؟.

وهل للزهراء الحق أو هل لمن ظلم أقوال الزهراء وفسرها على أنها على ما جاء بها علماء الإمامية ، هل وعوا أن معها شركاء بالورث إن كان المال يورث ؟.
ولا ننسى أن الآية تتكلم أن لزوجاته (ربع) ميراثه ..

نأتي لمسألة مهمة وهي ميراث النساء عند الإمامية ، ونكتفي بروايتين فقط وهما :

و عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: (النساء لا يرثن من الأرض و لا من العقار شيئاً) .
وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما - عليهما السلام - قال: (ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً) .

فهل تعتبر فاطمة - عليها السلام - امرأة أم رجل ؟.
وهل لو قلنا أنها مستثناه ، هل يدل هذا على أن العصمة بطلت ، لأن مفهوم العصمة هو الاقتداء بصاحبها ، فكيف تقتدي النساء بها وهي مستثناه من أمر شرعي (على نظرة الإمامية) وهو ميراث العقار للنساء ؟.

أمر لا يقل أهمية وهو حديث ما نورث ما تركناه صدقة ..

صحح الإمامية هذا الحديث كما قال المجلسي إسناده مرآة العقول 111/1 .
وصححه الخميني فقال رجال الحديث كلهم ثقات كما الحكومة الإسلامية ص145 ، ومن يطعن بهذه النسخة فيوجد دليل آخر في

النسخة المطبوعة ص93 حيث قال لحديث الكافي ج1 ص32 انه صحيح ..

السؤال يطرح حاله هنا ، وهو كيف غابت هذه الروايات عن الزهراء - عليها السلام - وهي التي تعتبر مستودع للأسرار ؟.

بل لماذا لم يبين لها مدينة العلم - عليه السلام - هذا الأمر ؟.
هنا يجب أن تقف العقول المحررة ألف مرة فتقر وتعترف أن الأئمة بشر يعلمون ولا يعلمون ويخطئون ويصيبون وإلا هل هم أنبياء؟!.

مشكلة كبيرة جداً أخرى نجدها في فهم هذه الرواية التي يحتج بها الإمامية من كتب السنة على أنها دليل غضبها والتي تقول :

((قالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ " لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ". فَغَضِبَتْ(وجدت) فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - سِتَّةَ أَشْهُرٍ)) .

السؤال : لو كانت الرواية كما فهمها الإمامية إذن متى كسر الضلع وهي ست أشهر لم تراه ولم تكلمه ؟.

مشكلة أخرى أكبر من أي مشكلة مضت معنا في هذا المبحث ، وهو هل طلب الإرث أكبر هماً وقصداً من طلب الإمامة ؟ وهل شجاعة الزهراء ومضيها في طلب الإرث وفدك أكبر وأهم عندها من طلب الإمامة ؟؟

بل وهل غضبت على عليّ - عليه السلام - فيدخل في قائمة المغضوب عليهم من الله تعالى والعياذ بالله ؟.

يقول المجلسي في كتاب حق اليقين بحث فدك ص 203 وأيضا كتاب الأمالي للطوسي ص 295
:((إن فاطمة - عليها السلام - لما طالبت فدك من أبي بكر امتنع أبو بكر أن يعطيها إيّاها فرجعت فاطمة - عليها السلام - وقد جرعها من الغيظ ما لم يوصف ومرضت ، وغضبت على عليّ لامتناعه عن مناصرته ومساعدته إيّاها وقالت : يا ابن أبي طالب !! اشتملت مشيمة الجنين وقعدت حجرة الظنين بعد ما أهلكت شجعان الدهر وقاتلتهم ، والآن غلبت من هؤلاء المخنثين ، فهذا هو ابن أبي قحافة يأخذ مني فدك التي وهبها لي أبي جبراً وظلماً ويخاصمني ويحاججني ، ولا ينصرني أحد فليس لي ناصر ولا معين وليس لي شافع ولا وكيل ، فذهبت غاضبة ورجعت حزينة أذللت نفسي تأتي الذئاب وتذهب ولا تتحرك ، يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً إنما أشكو إلى أبي وأختصم إلى ربي)) !!.

هل هذه الرواية دليل على أدب الزهراء المعصومة - عليها السلام – يا إمامية ؟.
بل هي والله أجل وأعلى من أن تتفوه بهذه الكلمات ..

نأتي لمسألة موت الزهراء وهي غضبانة على أبو بكر الصديق ، ونسرد روايتين واحدة للشيعة الإمامية ، وأخرى للسنة تفيد أنها على عكس ما يعلمه الكثيرين ..
يقول أهل السنة :

((لما مرضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن ، فقال علي يا فاطمة ، هذا أبو بكر يستأذن عليك ، فقالت أتحب أن آذن له ، قالت نعم قال فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت قال ثم ترضاها حتى رضيت)) .(رواه البيهقي في سننه301/6 وقال مرسل بإسناد صحيح).

يقول الإمامية :

إن أبا بكر قال لها : إن لك ما لأبيك ، كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يأخذ من فدك قوتكم ، ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله ، ولك على الله أن أصنع بها كما كان يصنع ، فرضيت بذلك وأخذت العهد عليه به . (شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ج5 ص 107 ط طهران) .

هل ظلم أبو بكر آل البيت - عليهم السلام ؟.
سؤال موجه لعلي - عليه السلام - ونروي هذه الرواية :

" لما وصل الأمر إلى علي ابن أبي طالب كلّم في رد فدك ، فقال : " إني لأستحيي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر " (الشافي للمرتضي ص 213 ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج4..

إذن المسألة إقرار ورضا منه حتى وهو في الحكم وعلى رأس الخلافة ، ولا ننسى أن خراج وأموال فدك كان أبو بكر وعمر وعثمان يعطونها إلى فاطمة وأولادها كما مر عليه أول الموضوع ..

نقول فإن فدك لم تكن لا إرثاً ولا هبة ، وهذا ما كان يراه الإمام علي نفسه ، إذ أنه لما استخلف على المسلمين لم يعط فدك لأولاده بعد وفاة أمهم فاطمة بحيث يكون له الربع لوجود الفرع الوارث ، وللحسن والحسين وزينب وأم كلثوم الباقي { للذكر مثل حظ الأنثيين } وهذا معلوم في التاريخ ، فلماذا يشنع على أبي بكر في شيء فعله علي بن أبي طالب نفسه ؟!

كما أن فدك لو كانت إرثاً من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لكان لنساء النبي ومنهن عائشة بنت أبي بكر وزينب وأم كلثوم بنات النبي حصة منها ، لكن أبا بكر لم يعط ابنته عائشة ولا أحد من نساء النبي ولا بناته شيئاً استناداً للحديث ، فلماذا لا يذكر هؤلاء كطرف في قضية فدك بينما يتم التركيز على السيدة فاطمة وحدها؟!!

هذا على فرض أن فدك كانت إرثاً من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أما إذا كانت فدك هبة وهدية من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لفاطمة - عليها السلام - كما يروي ذلك الكاشاني في تفسيره الصافي 186/3 فالأمر يحتاج إلى وقفة أخرى أيضاً.

فعلى فرض صحة الرواية حول مطالبة السيدة فاطمة - رضوان الله عليها - لفدك كإرث لا كهبة من أبيها ، فإننا لا يمكن أن نقبلها لاعتبار آخر وهو نظرية العدل بين الأبناء التي نص عليها الإسلام.

الحلقة السادسة والثلاثون

هي أيام معدودة ولكن كل الخير فيها بالنسبة لي
ذهبت لمعقل الشيعة في كربلاء ومررت على النجف ، فوجدت أمرين يعلمهم كثير من الناس :
الأول هو الأصالة العربية لأهل النجف .
الثاني هي الفارسية الطاغية على المجتمع الكربلائي .

نعم هي الحقيقة فالعشائر العربية في النجف تقاتل من أجل عروبة هذا المكان وهذه البلاد ، وفشلت كثير من محاولات الفرس في تعجيم النجف ولكنها مستمرة ولن تتركها ، ولذلك هم يروجون بالفتاوى الآن على أن الحسين أفضل من علي - عليه السلام - ولكن بطرق غير مباشرة ..

لذلك تجدهم في المقابل للأسف نجحوا في تعجيم كربلاء فاشترى الإيرانيين الأراضي ، وباع العرب بيوتهم واستولى الإيرانيين على كثير من التجارة والعمارة في كربلاء ..

مخطط رهيب ينظر له العامي على أنه أمر مبالغ في تهويله ولكن ينظر له المتابع على أنه فعلاً خطير وخطير..

الإيرانيين لا يستطيعون دخول أرض كربلاء والنجف والعراق عموماً إلا بلباس إسلامي ..
فالتشيع الفارسي نعرفه من وجهين ونكون منصفين في الوصف

الأمر الأول تشيع عقائدي بحت ليس للمصلحة فيه أي اعتبار..
الأمر الثاني تشيع ذات مصلحه فارسية للاستيلاء على بلاد الرافدين العربية ، والتحكم في مقدراتها وشعبها ، وفرض القوانين فيها من اجل إعادة الإمبراطورية الفارسية التي يبكي عليها الإيرانيين منذ سقوطها إلى يومنا هذا ..

دخلت للحسينيات في أنحاء كثيرة وتحدثت مع كثير من عوام الشيعة الذين لا يعرفون عمق العقيدة ، ولكنهم منطوون على السن وعقول العلماء ..

قمة المسخرة هي التي حدثت في هذا العام من عاشوراء
طلبة العلم وذوي العقول النبيهة تكلموا في أمر اللطم والسلاسل والتطبير
رفضوا ذلك ولم يكن رفضهم هو الشيء الوحيد ، ولكنهم طلبوا من علمائهم أن يفتوا بهذا الأمر ؛ لأنهم محرجين بالمقام الأول من الشعوب الكبيرة في الكرة الأرضية ، ومستغربين في المقام الثاني من السبب وراء هذه الطقوس الغريبة ..

قلت لأحد الجالسين وكنت أعرف كل من تكلمت معه إلى متى ونحن على هذه الطقوس التي نخجل ونحن في الخليج أن نتكلم فيها مع زملائنا السنة ؟!
متى ضرب الحسين نفسه حزناً على مقتل والده -عليهما السلام ؟

وهل يعز علينا الحسين - عليه السلام - أكثر من جده - صلوات ربي عليه وآله ؟

قال لي بنبرة الحيران : والله يا أخي ، أنا آتي إلى هنا لأني تعودت فقط ، ولا يوجد أي شعور ديني في قلبي إلا أني حزين فقط على مقتل الحسين ولا ادري متى ينتهي حزني هذا !

قلت له : نعم كلامك سليم ولكن من يتحرك ويأتي لنا بالفتاوى لكي يخلصنا من هذه الطقوس التي استمرت منذ العهد الفارسي الشيعي إلى يومنا هذا ..
فلم نعرف زمناً حدثت فيه هذه الطقوس إلا الزمن الفارسي ..

قال : وهل تعرف أنت شي عن هذه الأمور؟؟

قلت له : بالتأكيد أعرف .

قال : كلمني فالوقت طويل (وكنا نبيت ليلنا ونهارنا في الشوارع !!)
قلت له : يوجد مجموعه كبيرة نسبتها 40 إلى 30 بالمئة قد تركوا التشيع هنا في الجنوب العراقي ، تخلصوا من هذه الطقوس والتفوا حول هويتهم الإسلامية العربية الأصيلة ..

فهم في حرب مع الشيعة الفرس الذين يريدون السلطة فقط للاستيلاء على المرجعيات لكي يدخلوا عاصمتهم الفارسية التي كانت قبل الإسلام فتعود فارس التي لم تحب العرب يوماً من الأيام ..

قال : من صدقك أنت ؟.
قلت : نعم والذي خلقني وخلقك فالمتسننين كثيرين وأعرف الكثير منهم ولكنهم يخفون ذلك ..

قلت له : تعال معي ..
ذهبنا إلى أحد الديوانيات التي تستقبل الزوار فوجدنا الشباب جالسين .
فقلت له : هل تعرف أن هؤلاء ينتظرون فقط نهاية عاشوراء لكي ينتهي دورهم ؟

فقال : وما الجديد فكلنا كذلك ؟
فقلت له : الجديد يا أخي ، أننا نأتي هنا لكي نحزن ونحن نريد أن ينتهي هذا اليوم لكي نخرج من الحزن ونعود لأعمالنا ..

هل توافقني أنها لعبة لا أكثر ولا أقل ؟
هل السنة يفعلون ذلك لما تجيء مناسبة مقتل عمر ؟!!.

قال : لا .
قلت : وهل نحن نحب الحسين ؟

قال : نعم .
قلت : وهل حب الحسين في اتباعه أم في مخالفته ؟

قال : بإتباعه طبعاً .
قلت : وهل الحسين كان يولول في المعركة أم كان كالليث وسط الأعداء ؟
قال : بل كان كالأسد .

قلت : وهل تعرف أن الحسين ذهب من المدينة إلى الكوفة لكي يجاهد ويأخذ الإمارة ويقاتل يزيد وينبذ الظلم في سبيل الله ؟

قال : نعم يا أخي .
قلت : فلماذا لا نتبع الحسين في جهاده ونبذه للظلم ؟
نحن عطلنا الجهاد والحسين بنى لنا مسيرة الجهاد
نحن أشغلنا أنفسنا بسب أبو بكر وعمر ومعاوية ، والحسين كان يعيش في المدينة مع أبنائهم ..

نحن انشغلنا بلعن ظالمي آل البيت - عليهم السلام - والحسين شغل نفسه بالجهاد ضد الظالمين ..

أين اتباع الحسين يا أخي ؟!
قتل الحسين فجاء أبنائه فحملوا الراية بعده ، ومضت الدنيا فقتل واحد تلو الآخر ومات هذا وذاك ، واستمرت الدنيا ولم تتوقف فلو كان مقتل الحسين أكبر مصيبة لكان أولى على الله أن ينهي به العالم ويأتي بيوم القيامة ..

ولكن الحياة مستمرة والحسين جعلنا نتعلم منه ونسير على خطاه في التضحية وليس الولولة النسائية التي ضحك علينا العالم وهو يرى الدماء تسيل من أجسامنا ..
فهل عرفت شخصاً تشيع بسبب الطقوس الحسينية ؟

اقتنع أخي هذا والله يا أخوان وقال لي ماذا نفعل إذن ؟
قلت له : اصبر وتعلم أن تأخذ العلم والتاريخ من كتب السنة فو الله فيها خير وخير وخير..

فقال لي : أعدك إن شاء الله أن أقرأ وأبحث وأنا الآن وقبل القراءة والبحث مقتنع تماما ، لأني من الذين قلت أنت عنهم 40 إلى 30 بالمئة !!...

لنا معكم تفصيل عن رحلتنا إلى بلاد العرب الكربلائية التي توشك أن تتعجم قريباً جداً ، والعتب كل العتب على العشائر العربية التي باعت الهوية والعمارة والملك واندثرت حتى سلمت الأمر إلى هرمزان ورستم .

الحلقة السابعة والثلاثون

تكلمت بحوارات كثيرة مع مجموعة متحضرة في العقيدة عقلانية في الطرح تأخذ وتعطي ولا تتعصب إلا للحق فقط

قلت لهم : هل قصة اغتصاب الولاية تنطوي على العقل بكل شفافية أم لها غيوم وغبار بحاجة لنفض ؟.

قالوا : بل هي كما نعلم حقيقة تاريخية نؤمن بها وإلا فنحن نكون سنة (فضحكوا قليلاً)

قلت : كيف يقبل العقل أن يأخذ الولاية أبو بكر وفي نفس الوقت نراه مجاهداً ضد مانعي الزكاة ؟!.

هل من يريد الدنيا يجاهد في سبيل الله ؟.

قالوا : حدث الأمر بعد أن ارتد الناس ولم يكن يتوقعه .

قلت : إن كنا نقول أنه هو نفسه مرتد فكيف يقاتل المرتد مرتدين مثله ؟!.
قال أحدهم : والله إن الإمامة لعلي - عليه السلام - ولكن ظلم أبو بكر هو الذي سلبها منه .

قلت : على رويدك يا حبيبي ، فلو كان الأمر حباً بالولاية لجلس على كرسيها أبو بكر وما قاتل وامتثل لنصيحة عمر لما قال له لا تقاتلهم ولكنه أبى إلا الجهاد ..

فهل هذا الرجل يحب الكرسي لو شغلنا العقل يا إخواني ؟!!.

فقلت لهم : بعد صمت دام ثواني : هل بيعة الخليفة تلزم أن يبايعه كل المسلمين أم يكتفي بالغالبية ؟

قالوا : بل تكفي الغالبية ..
قلت : فلماذا أصر أبو بكر على بيعة علي - عليه السلام ؟.
قالوا: لأنه ممثل بني هاشم ولابد أن يكون لهم الأولوية في البيعة .

قلت : وهل عرفوا أنه ممثل بني هاشم ؟.
قالوا : أكيد يعرفون .

قلت : إذن هم يعرفون قدره ومكانته ؟
قالوا : نعم ومن يجحد مكانته - عليه السلام .

قلت : وهل من يعرف مكانته يذهب لزوجته ويضربها ويكسر ضلوعها وهو يعرف أن ورائه بنو هاشم جميعا ؟!.

لا لا يا إخوان المسألة فيها عبث تاريخي ..

قالوا : وماذا تقول في قصة بيعة السقيفة التي خلت من المهاجرين ؟.

قلت : لا أعلم عنها إلا أن أبو بكر وعمر لم يذهبوا لكي يأخذوا الكرسي ، لأن القصة التاريخية تقول إن الأنصار تكلموا في الخلافة فذهب أبو بكر ليطمس الفتنة ..

فلم يؤهل نفسه بل قال بايعوا عمر أو أبو عبيدة
فهل هذا يريد الكرسي ؟

قال واحد منهم ساذج : يمكن طابخينها (مدبرين لها من قبل)؟.

قلت : وهل أكل الطبخة الأنصار ؟.

قال : يمكن .

قلت : إذن هو نجاح وذكاء لو سلمنا أن كلامك معقول وليس فشل ، فلماذا إذن يا حبيبي ما طبخوها على أمير المؤمنين - عليه السلام ؟.

قال : هو أعلم بالدواهي منهم فهو داهية من دواهي العرب .

قلت : يا ليت عربنا في كربلاء يقتدون بدهائه أمام الطبخ الفارسي , عموما لو سلمنا أن كلامك صحيح وما قدروا يطبخونها على علي - عليه السلام - فهل يعقل أنهم يكسرون الباب ويصادف أن الزهراء خلف الباب وينكسر الباب عليها بحركة دراميكية ، ويذهب للخلف ويحشرها على الجدار ويدخل المسمار فيها فيسقط جنينها ؟!

فيأتي علي - عليه السلام - مسرعاً فينشغل بها ويتركهم فيحول بينه وبينهم الزبير بن العوام ، فينتهي الأمر عند هذا وينسى حقه ولا يطالب بالقصاص منهم !!
بس
فقط بهذه البساطة تكون القصة ؟!!.

قالوا : وليش مستغرب يا بابا هؤلاء يسوون أكثر من شخص ..
قلت : ويجاهد مع أبو بكر ويبايع عمر وعثمان ولا يطالب بفدك ، ويقول أن الذين بايعوه هم الذين بايعوا الذين قبله ، ويترك المدينة ويؤسس العاصمة في الكوفة ولا يخاف من انقلاب عليه في المدينة وكان قبلها عايش سنين في المدينة وكل هذا ونقول أنه مظلوم ..
يا أخي ، والله لو كان هذا الكلام صحيح لكان اهوه اللي ظلم عمره !!..
بالمنطق تكلمنا وبالمنطق استكملنا قناعتنا ، ولنا تتمه حول حديث العقل حول شوائب التاريخ الملفقة !!...

الحلقة الثامنة والثلاثون

قلت لبعض الشيعة في مجلس صغير نجتمع به في أحد الطرقات
هل تعتقد أن العقل يقبل أن يكون الحسين - عليه السلام - خرج للكوفة من أجل الرئاسة والولاية والبيعة فقط ؟.

وهل طلبها قبل ذلك ؟
ولماذا نناقض أقوالنا ونقول أنه خرج لكي يقاتل الظلم والجور الأموي ، وفي المقابل نراه راضياً بالظلم في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية ؟!

قال بعضهم : وقف وقف كيف تقول ظلم علي - عليه السلام ؟!.
قلت : لأن الأمور لم تتغير عقائدياً واجتماعياً منذ تولي أبو بكر إلى معاوية فكل الأحداث الاجتماعية هي هي لم يتبدل شيء ..

فلو ظننا أن خلافتهم ظالمة فلماذا لم يغير علي - عليه السلام - منها شيء عندما استلمها ؟.

أبو بكر حكم وأقام الصلاة والزكاة وجاهد
عمر كذلك
عثمان كذلك
علي كذلك
معاوية كذلك
فما الفرق بين الحقبات السابقة ؟.

ما هي مظلومية آل البيت التي ندندن حولها يا جماعة
اغتصبوا الخلافة !
اغتصبوا فدك !
كسروا ضلع الزهراء !

فقط !!
هل يوجد مزيد من أحدكم يقوله لي ؟

قالوا : وهل هذه أمور صغيرة بالله عليك ؟
قلت : بل هي تتشابه في الأزمان كلها ..

قالوا : كيف ؟

قلت : لو قلنا أن أبو بكر وعمر وعثمان اغتصبوا الخلافة من أمير المؤمنين - عليه السلام - فمن من اغتصبها هو ؟.

من أعطاه الولاية يا جماعة ؟
هل ملائكة من السماء
أم قوم من الفرس والروم ؟!

أخذ الخلافة من الناس الذين أعطوها أبو بكر وعمر وعثمان ، وهذه على أقل تقدير هي بمثابة دليل على أن الصحابة لم يكرهوا علي - عليه السلام - ولكنهم فضلوا عليه هؤلاء فقط ..

هل أنتم منتبهين لهذا الأمر؟
قالوا : زد واشرح ..

قلت : لو كان أبو بكر وعمر ظالمين فلم يكونوا كذلك لولا أن كانوا أصحاب قوة ونفوذ وجماعة

فليس من السهل أن تغتصب حق أحد من الناس وأنت لا حول لك ولا قوة .
فأين أتباعهم الذين ناصروا ظلمهم عندما مات عثمان ؟

لو أردت الآن أن تصوت للانتخابات لحزب الحكيم مثلاً ، ومات الحكيم فأنت سوف تعطي أتباعه ومن يخلفه ؟

قالوا : نعم .

قلت : فعندما مات أبو بكر وعمر وعثمان فمن أعطوا بيعتهم هؤلاء الذين ناصروهم
أعطوها لعلي - عليه السلام .

إذن هو من أتباعهم وخليفتهم بالحزب ...

أمر آخر يا جماعة .
المظلومية تتكون من أجزاء وأهمها هي اغتصاب الخلافة الذي انتهينا منه وشرحناه بان العقل لا يقبله .

الأمر الآخر هو فدك التي نقول أن عمر وأبو بكر اغتصبوها من آل البيت ..
لو كانت لآل البيت شرعاً وحكماً من الله لماذا عطله علي - عليه السلام - في زمنه وهو الوقاف عند حدود الله ؟!

نقول لأن الأمور والتقلبات السياسية لم تعطيه فرصة !
ونبطل القول بأن الأمر لا يحتاج إلى فرصة ؛ لأنه أمر من فمه لولاة الأمصار بأن يعطوها ويسلموها لأبنائه ..

الأمر الثالث هو ضرب الزهراء من قبل عمر وأبو بكر
هل يعقل أن يدخلوا بيته ويكسروا الباب و..... إلى نهاية القصة .!!.

والله إن العقل لا يقبل التصديق والدليل أن علي - عليه السلام - سمى أبنائه على من نقول أنهم كسروا ضلع زوجته - عليها السلام ..

يقول علمائنا إنها تقية منه ؛لأنه خشي أو ما شابه هذه الأعذار..

هل إلى هذه الدرجة كان الإمام يخشى بني عدي وتيم وأمية ؟
لماذا قاتل معاوية إذن ولم يخشاه وهو بجند الشام العتيد ؟

لا لا يا جماعة الأمر بحاجة لوقفة عقل يتفكر في هذه الأمور ، ولكني أتفق مع من يقول على أن الخلافات بين السنة والشيعة هي خلافات سياسية وليست مذهبية ..

الإيرانيين يريدون أن يقتل العربي العربي بأيديهم ..
هم يروجون للمظلوميات ولكن نحن الجيل المثقف يجب أن نتعلم أن الحياة الاجتماعية بين الصحابة وأهل البيت كانت مميزة جداً .

والدليل منذ هجرة النبي - صلى الله عليه وآله - إلى زمن الأمويين والعباسيين نجد أن أهل البيت يقطنون مكة والمدينة التي تعج ببني عدي وتيم وأمية وأتباعهم ..

علي - عليه السلام - عاش بينهم وأبنائه ، فأين المشاكل المذهبية هل المظلوم يبقى بجوار الظالم ؟!

وحتى لو بقى هل يتقيه إلى درجة أن يزوجه ابنته ويسمي أبنائه عليه ، ويحرض أبنائه على الدفاع عنه ويمدح فيه في كتاب نهج البلاغة؟..
لنا وقفة تاريخية حول الأحداث ولكن بالعقل نقول وبالعقل نسلم أن المذهب الأثنى عشري مبني على مظلوميات واهية فقط ..

خرج الدم من رأس الحسين بجهاده وقتاله وليس بيده !

ضرب الحسين أعدائه بيده ولم يضرب صدره بيده !

تمرغ جسده بالطين بعد شراسته على أعدائه ، ولم يمسك الطين ويمسحه على رأسه ..

فلنكن عقلانيين ونقول أن الحسين مجاهد بطل لا يريد التشابيه والتمثيليات واللطم والتمرغ ، ولكنه يريد رجالاً يجاهدون مثلما جاهد الظلم ، وأول الظلم هو دخول الفرس لكربلاء العربية واستيلائهم على المرجعيات العشر الموجودة في أرض الرافدين فهل الدين أصبح فارسي ؟!...

لنا وقفه إن شاء ربي تعالى .

الحلقة التاسعة والثلاثون

تتمة الأخبار حول حال أهل الجنوب الأحرار الذين أرتقت عقولهم وفكرت قلوبهم بكل عقل ودين وروية ، فسألوا عن الدليل وحللوا القياس العقلي عليه ورفضوا كثير من الأخبار المخالفة للعقل قبل الدين ..
قلت لنفر منهم : هل خرج الحسين - عليه السلام - لكي يحارب الظلم أم لكي يتربع على إمارة المسلمين في الكوفة فقط ؟

قالوا : بل خرج مجاهداً مقاتلاً ضد الظلم والجور والعدوان

قلت : وهل تعلمون أن شهر محرم شهر يحرم فيه القتال ؟.
التوت الألسن فقالوا : نعم محرم فيه القتال لمن بدأ ولكنه - عليه السلام - دافع ولم يبدأ ..

فقلت : إذن هو لم يخرج مقاتلاً ولكنه خرج مسالماً ..

لو قلنا إنه خرج مقاتلاً لكان هو البادئ ولا يمكن تقبل ذلك ، لأنه يعلم أن شهر محرم من الأشهر الحرم التي يحرم فيها البدأ بالقتال ..

فهو بلا شك من يقين خرج مسالماً لا يريد إلا أن يجلس على كرسي الخلافة في الكوفة ليبايعه الناس ..

قالوا : وما نحن بمعترضين على كلامك لأنه موافق للعقل نعم
قلت : وأردت التنويع في الطرح لكي أكون ساذجا عندهم ولكني متعمد لهذه السذاجة لعلمي بكيفية الحوار وإدخال الحقيقة في عقول المتعصبين نوعياً ..

يا جماعه هل تدرون أن السيد آية الله محمد الروحاني أجاب عن سؤال حول التطبير والضرب بالسلاسل على الأكتاف بقوله كل ذلك من

أعظم الشعائر وأفضل العبادات وبمثل هذه الأمور بقى الإسلام وإلا لما كان للإسلام في زماننا هذا رسم ولا اسم.

وسئل أيضاً عن رأيه باللطم الشديد على الصدور والرؤوس والذي يسبب الإدماء ..

فقال : أنه في غاية الحسن والرشاد بل لا يبعد كونها من الواجبات الكفائية !!..

قالوا : هل تصدق أن كل التشابيه والأمور التي نفعلها ما هي داخلة عقلنا ؟
لي متا يعني لطم لطم لطم

قلت : أي والله يا جماعه لي متى
بس فيه نظرية فارسية تقول أن الدخول لبوابة المدائن يكون عن طريق أهل المدائن والوصول لأهل المدائن يكون عن طريق الاستعباد ..

والله استعبدوا العرب في الجنوب حسبي الله عليهم هؤلاء الإيرانيين ..

لماذا الحسين هو المخصص لكل عبادة وهو المفضل على كل شخص ، وقبره أكرم من قبر أبيه وجده وتربة قبره أشرف من مكة والمدينة ، والحج للحسين أفضل من الحج لمكة ؟؟

هل تعرفون السر .؟.

قالوا : لأن موتته كانت فاجعة ومأساوية يا أخي !!

قلت لهم : إن علي - عليه السلام - موتته مأساوية والحسن كذلك ، لكن ليس المبالغة في الحسين فقط ..

قلت لهم : إن الأمر فارسي بحت فهو يريدون استعباد عرب العراق عن طريق نسيبهم وعديلهم ..

قالوا : ما قصدك ؟

قلت : إن الحسين - عليه السلام - تزوج فارسية وهي ابنة يزدجر ، وهذه الحقيقة وما نعلم ونصدق غيرها ، فالحسين أفضل من أخوه ؛ لأنه نسيب الفرس !!

طيب لو علموا الفرس أن عمر هو الذي اختارها له فهل يشكرونه لأنها والدة زين العابدين ؟!

ضحكوا وضحكنا على هذه الكلمة شوي وبعدين قلت لهم راح نتكلم عن الإمامة .؟!

صمتت الوجوه برهة طويلة ، وقالوا :ماذا تقصد اخوي؟.

أكمل معكم حول هذا الكلام المثير حول موضوع الإمامة .....

قلت لهم من أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله .؟.

قالوا : هم علي -عليه السلام - و (قاطعتهم) !!

قلت : ومتى كان علي - عليه السلام - من آل البيت ؟.

هل بعد زواجه من فاطمة أم قبل أم بعد حديث الكساء أم قبل ؟

كأنهم ما عرفوا الرد فأكملت وقلت :

لو كان علي - عليه السلام - من أهل البيت لأنه تزوج الصديقة الكبرى - عليها السلام - فعثمان من أهل البيت لأنه تزوج ابنتين من بنات النبي - صلوات ربي عليه وآله ..

ولو كان الأمر بسبب أنه تربى في بيت النبوة لكان زيد وابنه أسامة بن زيد من أهل البيت لأنهم تربوا في بيته - صلى الله عليه وآله ..

ولو كان لأنه ذكر بالقرآن عندما تصدق وهو راكع فأبو بكر ذكره الله بالقرآن ثاني اثنين (آية الغار) ..

ولو كان الأمر من أجل أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى فأبو بكر قال عنه الله تعالى إنه صاحبه في نص القرآن فقال ربنا سبحانه في آية الغار وسماه صاحبه .

فلماذا لا يكون أبو بكر أو عثمان وأولادهم هم الأئمة ومن أهل البيت ؟!

وإن قلتم أن النبي - صلى الله عليه وآله - حصرهم في حديث الكساء فمن أين جئنا بإمامة أبناء الحسين - عليه السلام - وهم ليسوا في الكساء ؟

فالفرس ونعود للفرس والكلام عن الفرس حصروا الإمامة في الحسين - عليه السلام - وأبنائه لأنهم أبناء فارسية لكي يكون العرب متعاطفين مع مخططهم الكبير وهو السيطرة والعودة للإمبراطورية الفارسية المقننة بلباس المذهب الشيعي ، لأن المذهب السني لا يمكن أن يعطيهم مجال يتلاعبون في الدين والعواطف ..

ويوجد أمر آخر وهو الحسينيات سميت على الحسين والحسن - عليه السلام - فلماذا لا يوجد علويات على عليّ - عليه السلام - لكي نقيم فيها الشعائر العلوية فهو مات مقتولاً - عليه السلام ؟.

!!!!!!!!
نقاط تعجب كبيرة نتركها بين يدي القارئ الكريم وحتى نلتقي في محادثات أخرى نحاور فيها العقل نستودعكم رب العزة والجلال الذي أمرنا بعبادته ولم يأمرنا بعبادة خلقه .

انتظروا الجزء الثاني قريباً إن شاء الله تعالى
منتديات أنصار آل محمد – عليهم السلام .